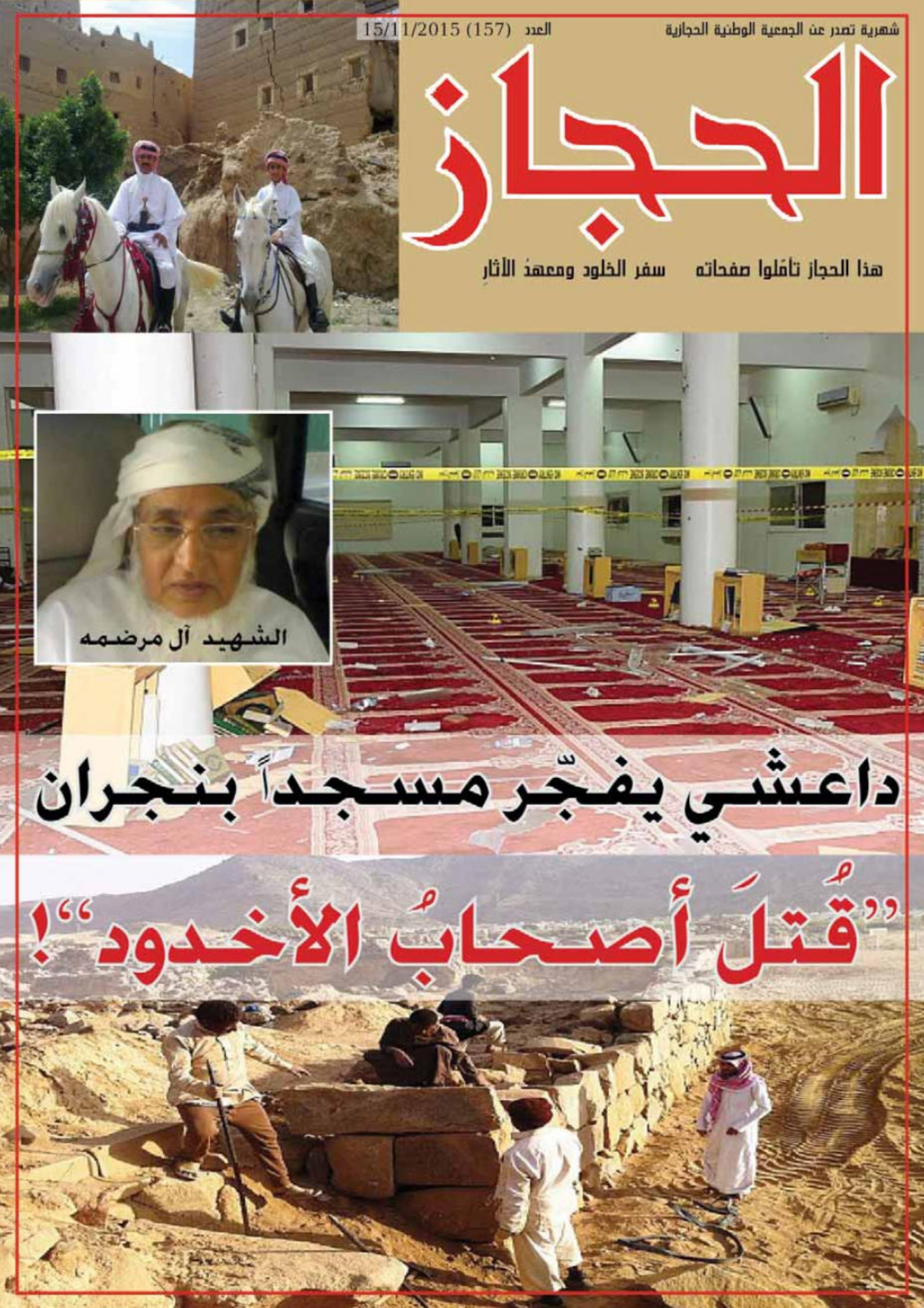

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (157) 15/11/2015
الحجاز
هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ
الشهيد آل مرضمه
داعشي يفجّر مسجداً بنجران
"قُتِلَ أصحابُ الأخدود"!

هذا العدد

الدولة المجنونة

كتب الاعلامي ومسؤول صفحة مقالات الرأي في صحيفة (السفير) البيروتية نصري الصايغ في ١٠ نوفمبر الجاري تعليقاً على محاولات السعودية الضغط على قمر عرب سات من أجل إيقاف بث قناة (الميادين) بما نصّه: (احذروا المملكة. لم تعد دولة الصمت. صارت تتكلّم بلغة الأمر. لكنة عسكرية في لهجتها. أمراؤها جنرالات. «الحكمة» التي أغدقت عليها كقيمة سياسية عليا، فضحَها سفور المواجهة).

ويضيف: (إما ان تكون مع السعودية، حذو القتل بالقتل، وحذو القول بالقول. أو لا تكون بالمرة. عليك أن تردّد أو أن تخرس، تماماً، كما هي حال الأنظمة العسكريتارية والأساليب الديكتاتورية. ومن لم يعرف أفق المعارك الدائرة، عليه ان يدرك هواجس المملكة. فهي لا تقاتل من أجل وحدة اليمن، أو من أجل نظام ديموقراطي، ولا تقاتل بالواسطة في سوريا، من أجل ثلاثية «الحرية والعدالة والكرامة». ولا تتدخل، بكل ما أوتيت من مال وعتاد ودعم وايديولوجية، من أجل هدف لا يخصها… السعودية في حروبها، تدافع عن السعودية. انها حرب وجودها، مملكة العائلة، ومملكة النفط، ومملكة «الحكمة المالية»، وهي من أبلغ الحكماء «إقناعاً». وفي هذا المجال، تتمتع المملكة بقوة خارقة لا تُجارى(.

حقاً هي كذلك، فقد اختار سلمان أن يكون عنوان عهده المواجهة المفتوحة مع الخصوم جميعاً، وإن تطلّب اشعال الجبهات كافة في وقت واحد. لا يلتفت الى عواقب أي موقف مهما كان، ولا يكترث للنتائج مهما بلغت. يتصرف بملء رصيده المالي، وإن نضب سريعاً، وبات على استعداد لأن يخوض معارك في كل مكان، في تعبير عن إحساس بالخطر الوجودي.

يبطش لا عن قوة، ويتصدّى لا عن ثقة، ويصرخ لا عن هيبة.

كل الايحاءات التي يقوم بها تبدو مكشوفة، وصار من يراقب أداءه يعلم بأنه يفعل ذلك كله لأنه خاسر، ويتصرف على أساس أن لا خيار له الا الجنون.

في الداخل: صراع على السلطة بين أمراء آل سعود، واستقطاب حاد بين الأجنحة المهمّشة..

انكماش السلطة وحصرها في ثلاثة: الملك وإبنه الصبي محمد، وزير الدفاع وولي ولي العهد، ومحمد بن نايف، الثعلب المذعور، ولي العهد ووزير الداخلية.

ثالوث الأزمة في الداخل يستفرد بالقرار وبالملفات كافة.

وليتخيّل المرء كيف يتسابق المحمدان نحو العرش على حساب شعب بأكمله، ولو أدى هذا السباق الى اشعال حروب، ونهب ثروات، وتفجير أزمات. لعبة قذرة يخوضها الطرفان من أجل إثبات فشل الآخر في إدارة الملف المسؤول عنه.

تضاعف حالات الاعدام بالمقارنة بين العام الماضي وهذا العام، ما يشي بفشل العقوبة كأداة رادعة، وكوسيلة لاستعادة الهيبة الضائعة.

رجل امريكا هو من يتولى ملف الأمن، ولا ريب أنها ليست بمنأى عمّا يجري في هذا البلد، فإما أنها تتعمّد دفع آل سعود الى حتفهم، لأن مثل هذه الرهانات لا تقود الى سوى الكارثة، وإما أنها تعلم وتصمت للغاية نفسها..

الاعتقالات العشوائية، وملاحقة الناشطين الحقوقيين، وإصدار أحكام الاعدام ضد يافعين جريمتهم الوحيدة أنهم خرجوا في مسيرات سلمية وطالبوا بحقوق مشروعة، وحملات الاستدعاء ضد الكتّاب، والمغرّدين، والإعلاميين مستمرة.

ارتفاع معدلات البطالة، وتزايد أعداد الفقراء، وأزمة السكن والخدمات، وانهيار الأمن في مناطق كثيرة (والخير لقدّام!).

الجمود السياسي الداخلي مستمر وأنهك أسس الدولة، والتمزّق الاجتماعي يتصاعد على وقع تصاعد الخطاب الطائفي المغطى من القيادة السياسية.

الحروب الخارجية والهدر المالي المتواصل لتغطية نفقاتها، وتمويل الجماعات المسلّحة في العراق وسوريا ولبنان وأفغانستان والشيشان وحتى سيناء، برغم من العلاقات الوديّة، في الظاهر على الأقل، مع النظام المصري.

مشهد مدجّج بكل الصور المحزنة، وتقديرات المستقبل لا تبشّر سوى بكوارث يدفع ثمنها الشعب بكل أطيافه..

في أجواء الانزلاق نحو المجهول والكارثي، يأتي من يتحدّث بخداع مفضوح عن الشخصية الأكثر نفوذاً في العالم العربي، ويختار بناء على كمية المال المدفوع الملك سلمان لكي يكون من تنطبق عليه مواصفات تلك الشخصية. الرجل الذي كان للتو بالإمس مراهقاً في الجسد والعقل، لم يكن له موقف من أي قضية عربية، ولا سيما قضية فلسطين التي تشهد انتفاضة شعبية سقط فيها أكثر من ثمانين شهيداً، أو حتى رعاية مؤتمر إسلامي يدعو اليه قادة العالم العربي من أجل عقد مصالحة عربية عربية أو المشاركة الفاعلة في أي مشروع ينهي الحروب المتفجّرة في أكثر من بلد عربي.

صورة المملكة السعودية عربياً وعالمياً ليس كما يريد الإعلام السعودي تسويقها.. هناك حيث يضع المال السعودي بصمته السوداء في صفحات التاريخ، ويثبّت في سجل الخزي مواقف لمحاربة الحرية، ولا سيما حرية الاعلام، ويشنّ عدواناً على شعب شقيق مسالم مثل الشعب اليمني يدمّر كل أسس الحياة في هذا البلد، ويقوّض البنى التحتية، ويقتل الأطفال والنساء، ويشرّد شعبه، ويلتقي أمراؤه مع الصهاينة تنسيقاً وتطبيعاً وتآمراً على الأمة.

هنا مملكة الصمت حيث يصبح العار وساماً في عرف الاعلام المهترئة كرامته، ويتباهى المعطوبة ضمائرهم بعاصفة حزم لم تجد في غير أبناء جلدة العرب مكاناً للفتك، وهي التي غابت دهراً طويلاً.

إنها المملكة المجنونة التي فلتت من عقالها، وراحت تعيث دماراً وخراباً في كل مكان.. وقى الله العرب والمسلمين شرّها.

هل شارف الحكم السعودي حدّ الإنهيار؟!

محمد قستي

يحلم من يعتقد بأن الحكومة السعودية تريد حلاً سياسياً في سوريا أو اليمن أو حتى البحرين.

ويحلم من يعتقد بأن الرياض سعيدة بضرب داعش، وجبهة النصرة، وجيش الإسلام (علّوش)، والجماعات المسلحة السلفية القاعدية الأخرى، في سوريا أو اليمن.

ذلك ان القاعدة في هذه الدول تمثّل جيشاً سعودياً متقدماً محضاً، تستخدم إرهابه (الحلال) ضد الخصوم، الى أن تنتصر الرياض وتحقق أهدافها السياسية منه. وإذا ما تأخّر نصرها، فستواصل الى الحد أن لا ينقلب الجيش القاعدي الداعشي عليها داخلياً أو خارجياً، فتصبح كلفته أكبر من أن تُحتَمَل.

هذا هو الرهان السعودي.

خسارة داعش وجبهة النصرة في سوريا، يعني خسارة سعودية محققة. وفي الحقيقة.. هي خسارة أمريكية غربية أيضاً، وخسارة تركية قطرية من جهة ثالثة.

فكل هذه الدول، تعتمد في تحقيق أهدافها السياسية في سوريا، على نشاط الحركات المسلحة وفي مقدمتها داعش وجبهة النصرة. لهذا كان الإنزعاج السعودي والتركي والأمريكي من التدخل العسكري الروسي.

بحق.. فإن داعش والقاعدة تمثّلان الخطّ العسكري الأمامي للسعودية لتحقيق اهدافها السياسية. لهذا فهي لا تحاربهما لا في اليمن ولا في سوريا، رغم تمددهما. على العكس، فقد أعلنت الرياض صراحة وعبر اعلامها وقنواتها أنها تتفاوض مع التنظيمين الإرهابيين في اليمن، في محاولة لإقناعهما للخروج من أحياء عدن. وللعلم.. فإن القاعدة في اليمن تسيطر على محافظة حضرموت، وعلى مينائها (المكلا)، وتجبي الضرائب منه، ولم تحرك الرياض وقوات الإمارات ـ ولا الأمريكان من خلفهم ـ ساكناً.

حتى بعد تفجيرات داعش والقاعدة في عدن، فإن الرياض لم تعلن الحرب عليهما، فالخطر الوجودي بالنسبة لها هو من أنصار الله (الحوثيين) وقوات الجيش اليمني.

بخسارة داعش والقاعدة في سوريا، تخسر الرياض أوراقها السياسية، وما تبقى لها من نفوذ اقليمي.

وبمواجهة الرياض لهما في اليمن، تفتح على نفسها جبهة جديدة لا قِبَلَ لها بها، خاصة وأنها حتى الآن فاشلة في عدوانها العسكري، ولم تحقق اهدافها من خلاله، فكيف بالحال اذا ما دخلت حرباً أخرى في اليمن مع أشرس تنظيمين تعتمد عليهما في مواجهة الجيش اليمني وأنصار الله؟

من هنا نقول، بأن الرياض لا تبحث عن حلّ سياسي في سوريا، ولا في اليمن، بالرغم من التحولات العسكرية والسياسية الإقليمية والدولية. ولهذا رأينا امتعاض وزير الخارجية عادل الجبير من تصنيف قوى بعينها في سوريا كقوى على قائمة الإرهاب. إذ كلما اتسعت قاعدة التصنيف، لم يعد للرياض أحدٌ تتكيء عليه في تنفيذ سياساتها القذرة.

الحلّ السياسي يعني هزيمة للرياض.

كيف؟

الحلّ السياسي في سوريا يعني بقاء الأسد على رأس السلطة، فحين تفشل قوى الغرب وتركيا وقطر والسعودية ـ وتحت الضغط العسكري ـ في إسقاط النظام السوري، فإنه من المستحيل أن يسقط عبر السياسة والحل السياسي. فالحل السياسي حول تصالحي وسطي، وليس وارداً أن يسقط الأسد بالسياسة بعد أن فشل السلاح في ذلك.

في اليمن أيضاً، فإن العدوان السعودي الذي صوّر المعركة ضد مجرد جماعة (حوثية) صغيرة ستهزم خلال اسبوعين، لم ينجح بعد مضي ثمانية أشهر في تحقيق الأهداف المتوخاة. والحل السياسي هنا، اعتراف بهزيمة عسكرية ضد (الجماعة المتطرفة) حسب ادبيات الإعلام السعودي. والحل السياسي يبقي انصار الله

وحزب علي صالح في قمة السلطة. لهذا، تتفادى الرياض الضغوط تلو الضغوط من أجل مجرد الحوار السياسي بين القوى المؤيدة والمعارضة في سوريا واليمن وحتى البحرين.

في سوريا، أجبرت الرياض على القول نعم للحل السياسي، ولكن العملية السياسية يجب أن تنتهي بإزاحة الأسد! وإلاّ تمت ازاحته بالقوة، حسبما يزبد بجهالة وزير الخارجية عادل الجبير.

وفي اليمن، كان من المفترض أن يقام حوار في جنيف في منتصف اكتوبر تمَّ تأجيله الى منتصف نوفمبر، على أمل أن تنجح الرياض فتحتل ثاني أكبر مدينة باليمن وهي تعز. لكن الذي حدث عكس ذلك تماماً، فالجيش اليمني وانصار الله، ليس فقط أوقفوا زحف الرياض العسكري، بل أتوا على ما كان بيدهم في الأشهر الثلاثة الماضية. وهنا عادت الرياض الى رفض الحوار، مطالبة بتأجيله مرّة أخرى الى آخر شهر نوفمبر الحالي، ويحتمل أن لا ينعقد المؤتمر أيضاً. فالرياض حريصة على أن تكون بيدها ورقة قوية لتفرض شروطها السياسية في المؤتمر، وهو ذات الأمر الذي يسعى اليه الجيش اليمني وأنصار الله، اللذين حققا انجازات على كل الجبهات اليمنية، كما في العمق السعودي أيضاً.

أما البحرين، فالرياض ترفض أي حوار بشأن حل سياسي للأزمة فيها. الحل الوحيد الذي تحرّض عليه هو تكسير الانتفاضة الشعبية السلمية هناك، بسحب الجنسيات عن المواطنين بمن فيهم اعضاء برلمان، واعتقال قيادات المعارضة، وتحريم أي حوار سياسي بين آل خليفة وجمعية (الوفاق).

في كل الأحوال، فإن انعكاسات أزمة انهيار قوى التطرف الداعشي والقاعدي في سوريا.. كبيرة للغاية على الوضع السعودي. فالرياض ليس فقط ستخسر المعركة السياسية على الصعيد الإقليمي لصالح إيران وحلفائها، بل وأيضاً، سيرتد عليها الدواعش في الداخل تمزيقاً وتفجيراً وإخلالاً بالأمن.

وأما قاعدة وداعش اليمن، فالرياض كبالع الموسى، لا تستطيع أن تحاربهما في هذا الوقت وتفتح جبهة داخلية تريدها متراصة لمناهضة انصار الله والجيش اليمني. ولا تستطيع في الطرف الآخر، تركهما يتمددان حتى داخل عدن، وتكرار تجربة (مذبحة الجيش الحر) وذوبانه على يد جبهة النصرة وداعش وجيش علّوش في أطراف دمشق. لهذا قامت الرياض باستجلاب قوات سودانية تتولى الوضع الأمني في عدن، ولكنها فشلت حتى الآن، ولازالت القاعدة تتمدد داخل المدينة، وقد لا يطول الوقت وتسيطر على معظمها.

صداع الرياض طويل وعميق، وقد يتحول الى سرطان في دماغ الدولة المسعودة، فإما أن يصيبها بالشلل التام، أو يقضي عليها.

الخطر (وجودي) بحق. وهذا ما يعرفه النظام، ويعبّر عنه بسلوكيات طفولية تثير الدهشة لسخافتها حتى بين اصدقاء النظام وحلفائه. كما يعبر النظام عن خشية تذرّر مُلك آل سعود، من خلال صبّ المزيد من العنف على المواطنين، حيث أخمدت معظم الأصوات اعتقالاً، وقالت المنظمات الحقوقية (أمنستي) بأن الأشهر الماضية من عهد الملك سلمان، شهدت أكثر حالات إعدام مُسجّلة في تاريخ المملكة منذ نشأتها.

التوتر الحكومي واضح في التصريحات الرسمية، حيث ترتفع حدّتها تجاه ايران؛ وفي السلوك الرسمي السعودي. لكنه واضح أيضاً في سلوك النخبة النجدية المنتفعة من السلطة والقابضة عليها رغم أقلويتها، سواء كانوا من مشايخ الوهابية أو المثقفين. فهناك الكثير من الكلام الذي يعبر عن الخوف بل الرعب من زوال الدولة السعودية الثالثة. ولوحظ في الأشهر الأخيرة، أن أصحاب الرأي المختلف من نجد، وهم ليسوا معارضين، تخلّوا عن ذلك، ودعوا الى الإصطفاف مع النظام، حتى لا تغرق السفينة كما يقولون. أما الإصلاحات، فتوّجّل، وأما الحقوق فلا يجب السؤال عنها الآن، فالحكم السعودي بعظمته ينصهر حدّ الإنهيار!

يقلبون المعادلة ويرسون حقائق جديدة

هل هناك مواجهة سعودية روسية في سوريا؟

عمر المالكي

السعودية ليست الدولة الوحيدة الممتعضة من التدخل العسكري الروسي في سوريا، لكنها تبدو الوحيدة التي لديها امكانية التصعيد الى حد قطع العلاقات. هذا ما تشي به تصريحات المسؤولين السعوديين العلنية او التهديدات المبطنة التي يطلقونها. قد تغامر الرياض كما موسكو في فتح مواجهة سياسية، فالمصالح بين البلدين لازالت قليلة جداً، يمكن الزهد والتضحية بها. لكن النقطة التي يتوقف عندها المسؤولون السعوديون هي ما إذا كان تصعيدهم في الشأن السوري ذا انعكاس حتمي على الوضع اليمني، أي احتمال ان تغير روسيا سياستها وتدخل في صدام مع الرياض بشأن اليمن وعدوان السعودية عليه.

لكن الرياض لا تريد حتى الآن ان تتفهم اسباب تدخل روسيا في سوريا، بالقدر الذي تفهمت فيه موسكو من تدخل السعودية في اليمن.

لماذا فجأة قرر الروس التدخّل العسكري المباشر جوّياً في المرحلة وبحرياً في مرحلة لاحقة، وبريّاً إن تطلب الأمر؟

ترجع أسباب التدخّل الروسي في سوريا الى الأسباب التالية:

١ ـ الثأر لكرامة روسيا بعد الخديعة التي قامت بها الولايات المتحدة في مفاوضات جنيف ٢، حيث وضع الأميركيون المفاوضات بين الحكومة السورية والمعارضة في عهدة الروس، فيما اشتغلوا هم على توفير كل أسباب فشلها، وبالفعل فشلت المفاوضات بفعل التعطيل الأميركي والسعودي، فاكتشف الروس ذلك لاحقاً وشعروا بأنهم كانوا بمثابة أداة بيد الأميركيين، الأمر الذي أثار غضب الروس واستيائهم لأن ثمة من نصب لهم فخاً من أجل التعريض بكرامة وسمعة وصورة روسيا..

٢ ـ المصالح الروسية في المنطقة: لم يتبق لروسيا في منطقة الشرق الأوسط من حليف سوى سوريا، وليس لديها قاعدة عسكرية سوى في طرطوس وهي أكبر قاعدة روسية في الشرق الأوسط، وفي حال سقط النظام السوري فإنها تكون قد خسرت آخر حليف لها في هذه المنطقة الحيوية وعليها حينئذ تحمّل تبعات ما سوف ينجم عن انحسار نفوذها في مقابل تمدّد النفوذ الأميركي..

٣ ـ الارهاب وتهديد الأمن القومي الروسي: فقد بدأ تنظيم داعش منذ أكثر من ستة شهور بالعمل في أفغانستان الى جانب عمله في سوريا والعراق، وأن حضور التنظيم في هذه الساحات سوف يهدد الأمن الروسي. نلفت الى أن ٢٠٪ من قيادة داعش هم من القوقاز (أوزباكستان، طاجاكستان، كازاخستان).

وبحسب تقديرات استخبارية أميركية لعام ٢٠٢٠ فإن القوة سوف تنتقل من الغرب الى الشرق، إذ تصبح الصين القوة الاقتصادية الأولى في العالم، بعد أن كانت تحتل المرتبة الثانية لسنوات طويلة، وتليها الهند. وسوف يصبح محور القوة حينذاك يقع في محيط جغرافي يستوعب الصين والهند وروسيا وايران، ويكون مركز هذه القوة هو أفغانستان، كونها تتحادد مع الصين.

نلفت هنا الى ما نشرته صحيفة (الجارديان) البريطانية في ٢١ أكتوبر الماضي بقلم سيمون تسيدال بعنوان (التدخل الروسي في أفغانستان يشبه الى حد كبير حملتها في سوريا). يقول الكاتب: «أن موسكو لا تزال تشعر بالقلق إزاء مستنقع أفغانستان التي قتل فيها ١٥ ألف جندي من قواتها وأدى في النهاية إلى انهيار الاتحاد السوفيتي، لكن زعماء روسيا الآن يتخوفون من التهديد المتنامي الذي يشكله تنظيم الدولة في أفغانستان».

وقد توصّل الروس، بناء على تسيدال، الى أن التنظيم أنشأ معسكرات تدريب دولية هناك، وهذا يثير مخاوف من إمكانية التسلل لجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة في وسط آسيا، وبالأخص إلى الدول الإسلامية في منطقة القوقاز.

ونقلت الصحيفة عن زامير كابولوف مبعوث بوتين الخاص لدى أفغانستان قوله: «إن مقاتلي تنظيم الدولة في أفغانستان يناهز ٣٥٠٠ مقاتل وأن هذا العدد يتصاعد، مضيفاً «هناك عدة معسكرات تدرب أشخاص من وسط آسيا وبعض مناطق روسيا» وأنهم يتدربون على يد عرب وباكستانيين وأميركيين وبريطانيين.

ومؤخراً شعرت الحكومة الروسية بقلق شديد بعد التقدّم الذي حققته حركة طالبان باستيلائها على مدينة قندوز الاستراتيجية، والذي اعتبرته روسيا تهديدا مباشرا على حدودها الشمالية.

هذه التخوفات دفعت روسيا ودول سوفيتية سابقة محاذية لأفغانستان لإنشاء فرقة عمل حدودية مشتركة بعد تحذيرات أطلقها رئيس طاجيكستان بأن القتال يجرى بطول ٦٠٪ من الحدود الأفغانية الطاجيكة.

ولفتت الصحيفة إلى ملامح التدخل الروسي في أفغانستان، ومنها تقارير تفيد بأن موسكو وافقت على طلب من عبدالرشيد دستم أحد أمراء الحرب السابقين المدربين على يد روسيا والنائب الأول لرئيس أفغانستان، بإمداد بلاده بطائرات عمودية مقاتلة وأسلحة ثقيلة أخرى.

وكان المتحدث باسم دستم قد صرح بأن روسيا ملتزمة بمساعدة بلاده وتقدم لها المعدات الجوية ومعدات للجيش الأفغاني.

ولفتت الصحيفة إلى تصريحات لوزير خارجية روسيا لافروف قال فيها بأن موسكو لم تتلق طلباً رسمياً حتى الآن بالتدخل في أفغانستان بشكل يشابه طلب النظام السوري، لكن المسؤولين الأفغان يصرون بأنهم لن يطلبوا شيئاً كهذا، رغم أن المساعدة العسكرية الروسية متواصلة بما فيها بيع السلاح وتقديم التدريب لطيارين أفغان، بمعرفة الدول الغربية.

واعتبرت الصحيفة أن هناك فرصة أمام روسيا في أفغانستان لدعم صورتها كلاعب عالمي وهو أحد أهم أهداف بوتن، فقد سخرت موسكو من تأجيل الرئيس الأميركي سحب قواته بلاده من أفغانستان معتبرة هذا التأجيل دليلاً على فشل سياسة أميركا في تلك الدولة.

في الجانب الصيني، تبدي بكين مخاوف كبيرة بشأن تدهور الأمن مع جارتها أفغانستان والتي

تشترك معها في حدود يبلغ طولها ٧٦ كيلومتراً. وفي حال انسحاب قوات الناتو من أفغانستان سوف يصبح هذا البلد مسرحاً لنشاطات إرهابية من كل الجماعات وعلى رأسها القاعدة وداعش ما قد يهدد الامن والاستقرار في آسيا. وسوف يخلق الفراغ الأمني الكبير والمتوقع مخاوف مشتركة لدى كل من كابل وبكين وهذا ما دفع بالمسؤول عن ملف الإرهاب والنزعات الانفصالية فى أقليم شينغيانغ (تركستان الشرقية) الحدودي مع آسيا الوسطى وأفغانستان، في الحكومة الصينية تشو يونغ كانغ لزيارة كابل والتفاهم مع كرزاي وإجراء اتفاقيات أمنية استراتيجية. كرزاي كان قد أكّد في زيارة للصين في يونيو الماضي على دعم السيادة الصينية على المنطقة المسلمة والناطقة بالتركية.

نشير الى أن إقليم تركستان الشرقية يسكنه نحو تسعة ملايين من الإيغور المسلمين الناطقين بالتركية، والذين يشكون من تعرضهم للاضطهاد من الدولة الصينية وبأنهم مهمشون فى منطقتهم.

وتعاني هذه المنطقة من الفقر والتخلّف والاهمال، والتي مهدت لنشوء حركات احتجاجية واخرى انفصالية.

وكانت صحيفة (الشعب) اليومية وهي أكبر الصحف الصينية قد ذكرت في ٤ ديسمبر ٢٠١٤ بأن الدول الغربية تغذي التطرّف في الشرق الأوسط بدعمها لحركات المعارضة للحكومات، وعبّرت الصحيفة عن مخاوف الصين من زيادة نفوذ تنظيم (داعش) في دول مثل سوريا والعراق اذ تشعر بالقلق من التأثير الذي قد تحدثه على تركستان الشرقية في أقصى غرب الصين.

ويضيء ذلك على تنظيم «شرق تركستان الإسلامي» وهو أحد أهم الحركات المسلحة في الصين، والتي تسعى إلى تحويل منطقة «شين جيانغ» إلى إمارة إسلامية، وهنا تلتقي المصالح السعودية التركية في هذا الاقليم حيث يتعاون الطرفان على دعم التنظيم الانفصالي المسلح الذي يدعو الى إنشاء دولة إسلامية مستقلة في تركستان الشرقية.

وتعود بدايات تنظيم شرق تركستان الاسلامي إلى أوائل القرن العشرين وحتى أواخر العقد الرابع منه. في نوفمبر ١٩٣٣، أسّس مولاي الأكبر شابيتي جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية، في مدينة كاشغار، إلا انها لم تلبث أن انهارت بعد فترة وجيزة من تأسيسها بسبب رفض باقي القوميات الصينية في سينكيان.

وفي عام ١٩٤٤، انفجرت «ثورات المناطق الثلاث» التي استهدفت حكم الكومينتانغ، (ثورات ييلي وتانشنغ وآلتاي في منطقة سينكيان)، والتي كانت رافداً من روافد «الثورة الديمقراطية» للشعب الصيني، غير أن الانفصالي علي خان سيطر على المناطق الثلاث، وأسس جمهورية تركستان الشرقية، في مدينة يينينغ، وعين نفسه «رئيسا للجمهورية». وفي يونيو من العام ١٩٤٦ أقيل من منصبه باتفاق من قادة المناطق الثلاث أحمدي جانغ، وأباسوف، فحولوا جمهورية تركستان الشرقية إلى مجلس لنواب منطقة ييلي الخاصة، وفي أعقاب ذلك، هربت بعض العناصر الانفصالية خارج البلاد، وبدأت في تسعينات القرن الماضي شن هجمات داخل الإقليم.

وفي ديسمبر ١٩٩٢، قامت العناصر الانفصالية في «تركستان الشرقية»، بدعم مالي من تركيا، بعقد «المؤتمر الوطني لنواب تركستان الشرقية»، في مدينة اسطنبول التركية، حضره ممثلون لأكثر من ثلاثين منظمة انفصالية تعمل في كل من دول آسيا الوسطى والولايات المتحدة واستراليا وباكستان وألمانيا وتركيا وسويسرا، وانبثق عن المؤتمر تأسيس «اللجنة الوطنية الدولية المشتركة لتركستان الشرقية»، وتمّ إقرار إسم الدولة (دولة تركستان الشرقية) وجاء العلم الوطني (على شكل هلال)، ما عزّز فرص الحركة نحو الاتحاد.

وفي ١٩٩٣، عقد ممثلو منظمة «تركستان الشرقية» من سبعة عشر دولة، بما فيها الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وباكستان والسعودية ودول آسيا الوسطى، مرة ثانية مؤتمراً دولياً في تركيا، أعلنوا فيه عن تشكيل حكومة في المنفى، وتعيين (روزابيك) رئيساً للوزراء، وإصدار إعلان الاستقلال الذي يناشد هيئة الأمم المتحدة والمنظمة الدولية لحقوق الإنسان والمؤتمر الإسلامي ممارسة الضغوط على الحكومة الصينية، لإعلان الحكم الذاتي.

وتفيد شهادات مراقبين بأن حركة طالبان وتنظيم «القاعدة» وحركة التحرير الاسلامية في أوزبكستان قد زوّدوا المنظمات الانفصالية «لتركستان الشرقية» بكميات كبيرة من الاسلحة والذخائر وأدوات النقل والمواصلات وأجهزة الاتصال.

تم تصنيف حركة شرق تركستان الإسلامية من قبل الأمم المتحدة، سنة ٢٠٠٢ ضمن المنظمات الإرهابية، كما أدرجتها واشنطن على قائمة التنظيمات الإرهابية في ٢٧ أغسطس ٢٠٠٢، عقب زيارة قام بها نائب وزير الخارجية ريتشارد ارميتاج إلى الصين.

الجدير بالذكر أن الحركة، شأن تنظيم القاعدة وتنظيمات أخرى أفغانية تقاتل ضد الاتحاد السوفيياتي، قد تلقت دعماً من الولايات المتحدة الأمريكية، خلال فترة الحرب الباردة. وقد عاد التنظيم الى الواجهة من جديد بعد قيام كل من المملكة السعودية وتركيا بالاستفادة منه وجلب عناصره الى سوريا للقتال الى جانب «جبهة النصرة» التابعة لتنظيم «القاعدة». وكانت تقارير عدة قد ذكرت أن مئات العناصر من الحركة تم احضارهم الى سوريا بدعم وتمويل سعودي تحت اشراف المخابرات التركية. وذكرت بعض التقارير بأن هناك ٣٠٠ مقاتل من تركستان الشرقية في صفوف تنظيم داعش، ما يجعل مخاوف الصين من دخول الأخير على خط الأزمة بين الصين ومحافظة تركستان الشرقية وارداً وقابلاً للتفجّر في المستقبل.

ليس بعيداً من تلك المنطقة، فإن انتشار الجماعات الارهابية وخصوصاً تنظيم داعش في القارة الهندية يتم بوتيرة سريعة. فهناك ٣٠٠ مليون مسلم في الهند يجد فيهم تنظيم داعش أكبر حاضنة إسلامية في العالم ويمكن الرهان عليهم في تنفيذ تطلعات داعش ومخطّطاتها..

إن مشاغلة العالم في العراق وسوريا هو في حقيقة الأمر لتأجيل الانفجار الكبير في الشرق، وهذه أطروحة أميركية ـ اسرائيلية ولكن بأموال عربية، وسعودية بدرجة أساسية..

ولذلك، وبحسب معلومات دقيقة حصل عليها الروس، فإنهم إن لم يتدخلوا في سوريا فإن المعركة سوف تكون في أرضهم عمّا قريب.

الحضور الروسي في سوريا قوي وسريع وفاعل وكانت له نتائجه الميدانية والفورية على أداء الجيش السوري وعلى قوات الدفاع الوطني. فقد ساعدت الضربات الجوية الروسية في تسهيل مهمات الجيش وقوات حزب الله في السيطرة على مناطق واسعة خصوصاً جنوب غربي حلب..

وكشفت الضربات الروسية عن حقائق صادمة:

ـ التعاون الخفي بين داعش وجبهة النصرة وباقي التشكيلات (جيش الاسلام وأحرار الشام ..الخ) وقد ظهر ذلك حين تمّت محاصرة حلب من قبل داعش لتقوية موقف جبهة النصرة..

ـ أن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لمواجهة داعش والحرب على الإرهاب كان مجرد إسم ولا أثر له حقيقي على الأرض، فما قام به الروس في أسابيع لم تنجزه الولايات المتحدة وحلفاؤها على مدى أكثر من سنة..

في السياسة، أصبح شرط رحيل الأسد أو تنحيه كمقدمة للحل السياسي من الماضي. والكلام الذي يطرح حالياً يتراوح بين الجدول الزمني والمرحلة الانتقالية من جهة وبين الحوار السوري السوري للانتقال الى ترتيبات سياسية بين الحكومة والمعارضة من بينها تشكيل حكومة وحدة وطنية ودستور جديد.

نجح الروس وحلفاؤهم الايرانيون في تثبيت النقاط التي كانوا يصرّون عليها من بينها وحدة الاراضي السورية والمحافظة على المؤسسات والجيش وحفظ الوحدة الوطنية والانتخابات وعدم طرح شرط استبعاد الاسد..وكان التراجع هذه المرة من جانب السعودية وقطر..

لقد لعب الروس دوراً محورياً في الميدان الروسي في الآونة الأخيرة للدفاع عن مصالحهم وأمنهم القومي بدرجة أساسية..

اليمن .. فيتنام السعودية!

فريد أيهم

بعد مرور ثمانية شهور على العدوان السعودي على اليمن (بدأ العدوان في ٢٦ مارس ٢٠١٥)، توصّل المعتدون بكل أطيافهم الى قناعة بعدم جدوى الخيار العسكري.. ولكنّه المأزق الذي يجعلهم يواصلون العدوان حيث لا خيار لهم سواه.

على العكس، فإن وضع الجيش اليمني واللجان الشعبية يتحسّن ميدانياً بصورة لافتة سواء في مأرب أو باب المندب أو مدينة ذو باب الساحلية على البحر الأحمر غربي مدينة تعز، حيث استعاد الجيش واللجان المبادرة، وأفشلوا محاولات التقدّم في المحافظة. نشير الى أن الغالبية السكانية في تعز هي من الفريق الرافض للمصالحة، أي حزب الاصلاح بقيادة عبد المجيد الزنداني، ولذلك طلب المبعوث الدولي ولد الشيخ من القيادة القطرية التدخّل للضغط على الإصلاح من أجل قبول المصالحة. ولكن الأخير يرفض لأنه لن يكون ممثلاً في مفاوضات وقف العدوان، وربما في ترتيبات المرحلة المقبلة لأن الأطراف الداخلية الممثلة في الأطراف المقترحة هي أنصار الله وحزب المؤتمر الشعبي العام، فيما الإصلاح مصنّف على المعسكر الآخر الذي تقوده السعودية، التي لديها حلفاؤها وشركاؤها المفضّلين على الإصلاح..

في الوقت نفسه، فإن قادة الاصلاح هم من يدفعون السعوديين الى مواصلة الحرب لأنهم سيخسروا في أي تسوية مقبلة، وسوف يكونون مجرد ملحق الى جانب وفد حكومة بحاح المنبثقة من اتفاق السلم والشراكة.

الجميع قرر الذهاب الى جنيف، بالرغم من تجاهل المبعوث الدولي ولد الشيخ للنقاط السبع التي تمّ الاتفاق عليها سابقاً، وهي النقاط التي يراد لها التخفيف من حدّة القرار ٢٢١٦ والصادر تحت البند السابع في ١٦ إبريل ٢٠١٥، ويطالب القرار حركة أنصار الله بالقيام بعدد من الخطوات بصورة عاجلة دون قيد أو شرط:

١ ـ الكف عن اللجوء للعنف

٢ ـ سحب قواتهم من جميع المناطق التي سيطروا عليها في وقت سابق، بما في ذلك العاصمة صنعاء

٣ ـ الكف عن أعمال تعتبر من الصلاحيات الحصرية للحكومة اليمنية الشرعية

٤ ـ الامتناع عن أية استفزازات أو تهديدات للدول المجاورة، بما في ذلك الاستيلاء على صواريخ أرض-أرض ومخازن أسلحة تقع في مناطق محاذية للحدود أو داخل أراضي دولة مجاورة.

٥ ـ الإفراج عن وزير الدفاع اليمني اللواء محمود الصبيحي وجميع السجناء السياسيين والأشخاص الموجودين تحت الإقامة الجبرية والموقوفين تعسفيا

٦ ـالكف عن تجنيد الأطفال وتسريح جميع الأطفال في صفوف قوات الحوثيين

ولكن هذه البنود كانت تتغاضى عن قرارات أممية سابقة تؤكد على ما تم الاتفاق عليه بين الفصائل اليمنية في فندق موفنبيك في العاصمة صنعاء، واتفاق السلم والشراكة ومخرجات الحوار الوطني. وبناء عليه، جرت مشاورات في سلطنة عمان بمشاركة أطراف دولية أميركية وأوروبية وأخرى ممثلين عن منصور هادي من جهة ومن

> **بدت القرارات الدولية الخاصة باليمن متناقضة، فبينما يثبت قرار سابق مرجعية اتفاقية السلم والشراكة يأتي آخر وينقضه**

أنصار الله وحزب المؤتمر من جهة ثانية..وتمّ التوصل الى نقاط سبع وهي:

١ ـ الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بما فيها القرار ٢٢١٦ من جميع الأطراف وفق آلية تنفيذية يتم التوافق عليها، وبما لا يمس بالسيادة الوطنية مع التحفظ على العقوبات الصادرة بحق المواطنين اليمنيين.

٢- وقف دائم وشامل لإطلاق النار من جميع الأطراف وانسحاب كل الجماعات والمليشيات المسلحة من المدن وفقاً لآلية تؤدي إلى سد الفراغ الأمني والإداري ورفع الحصار البري والبحري والجوي.

٣- الاتفاق على رقابة محايدة على تنفيذ الآلية التي سيتم الاتفاق عليها بإشراف الأمم المتحدة.

٤- احترام القانون الإنساني الدولي وبالذات ما له علاقة بحماية المدنيين وإطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين من كل الأطراف بمن فيهم من وردت أسماؤهم في قرار مجلس الأمن، وتسهيل أعمال الإغاثة الإنسانية والسماح بدخول كل البضائع التجارية والمواد الغذائية والطبية والمشتقات النفطية وغيرها من المواد الأساسية بدون قيود.

٥- عودة حكومة خالد بحاح لممارسة مهامها كحكومة تصريف أعمال لفترة لا تتجاوز ٩٠ يوماً يتم خلالها تشكيل حكومة وحدة وطنية بما لا يتعارض مع الدستور.

٦- استئناف وتسريع المفاوضات بين الأطراف اليمنية التي تجري بوساطة الأمم المتحدة، وفقاً لقرار مجلس الأمن.

٧- تلتزم كل الأطراف بتسليم السلاح الثقيل إلى الدولة وفقاً لمخرجات الحوار الوطني الشامل.

لقد بدا واضحاً التناقضات في القرارات الدولية الخاصة باليمن ٢٠١٤ (٢٠١١)، ٢٠٥١ (٢٠١٢) و ٢١٤٠ (٢٠١٤)، وخصوصاً تلك التي تقرّ باتفاق السلم والشراكة ومخرجات الحوار الوطني الى جانب (المبادرة الخليجية) التي أصبحت منتهية الصلاحية لأنها كانت تتعلق بمرحلة علي عبد الله صالح ونقل السلطة الى منصور هادي لمدة عامين ونصف التي انتهت وأصبح هادي رئيساً منتهي الصلاحية..

السعودية سعت الى حشد إمكانيات وقوات ضخمة لتوجيه ضربة قوية قبل حلول موعد المفاوضات في جنيف التي جرى تأجيل موعدها لإفساح المجال أمام التحالف السعودي لتحقيق منجز ميداني يمكن توظيفه في المفاوضات.

جدير بالذكر أنه ليس هناك سوى عدد قليل من القوات السعودية في اليمن فيما يجري الاعتماد على جنود أفارقة (السودان، الصومال، تشاد، جيبوتي)..

هناك أسرى سعوديون وهذا ملف مؤجل الى جانب التعويضات بفعل الدمار الذي تسبّب به الطيران الحربي السعودي.

مصير هادي سياسياً كان يلفّه الغموض منذ البداية، وقد تنبّه أنصار الله الى ذلك مبكراً، ويتوقعوا تفجيره في جنيف كأحد أوراق الضغط التي يراد استخدامها في مفاوضات جنيف. نشير

الى أن هناك من طرح في الكواليس مقايضة تقوم على (هادي مقابل الأسد)، ولكن المقايضة رفضت بالمطلق من جانب أنصار الله، لأنهم غير معنيين بأي صفقات ولا مقايضات خارج حدود اليمن.

شروط الحوثيين منذ بداية العدوان السعودي على اليمن كانت معروفة: وقف العدوان، وفك

حشدت السعودية إمكانيات عسكرية ضخمة لتحقيق منجز ميداني قبل حلول موعد مشاورات جنيف وسعت لتأجيله لصرف المنجز سياسياً

الحصار، والدخول في حوار يمني يمني.

ماهو لافت بعد مرور ثمانية شهور على العدون السعودي على اليمن أن صورة أنصار الله على المستوى العالمي هي دون شك أفضل من قبل العدوان، وظهروا بمظهر حركة تحرير وطنية ضد العدوان السعودي الذي بات في وضع سيء في العالم، وليس هناك من ينظر اليه اليوم بكونه دولة تسعى لتطبيق القانون أو استعادة الشرعية، بل دولة معتدية وترتكب جرائم حرب وتقوم بتدمير البنى التحتية بدءاً من المطارات والجسور والشوارع ومروراً بالمدارس والمستشفيات والأسواق والاستاد الرياضي، وصولاً الى مضخات المياة ومحوّلات الكهرباء والمعامل والمصانع والمناطق السكنيّة ولا يعبّر ذلك سوى عن أهداف انتقامية من الشعب اليمني على ثورته من أجل الحرية والاستقلال..

سيناريوهات جنيف

الاتفاق على ضرورة الحل السياسي بات مؤكّداً، لاستناده على معطيات صلبة:

ـ أن السعودية فشلت بعد ٨ شهور في تحقيق أي منجز ميداني يمكن صرفه سياسياً. وكل ما حققته العمليات الحربية الجوية هو تدمير البنى التحتيّة وقتل الاطفال والمدنيين. وحتى الجنوب وتحديداً (عدن وقاعدة العند)، فإن من غير الممكن الحديث عن نصر عسكري بعد سيطرة القاعدة على هذه المناطق، وعليه فإن الكلام عن متغيّر ميداني خلال الثمانية الشهور من العدوان كمن لديه مليار دولار ولكنه مزوّر والطرف الآخر يعرف أنه كذلك. والدليل على ذلك، أن خالد بحاح حاول تشكيل حكمة انطلاقاً من عدن ولكنه فشل وهرب عائداً الى الرياض وسبقه هادي الى ذلك لأن الجنوب ليس خاضعاً تحت سيطرتهم بل على العكس سقط في يد القاعدة. واليوم، تعتبر عدن من أكثر المناطق خطورة على الإطلاق في اليمن. ولم يستطع قادة التحالف تأمين أي منطقة في الجنوب لتكون منطلقاً لهم أو مقرّاً لقيادتهم المشتركة، وفي عدن ترفع اليوم أعلام داعش وليس بحاح ولا هادي ولا غيرهم. وأثبتت الوقائع الميدانية أن القوة الوحيدة القادرة على مواجهة القاعدة هي أنصار الله.

ـ أن استمرار الحرب لن يغيّر في المعادلات شيئاً حتى لو طالت الحرب سنوات، لأن القوى على الأرض باتت ثابتة ولا يمكن تغييرها بسهولة حتى لو تم إدخال المزيد من القوات والعتاد.. بل أمكن القول بأن الجيش واللجان الشعبية اليوم هو أقوى من اليوم الأول، ولا يزال يحقق تقدّماً عسكرياً في المناطق الحدودية السعودية وقد يصل الى السيطرة على محافظة عسير.

فورين بوليسي: الحرب أنهكت الجميع

نقل موقع مجلة «فورين بوليسي» عن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية، قوله إن الأوضاع الإنسانية الكارثية في اليمن جعلت السعودية «أكثر جدية» في إيجاد حل سياسي للصراع الدائر هناك.

وقالت مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، آن باترسون، في ٢٨ أكتوبر الماضي، إن «هناك بعض العلامات المشجعة» على أن الرياض عازمة على إنهاء الصراع في اليمن، وأضافت أن معظم السعوديين أدركوا أخيراً أن اليمن بات مشكلتهم، ويفهمون أنه لا يمكن للحرب أن تستمر لفترة أطول، لأنه «من الممكن أن يتحول اليمنيون ضدهم، وسيكون السعوديون ملزمين بإعادة بناء البلاد».

وقد عكست تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ونظيره البريطاني فيليب هاموند ملامح التحرك الجديد بخصوص اليمن عن ظهور مؤشرات قرب وقف العمليات العسكرية، ومنها «قبول الحوثيين وعلي عبدالله صالح قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢١٦ والدخول في محادثات الأمم المتحدة على هذا الأساس»، مضيفاً: «كما إننا نرى المكاسب التي تحققت على الأرض، معظم الأراضي اليمنية التي سيطر عليها المتمردون جرت استعادتها».

أما هاموند، فأكد أن العمليات العسكرية في اليمن «تقترب من نهايتها»، مضيفا، عقب محادثات مع الملك سلمان ومسؤولين سعوديين: «نلاحظ أن المرحلة العسكرية في هذه الحملة تقترب من نهايتها، لأنه بات لقوات التحالف موقع عسكري مهيمن في البلد».

على الضد، أفاد تقرير «فورين بوليسي»أن هذا التحرك تزامن مع بروز أدلة جديدة مثيرة للقلق على تصاعد التكلفة البشرية للحرب، وأن الأمم المتحدة تقدر أن نحو ٥٦٠٠ مدني على الأقل قتلوا منذ بدء الحرب في آذار الماضي. ويواجه أكثر من ٥٣٥٠٠٠ طفل يمني سوء التغذية والمجاعة المميتة، وفقاً لليونيسف».

وأكدت باترسون أن المحادثات الرامية إلى إنهاء شهور من القتال في اليمن تحت رعاية الأمم المتحدة، مضيفةً: «نحن نتحدث إلى السعوديين في كل وقت عن ذلك»، مشيرة إلى زيارة وزير الخارجية جون كيري للسعودية مطلع نوفمبر الجاري.

وتقول المجلة إن المنظمات الإنسانية لا تزال تدق ناقوس الخطر بشأن الأوضاع الكارثية لليمن. ويقدّر برنامج الغذاء العالمي أن ١٣ مليون شخص لا يحصلون على غذاء كاف. وتقول الأمم المتحدة إن ١,٣ مليون يعانون من «سوء التغذية»، بينما عدد الضحايا المدنيين منذ آذار الماضي هو ٢٦٠٠ شخص بينهم ٥٠٢ من الأطفال، وفقاً للأمم المتحدة.

وتابعت المجلة أن الوضع بات يسبّب إحراجاً للولايات المتحدة التي ساعدت الحملة السعودية بالدعم اللوجستي والاستخباري والسياسي، في وقت دُمّر فيه مستشفى تدعمه منظمة «أطباء بلا حدود» في شمالي اليمن، ما ترك نحو ٢٠٠ ألف من اليمنيين من دون خدمات الرعاية الصحية في مدينة صعدة.

ويرى محلّلون ومتابعون أن الحرب في اليمن أنهكت جميع الأطراف المتصارعة وأثقلت كاهلهم وخلّفت أوضاعاً إنسانية كارثية وتدميراً هائلاً للبنية التحتية، مما يستوجب إنهاءها قبل أن يفقد الجميع السيطرة عليها.

وقد فشلت المحادثات التي رعتها الأمم المتحدة في يونيو الماضي بسبب رفض الحوثيين، حسب زعم المجلة، تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الذي دعاهم إلى الإنسحاب من المدن، بما في ذلك صنعاء.

الوزير الحقيل: الإسكان مشكلة فكر

أزمة السكن قنبلة موقوتة في البلد (القارّة)!

يحي مفتي

الإسكان في المملكة السعودية قنبلة موقوتة.

فنسبة الذين يتملكون مساكن لهم لا تتجاوز الـ ٢٢٪ فيما يدفع ٧٨٪ من المواطنين معظم رواتبهم في الإيجارات، ما فاقم أزمة الفقر التي أصابت نحو نصف عدد السكان السعوديين.

ولأن المشكلة متراكمة، ولأن الحل بيد الأمراء لا سواهم، ممن سيطروا على اقطاعات اراضي حكومية بملايين الأمتار المربعة، واحتكروها لأنفسهم، وتحكموا في الأسعار حتى ضاهت اسعار اراضي القرى السعودية، اسعار نظيرتها في عواصم غربية.. لا يبدو في الأفق حلّ للأزمة، التي قد تنفجر بوجه آل سعود، في أي لحظة.

ورغم ان الملوك المتعاقبين وعدوا بحل الأزمة، إلا أن شيئاً لم يحدث أكثر من تقديم الوعود، وتغيير وزراء الأسكان، حتى ان اربعة وزراء اسكان تعاقبوا على الوزارة خلال عامين فقط!

لكن المشكلة ليست في الوزراء كما يعلم المواطنون، وهو ما يريد آل سعود ان يوهموهم به.

المشكلة بدأت منذ منتصف الستينيات الميلادية، وتفاقمت في السبعينيات، حتى بلغت ذروتها اليوم.

من صنع الأزمة هو الملك فيصل، الذي اعتقد أنه سيحلّ مشكلة، فأوقع البلاد والشعب في مشكلة أكبر منها.

الملك فيصل وجد الخزينة فارغة بسبب أخيه الملك سعود، وتعدّي الأمراء عليها حدّ تصفيرها، إذ لم يبق فيها سوى بضع مئات من الريالات فقط!

يومها، لم يأخذ فيصل على يد إخوته الناهبين، بل أوجد لهم بديلاً عن التعدّي على الميزانية.

البديل كان منحهم إقطاعات من الأراضي الشاسعة التي يمكنهم بيعها، وقد تصاعدت اسعارها منتصف السبعينات بنسب ألفية وليست مئوية. ومع هذا، لم يستطع فيصل منع اشقائه من النهب، فصارت الميزانية تُنهب، كما الأراضي، كما العقود الحكومية وغير الحكومية حتى، حتى استحوذ الأمراء على كل شيء تقريباً.

ولهذا صعب اليوم، وفي ظل الفساد الكبير الذي يشمل الملك ومن هم دونه من الأمراء وحاشيتهم.. صعب السيطرة على تصرفاتهم، او إيقاف غائلة تعدياتهم، أو وضع قوانين تخفّض من أسعار الأراضي التي احتكروها، أو توقف النهب للأراضي البيضاء، والتي تسمى الأراضي الرحمانية ايضاً، وهي الأراضي المملوكة للدولة.

لا يريد ولا يستطيع الملك في ظل انهيار الدولة، واحتكار المنافع السياسية لأبنائه وحاشيته، وعزل بقية امراء العائلة المالكة.. لا يستطيع ان يسدّ الملك على هؤلاء الأخيرين ابواب السرقة والنهب، ولا أن يقوم بإجراءات استعادة المنهوبات من الأراضي، او تخفيف أسعارها، فهذه امتيازات مادية تستمر كتعويض للأمراء عن إبعادهم عن شؤون السياسة المحتكرة من قبل سلمان وأبنائه.

بمعنى آخر، فإن الفساد والنهب والسيطرة على الأراضي تخدم أهدافاً سياسية للملك ضمن صراع الأجنحة القائم، ولا يهم الملك تصاعد أزمة الإسكان التي نقطع بأنه لا يوجد لها مثيل في أي بلد في العالم، سواء كان العالم المتقدم أو العالم شديد التخلف!

أزمة السكن في السعودية ليست عادية، ونجزم بأن حدّتها لا توجد في أية دولة في العالم قاطبة.

السعوديون هم أقل من يمتلك مساكن في بلدهم بين دول العالم. ومن سخرية القدر أنها بلد غنية، وأن مساحتها تزيد على مليوني وربع المليون كيلومتر مربع (فقط!)!



٢٢٪ من المواطنين السعوديين يمتلكون منازل.

في الكويت ٨٤٪ يمتلكون مساكنهم ولا يعيشون بالإيجار، وفي الإمارات ٩٤٪، وفي سلطنة عمان ٩٣٪؛ وقطر ٧٩٪، والمغرب ٦٤٪، وتونس ٧٨٪، والفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة ٨٤٪، والباكستان ٧٥٪، والهند ٨٦٪، واندونيسيا ٦٩٪، والصين ٨٥٪، وسنغافورة ٩٠٪، وسيريلانكا ٨٢٪، وهكذا!!

ومشكلة السكن في السعودية تسبب

مشكلات كبيرة أخرى، ومن أهمها تصاعد الفقر، ذلك أن معدل الرواتب للموظفين يلامس الثلاثة آلاف ريال شهرياً، يذهب ثلثاها كإيجار سكن، ما يؤثر على مستوى المعيشة للعوائل، ويمنع الشباب من الإقدام على الزواج، لهذا زادت العنوسة، وصار هناك اكثر من اربعة ملايين عانس في السعودية. وهذا ايضاً قاد الى تصاعد الجريمة، بما فيها جرائم السرقات المسلحة، وتزايد حالات الإعتداء الجنسي، وقاد في نهاية الأمر العديد من الشباب الى الإنضمام الى التنظيمات التكفيرية كالقاعدة وداعش وهكذا.

إذن هي ليست مسألة اعتيادية، أن يكون ما يقرب من ٨٠٪ من الشعب يعيش في مساكن مستأجرة.


ماجد الحقيل
@majedalhogail

قالت له زوجته وهي خائفة: لقد نسيت أن أضع الملح في المرق فلاحظ الزوج قلقها فهمس لها : لا تقلقي فأنتي ملح حياتي وأمسك برأسها وحطه فى المر😳 قه

ومع ان المواطنين ينتقدون أداء وزراء الإسكان، إلا أنهم في واقع الأمر يوجهون التهمة والفشل والشتائم للأمراء الذين لا يستطيعون نقدهم والتعرّض لهم، أي أن نقدهم من باب: (إياك اعني واسمعي يا جارة).

وزير الإسكان الجديد ماجد الحقيل، والذي هو في الأساس مجرد مهندس يمتهن العمل في العقارات والأراضي، وصديق لمحمد بن سلمان، ابن الملك ووزير الدفاع. هذا الوزير قال في اجتماع مع مطورين عقاريين ان ازمة الإسكان ليست بسبب شح الأراضي، ولا قلّة الأموال المخصصة، وإنما في (الفكر).

كانت هذه الجملة الأخيرة كافية لفتح الجراح اكثر فأكثر، وتعريضه للنقد والشتم الشديدين، على مواقع التواصل الاجتماعي، من مختلف فئات المجتمع.

الشيخ عادل الكلباني، إمام الحرم المكي الأسبق، علق: (هالحين اذا دقّ عليك راعي العقار يبغى الأجار، كيف تقنعه إن المسألة ثقافة وأفكار؟)؛ واقترح أن يكون شعار وزارة الإسكان، هذه الآية: (وما الحياة الدنيا إلا متاعُ الغُرور). والشاعر الداعية عبدالله المقحم ردّ شعراً:

على قدرِ أهل (الفكر) تأتي المنازلُ
وتأتي على قدْرِ الغباءِ المهازلُ

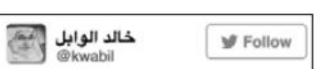
واضاف:

إذا احتجتَ يوماً الى مسكنٍ
فبادرْ الى الفِكْرِ ثم اكتَفِ
على شارعينِ اتّخذْ فكرةً
وأسكنْ عيالكَ في الأحرُفِ

والشيخ محمد الشنار، يسخر على العمالة الأجنبية والوزير: (أيس كلام إنتا؟)، يقصد الوزير؟ والصحفي جمال خاشقجي يسخر بطريقته: (سوف أعالج فكري اعتباراً من اليوم إسهاماً مني في حل أزمة الإسكان)؛ والكاتب الإقتصادي عصام الزامل يخاطب المواطنين: (لا تحلمون بحلّ أزمة الإسكان، مادام الوزير لا يعتقد بأن الأراضي هي السبب الرئيس في الأزمة). واضاف: (يبدو أن الوزير أعجبته كذبة: نحتاج اصلاح التعليم لحل مشكلة البطالة. والآن: نحتاج اصلاح التعليم لحل مشكلة الإسكان)، عبر الفكر طبعاً. واعتبر الزامل كلام الوزير بأن مشكلة الاسكان سببها الفكر، فكرة عظيمة، واضاف: (سأذهب لأطبقها بأول أرض بيضاء أشوفها).

أيضاً اعتبر المحامي والحقوقي عبدالعزيز الحصان كلام الوزير الحقيل إفلاساً مرتبطاً بفشل الحكومة. واضاف: (المطلوب باختصار استرداد الأراضي المسروقة). اي استردادها من السرّاق ولا أحد يجروْ على سرقة آلاف الكيلومترات إلا الأمراء!

زكي الصدير، الكاتب والشاعر، سخر بطريقته فقال: (راحت عليه الوزير، لو لحق المتنبي على وزيرنا لقال: على قدر أهل الفكر تأتي المنازلُ/ وتأتي على قدر العقول المساكنُ). والدكتور تركي الحمد أكد ان أزماتنا بما فيها الإسكان، لا تعود اسبابها


خالد الوابل
@kwabil
Follow

لاعلاقة للفكر بالسكن؛
نحن لم نصل للعشرين مليون بعد ووطننا قارة؛
هناك مشكلة اسمها غياب العدالة الاجتماعية
#مشكلة_الإسكان_هي_مشكلة_فكر

الى نقص في المال او قصور في الثقافة فـ (هي بكل بساطة أزمة ضمير) وسأل: (هذه من يحلّها؟)؛ وتساءل: (لماذا نعقّد ما هو بسيط، فحل مشكلة السكن يتلخص في نقطة واحدة: مسكن لكل مواطن) كما يفعل الصهاينة. فماذا ينقصنا، يسأل الحمد؟

عبدالحميد العمري، الصحفي والإعلامي، والمتخصص في اقتصاد الأراضي، نصح شركة العلاقات العامة التي تدافع عن الوزير، أن تستمع للقائه مع المطورين العقاريين كاملاً، حتى (لا يجيبون العيد)، واقترح مناظرة على الهواء مباشرة مع مسؤولي وزارة الإسكان. وخاطب العمري الوزير: (اذا كنت لا ترى الأراضي البيضاء التي تشكل ستين بالمئة من مساحة المدن، وأن لا أهمية لـ ٢٥٠ مليار ريال لحل أزمة السكن؟ فلا يعني ذلك أن أعيننا عمياء!).

ومن سخرية لاذعة الى أخرى، ولكنها قصة حقيقية هذه المرة، يرويها الكاتب

والمسؤول السابق جميل فارسي فيقول: (أنا أعرف واحد عرف يفكّر صحّ، فأصبح عنده كيلومتر مربع من الأراضي، فاتحلّت مشكلة سكنه، وزادت مشكلة سكن الناس). وأيّدت الحقوقية عزيزة اليوسف قول الوزير بأن المواطن لم يفكّر في أزمة السكان، وأرفقت بتعليقها صورة الشبوك التي تسوّر مساحات ضخمة من الأراضي لأحد الأمراء.

الإخواسلفي محمد الحضيف يرى أن مشكلة الإسكان سببها عدم وجود إرادة للدولة، يعني الحكومة لا تريد للمواطن ان يمتلك مسكناً. لكن السؤال: لماذا لا تريد؟ ولماذا لم تكن لديها ارادة؟ اما الصحفي خلف الحربي فسخريته كانت كالتالي: (بكرة اذا رحت تخطب، سيسألك أبو البنت: عندك مشكلة فكر، ولاّ مضبوط فكرك؟). والكاتب خالد الوابل يرى التالي: (لا علاقة للفكر



بالسكن. نحن لم نصل للعشرين مليون بعد، ووطننا قارّة. هناك مشكلة اسمها غياب العدالة الإجتماعية). واقترح الصحفي هاني الظاهري فكرة جيدة وأنيقة للإيجار: النوم في الشارع، ولكن في شقة ارتسمت فكرياً على الجدار. بارك الله فيك.

من جانبه علق الطبيب والصحفي ايمن بدر كريّم على مشكلة فكر وزير الاسكان فقال: (انا في فكر.. أنا ما في سكن)! عندي فكر، ولا عندي سكن يا وزير! وفي السياق يقول الدويش: (أنا أفكّر إذن أنا أسكن). ومنه الى سخرية علي الظفيري، الإعلامي في قناة الجزيرة: (الأزمة ـ طال فكرك ـ أكبر وأعقد وأطول). والإعلامي سلطان الجميري رأى ان وجود الحقيل في منصبه (هي بذاتها مشكلة فكر. فقد كان صعباً على عقاري أن يقف مع الناس ضد رَبْعِهْ وأخوياه).

الاعلامية والناشطة خلود الفهد أحصت كلمة فكر وقالت انها تكررت في خطاب الوزير ٥٦ مرة، ما يدل على أن لديه وسواس قهري مع الفكر والأفكار.وأشواق الحمد، وصفت الوزير بأنه (أبو نُكَتْ) حيث كانت تغريداته قبل ان يصبح وزيراً مليئة بالنكات، والآن (جالس يتفلسف علينا)؛ ومن نكات الحقيل قبل ان يصبح وزيراً هذه: (قالت له زوجته وهي خائفة: لقد نسيت ان أضعَ الملحَ في المَرَق. فلاحظ الزوج قلقها، وهمس لها: لا تقلقي فأنتِ ملح حياتي، وأمسكَ برأسها وحَطّهْ في المَرَقَهْ).

المفكر محمد المحمود قال: (بما أنني من المشتغلين بشؤون الفكر، فإنني غير محتاج للبحث عن سكن؛ مع أنني لا أملكُ أيَّ عقار، لا أرضاً ولا سكناً)؛ وقال في موضع اخر: (من اليوم فصاعداً، سيصبح المفكرون من كبار العقاريين بقدر ما لديهم من أفكار. هو زمن أرباب الفكر، ولا عزاء للتجار). وزاد: (إنْ لم يدعم وزير الإسكانِ الإسكانَ؛ فعلى الأقل يدعم الثقافة. لأن حلّ مشكلة السكن بات يمرّ من خلال معرض الكتاب)!

الناشطة نوال الهوساوي رأت المشكلة في الفكر الذكوري، واضافت: (آن الأوان أن تتولى إمرأة هذه الحقيبة الوزارية. لقد أخذ الذكور فرصتهم، وحان وقت السيدات). والصحفية بشائر محمد لديها أفكار سوداء كثيرة، وتريد أن (تْشَبّكَها) ولكنها خائفة من الرسوم او الضرائب الحكومية (وقصدها أنه لا توجد ضرائب على أراضي الهوامير). وتساءلت بأن افكارها سوداء فهل تشملها الرسوم، ام ان الأمر يشمل الأفكار البيضاء فقط (اي الأراضي البيضاء).

المتطرف الداعشي الدكتور صنهات العتيبي، يرى ان الاحتكار من اهم مشاكل الإسكان، وأنه نتج اساساً بسبب هِبات ضخمة من الأراضي لمن لا يستحق. يعني الملك منح الأراضي للأمراء، والبلد كلها ملك أبوهم، وهذا سبب الازمة. وهذا هو رأي الدكتور مرزوق بن تنباك، حيث انتقد بيع الاراضي على أمراء بسعر المتر ريالاً واحداً، ليبيعه بعشرة آلاف ريال: (من يبيع المَوات



من الأرض على الأحياء من البشر، فتجارته شرّ، وربحه مرّ، وعمله خيانة للدين)؛ واضاف: (لم يحدث في تاريخ الشعوب أن اصبحت الأرض الموات ملكاً يُباع على المواطنين، وتُمتصُ به جهودهم، ويبلغ حدّ العوز والفقر لهم). وتابع ابن تنباك: (بيع الأرض الموات، وحجزها بأيّ حجّة، بغيٌ على الشعب، وقهرٌ للمحتاج، واستغلال للقادر؛ ونهبٌ للمال من أيدي أهله. نحن الشعب شركاء في الوطن، ولسنا أجراء لأحد).



Follow

بيع الأرض الموات وحجزها بأي حجة بغي على الشعب وقهر للمحتاج واستغلال للقادر ونهب للمال من أيدي أهله نحن الشعب شركاء في الوطن ولسنا أجراء لأحد

وهنا ينقل لنا عبدالسلام الوايل قصة أمير: (حصل على ستة ملايين متر مربع مجاناً؛ سيكلّف تطويرها ٩٠٠ مليون ريال، وستباع بعشرة مليارات ريال. ستدفع الأسَر ثلث دخلها لمليونير ولسنوات، مقابل أرض حصل عليها مجاناً).

في نهاية المطاف كما يقول بدر الراشد، فإن أزمة السكن تحولت الى أزمة ثقافة وبعدين صارت أزمة فكر، (الله يستر لا تصير

فلسفة ونحتاج الانطلوجيا والفيمنولوجيا عشان نحلّها). ومن السخريات التي وردت على موقع التواصل الاجتماعي:

× روى محدّث ثقة أن وزارة التعليم ستستبدل مادة الوطنية بمادة الفكر. تكبير!

× لعبها صح الـوزيـر الحقيل، وحلق شاربه (في حين ان رئيس فنزويلا قال سأحلق شاربي إن لم يتم بناء مليون وحدة سكنية نهاية العام الجاري).

× الوزير ماجد الحقيل استحق عن جدارة ان يكون اكثر وزير يتهشتق بالرغم من أنه حديث عهد بالوزراة.

عاملات منازل من قرغيزستان والصومال!

مشكلة عاملات المنازل في المملكة المُسعودة كبيرة. كلّ جنسية جاءتهم منها خادمات ابتليت بالإعتداءات الجنسية والجسدية وهضم الحقوق.

لا عمالة الرجال كالسواقين والعمال العاديين، ولا النساء القادمات من وراء الحدود، سلمنَ من السعوديين. الأندونيسيات منعتهن حكومتهن العمل في السعودية، وتبعتها دول أخرى وضعت قيودا مشددة، كالفلبين وحتى الهند نفسها.

الاعتداء على العمالة المنزلية لا تفرق بين بلد وآخر، مسلم أو غير مسلم، أسمر أو أسود أو حتى أبيض.

لا ننس ان العاملات الأثيوبيات قَتَلنَ وقُتلن! ومشكلة الحكومة السعودية انها تبحث في كل زوايا الكون عن خادمات لهذا الشعب الذي يكاد يفقد جزء غير قليل منه إنسانيته، وليس فقط إسلامه. وبتعبير احدهم فإنه لم يبقَ الا ان نستقدم عاملات من جزر المارشال في المحيط الهادي، صار شغلنا من أين نستقدم العمالة!

حقا فإن مشكلة العاملات في المنازل عظيمة وتكاد تنحصر في السعودية، ما يدل على أن الضعفاء في البلاد المسعودة يعاملون وفق نظام الرق والإستعباد. وكان قد ظهر فيديو مؤخراً حول الاعتداء الجنسي على أندونيسية، فقررت إيقاف تصدير العمالة المنزلية الى السعودية، وزادت من الشروط والضوابط حتى لا يُمتهن شعبها في مملكة العدل والإنسانية والإسلام السعودي!

وطغى مؤخراً خبر قطع يد عاملة منزلية هندية من قبل مستخدمتها السعودية في الرياض، وعلّق أحدهم: (هجّجْتوا الأندونيسيات - اي اضطررتموهم للهرب منكم - والحين جاء الدور على الهنديات. والله ما يعرف لكم إلا الأثيوبيات). والأثيوبيات متهمات باستخدام العنف ضد مستخدميهم، لكن الجزاء من جنس العمل أو (التعامل). فالمعاملة السيئة تُنتج نقيضها.

حديثاً نُشر خبر عن استقدام عاملات من قيرغيزستان وطاجيكستان، والراتب سبعمائة وخمسون ريالا فقط، أي (مائتي دولار شهرياً). ولأنهنّ بيضُ البشرة، فقد خشيت بعض النسوة من انجذاب رجالهن اليهن، وكان الأجدر ان يخشين من الإعتداء عليهن، كما فعلوا من قبل مع غيرهن من الأندونيسيات مثلاً.

أيضاً سعت الحكومة السعودية مؤخراً لاستقدام عمالة منزلية من الصومال عبر العاصمة الكينية، فكانت هناك تعليقات مسيئة وعنصرية ضدهن على مواقع التواصل الاجتماعي، تبعث على الغثيان والتقزز، لما فيها من استعلائية لا يقرّها عقل أو دين أو خُلق (او قانون لو كان هناك قانون في السعودية).

أقل التعليقات: (الله يكفينا شرهم وأذاهم يا رب)، كسولات رغم ضخامة أجسادهن، سيئات وصرف ريال واحد على إحداهن خسارة. هذه التعليقات تشبه التعليقات على العاملات الأندونيسيات: (وسخات، خاطفات رجّالة، أنجس خلق الله..) وغيرها.

مثل هذه التعليقات لم تلقَ رداً يليق بمستوى بشاعتها، لا في الكم ولا في الكيف، لا من المواطنين ولا من الحكومة. كما لم تلقَ ردًا عليها من قبل الحكومات التي تنتمي اليها العاملات المنزليات، اللاتي يتعرضن للإضطهاد والعنف المتنوع، والذي تضجّ به التقارير الحقوقية الدولية.



استئجارهن من شركات الاستقدام يفوق رواتبهن

750 ريالاً راتب عاملات قيرغيزستان وطاجيكستان

استمرار مفاوضات وزارة العمل مع دول عدة لفتح باب الاستقدام منها. «الاقتصادية»

فهد العيدي من الرياض

قالت لـ "الاقتصادية" مصادر مطلعة، إن راتب العاملة المنزلية من دولتي قيرغيزستان وطاجيكستان يبلغ 750 ريالا شهرياً إذا تم فتح الاستقدام منهما.

المهم ان البحث عن دول تورد عاملات منزلية الى الشعب المسعود، لم يتوقف، وقد سُمح باستقدام العاملات المغربيات أيضاً، فخشيت النساء السعوديات، من سحر أزواجهن أو اختطافهن لهم منهن. وهناك حديث عن استغلال السوريات اللاتي هجرتهن الحرب ليعملن خادمات في السعودية، ولينلنَ نصيبهن من الإعتداءات والإذلال، كما لاقى الرجال على يد حكومة السوء في الرياض الداعمة للدمار والحرب في سوريا.

أمير الكبتاغون

ناصر عنقاوي

طنّان من المخدرات (أقراص كبتاغون) أراد الأمير عبدالمحسن آل سعود تهريبها من امريكا اللاتينية الى لبنان ومن ثمّ الى السعودية، وتحديداً الى منطقة حائل، وشعبها الكريم. اكتشفت الشحنة، وضجّ العالم معها، واعتقل الأمير وثلاثة مرافقين معه، ويتوقع ان يُطلق سراحه حتى وإن تمت محاكمته، وحتى لو حُكم عليه بالسجن، فسيجد آل سعود وسيلة لإطلاق سراحه، ولو من باب تبادل المجرمين، تماماً مثلما حدث مع الأمير الشاذ سعود آل سعود، الذي قتل رفيقه السعودي، وحكم عليه بالسجن المؤبد، ثم أطلق سراحه ليقضي سجنه في السعودية، وهناك خرج حراً طليقاً. هذه المرة، قد يتم تلبيس التهمة الى الحاشية غير الملكية، كما هي العادة، حيث اعتقل ثلاثة أشخاص مرافقين للأمير عبدالمحسن.

في البعد السياسي، فإنه قد تم استثمار اعتقال (أمير الكبتاغون) سياسياً وإعلامياً من قبل المعارضين لآل سعود. فالأخيرون الذين يلقون



بالحجارة على خصومهم، وفي أكثر الأحيان يستخدمون الرصاص والعنف والدم الداعشي، نسوا أن بيوتهم من زجاج، وأنها واهية كبيوت العنكبوت. وقد تزايدت فضائح أمراء ال سعود في الآونة الأخيرة، كان آخرها فضيحة الأمير ماجد بن الملك عبدالله، الذي اعتدى على ثلاث نساء أمريكيات جنسياً، وحين أُخلي سبيله من اجل تهيئة محاكمته ـ باعتباره يحمل جوازاً دبلوماسياً ـ هرب من امريكا وعاد الى السعودية، وطفقت الصحافة الأمريكية تنشر تفاصيل شذوذ الأمير ماجد جنسياً الى حدّ مقزّز.

لا يمثل نشر الفضائح صدمة للمواطن المُسعود، فهو لا يكتشف جديداً من حيث النوع، وإن كان حجم الفضائح في تصاعد. هذا العدد الكبير من الفضائح الجنسية والمخدراتية، عدا فضائح النهب والفساد والرذيلة الأخرى ـ داخلياً وخارجياً ـ أسقطت العائلة المالكة في سمعتها ومكانتها، خاصة وأنها تشرعن نفسها كحامية للإسلام، وخادمة لمقدساته.

وتأتي هذه الفضائح في سياق أزمات عديدة تعيشها السعودية، على مستوى الأمن الداخلي، وعلى صعيد القمع السياسي، والخسائر العسكرية على الجبهة اليمنية، وانحطاط مكانة المملكة على المستوى الإقليمي والدولي، ما يجعل من هذه الفضائح المتراكمة أداة تسقيط فاعلة لشرعية نظام يتلفّع بالإسلام، بل قد تكون محرّضاً على العنف ضد الحكم السعودي. كما أن هذه الفضائح تنعكس على قوى السعودية الخارجية في مؤسساته الدينية وغيرها، والتي قد تكون أكثر من يتفاجأ بمساوئ وفساد الأمراء.

الموضوع السعودي في الصحافة الغربية عامّة حاضر بقوة وفي حالة تصاعد، وهو أمرٌ لم تألفه حكومة آل سعود منذ نشأتها. ما دفعهم الى الإعتقاد بأن هناك مؤامرة ضدّهم، أو أن حلفاءهم الغربيين يقومون بابتزازهم. وهذا صحيح، ولكنه ليس بالصورة التي يراها آل سعود.

فالأرجح أن مكانة السعودية الإستراتيجية، وانحدار الوضع الداخلي، وتغيّر الإستراتيجيات الغربية على المستوى الدولي، وفشل النظام في مهنته (الوظيفية) كخادم لتلك الاستراتيجيات.. هو ما جعل الغرب ينظر بدونية الى آل سعود أكثر من أي وقت مضى، فارتفعت المظلّة السياسية التي تعيق نشر المقالات والآراء التي لا تنظر الى آل سعود بارتياح في أوساط الإعلام الغربي ومراكز البحث هناك.

وبشكل عام، فإن فضائح آل سعود، تمثل المادة الأساس في الإعلام الغربي، وهذه الفضائح لها سوقها في السعودية، وفي العالم العربي عامة الذي تعاني معظم دوله من مآسٍ سببها التدخلات السعودية ورعايتها للإرهاب التكفيري الوهابي.


سمو الأمير المهرب طال عمره

ولهذا نرى تداول فضائح الأمراء كبيراً جداً على مواقع التواصل الاجتماعي، ما جعل حجم الخسائر المعنوية لآل سعود مرتفعاً للغاية.

أمير الكبتاغون اعتقل في لبنان، وفي اليوم التالي التقى السفير السعودي بوزير الداخلية نهاد المشنوق من اجل الافراج عنه، لكن الأخير صرّح بأنه



لم يضغط عليه أحد لفعل ذلك. والحقيقة ان ملف أمير المخدرات لم يعد بيد الوزير، ولا يستطيع أن يعمل شيئاً ذا قيمة لآل سعود، بعد أن تحولت القضية في لبنان الى قضية رأي عام.

ويقول الإعلام السعودي بأن حزب الله وحلفائه يريدون استثمار حادثة المخدرات سياسياً ضد المملكة، وهذا اذا صدق فهو أمرٌ طبيعي، لكن السؤال حقاً هو: أليس آل سعود يستثمرون المخدرات مالياً ضد شعبهم، وأن عقوباتهم بالإعدام للمروجين لا تطبّق إلا على الضعفاء والأجانب، بينما المروج الحقيقي هم الأمراء؟

المغرّدون يجلدون أمير المخدرات وعائلته

المغرد بوجاسم يسخر: (طنّين يا الظالم؟ ناس ما عندهم بيضتين، وأنت عندك طنّين مخدرات)؟. وآخر: لله درّك يا أمير، ولله درّ ولاة أمرنا، الذين همّهم الوحيد نشر الدعوة الإسلامية على الطريقة السعودية السمحة!

طنّان من المخدرات، تدخل الأمير موسوعة غينيس، يقول تركي السديري؛ ويستطيع أن يفتتح بها جمعية باسم الأمير عبدالمحسن للمخدرات ـ يقول آخر؛ وتكمل مغردة ساخرة: هذه ليست شحنة عادية، فقد حوّلت عاصفة الحزم الى عاصفة مخدرات.

وحسب أحدهم فإن المخدرات مجرد (مكرمة من سمو الأمير للشعب السعودي الشقيق، لتخفيف معاناته من الاحتباس السياسي)؛ وهذا يدل على ان أمراء العائلة المالكة هم أساتذة التهريب والتدمير للشعب المسعود. وتسأل أم كحيلان: (ملعون الوالدين، أيش بيسوّي بالطنين من المخدرات؟). أبد يا أم كحيلان، راح يوزّعها صدقة على شباب المهلكة المساكين، يسخر آخر في اجابته. مغردة سورية علقت: (ما بيكفي انّو أمير، لا .. وكمان حمار. بالتحقيق قال الحمار أنّو الطنين كبتاغون هي للإستعمال الشخصي)!للمعلومية فإن الطنين تعني: عشرة ملايين ونصف المليون حبّة كبتاغون فقط، وللإستعمال الشخصي!

Marlyn
@marlyuna
Follow
من #عاصفة_الحزم إلى #عاصفة_المخدرات ...

ألا يحق لمغرد أن يتساءل: هل اصبح آل سعود ملوك الكبتاغون، وان سرّ السعادة الملكية لا يمتلكها غيرهم؟ وينظر المغردة السعودية احلام، فإن (الأمير المهرّب طبّق المثل القائل: إن عشقتَ فاعشقْ قمر. وإن سرقت، فاسرق جَمَل. تبغوه يهرّب نص كيلو مثلاً؟ الناسُ مقامات). وجاء تحذير من مغردة دعت فيه الى عدم ظلم الأمير، فما وجد في حوزته (مخدرات اسلامية)؛ فيما دافع دبّوس/ مباحث سعودي أسمى نفسه نايف العنزي، بأن الأمير لا علاقة له بالمخدرات، والتهمة تتجه لمرافقيه الذين استغلوا طيبة سموّه.

هذا ما دفع بفؤاد الحوثي ليتهكم على الزاعمين باستغلال طيبة الأمير فتم التهريب باسمه، فيقول: (قال استغلوا طيبته، وهو كان يصلي. طيّب والأمير الذي اغتصب فتاة، هل كان يلقي خطبة الجمعة؟). حقاً فإنه من العار أن يكون آل سعود خدّام للحرمين، خاصة هذا (الديلر سمو ملكي) كما يقول مغرد سعودي.

Ahlam
@ahlamalnasr4
Follow
الأمير طبق المثل القائل
إن عشقت اعشق قمر
وإن سرقت اسرق جمل ،
تبغوه يهرب نص كيلو؟
الناس مقامات
#اعتقال_امير_سعودي_في_بيروت

حقاً.. كانت فضيحة بجلاجل تلك التي لحقت بآل سعود، وفوقها المزيد منالسخرية، من اللبنانيين واليمنيين والسوريين والعراقيين وغيرهم. فقد شهدوا كيف تحولت المملكة السعودية الى (مملكة المخدرات العربية)؛ وأصبحت المهلكة، مملكة الكبتاغون، بعد ان كانت تسمى مملكة الخير وملكها يُدعى بملك الخير سلمان؟

وقالت مغردة يمنية ساخرة بأن صفقة استجلاب ٥٠٠ مرتزق كولومبي ليقاتل في اليمن، كانت الهدية زيادة على العمولة، طنين من المخدرات فقط. وربط مغرد آخر بين عملية التهريب، وعملية إعادة الأمل لليمنيين، لتصبح الآن عملية إعادة الكبتاغون، ولكن للسعوديين!

الإعلامي والسياسي الأردني الدكتور نصير العمري يعلق: (الآن فهمت سبب سُبات الشعب السعودي). وجاسم مراد يدافع عن الأمير فيقول: (كل هذي الضجة من أجل الفي كيلو مخدرات؟ شو بدّكم الواحد يجيب لأصدقائه وأحبيتو؟ زيط زيطون؟). لكن كما يقول أحدهم: صحيح ان تناول الكبتاغون حرام شرعاً، بس (بتصير حلال اذا كانت للإستعمال الشخصي)!

المغرد داوود ابراهيم يقول ان آل سعود يريدون اعدام الشاب علي النمر وجريمته التظاهر، ويسجنون رائف بدوي لرأيه، في حين يسعون لاطلاق تاجر ومهرب مخدرات لأنه أمير.

الغريب ان الاعلام السعودي الرسمي لم يأتِ من قريب او بعيد على قضية امير الكبتاغون، بل نشر خبراً بإعدام مهربين باكستانيين. عاشت العدالة السعودية السمحة!



كما لوحظ من ناحية أخرى، ان صحيفة كويتية هي الوطن، قد بادرت لنشر خبر الأمير المهرّب، مع علامة تعجّب!!

ولاحظ المغرد محمد طاهر انه وخلال شهرين، قد تم توجيه تهمة اغتصاب لدبلوماسي سعودي في الهند، وقبض على أمير سعودي بنيويورك بتهمة اغتصاب؛ والآن قبض على أمير سعودي بلبنان يهرب المخدرات. ووصف امراء آل سعود بأنهم مسخ العصر. وبتعبير مغرد آخر فـ (إنها ليست عائلة مالكة، بل هي مافيا آل سعود بكل ما تعنيه الكلمة من صفقات سلاح وتجارة مخدرات وجلب مرتزقة وسفك دماء). لكن حسب خالد، فإن من الظلم توقيف امير لتهريب مخدرات، فهو يؤدي مهام آل سعود الطبيعية في لبنان!

اللبناني الإقتصادي الدكتور محمد حيدر علق على متهكماً بأن (إيران هي السبب، وأن الأمير مغرر به)! ودعت الدكتور شهد الحسيني الى قطع رأس الأمير حسب شريعة آل سعود. لكن آخر ذكّرنا بقول الملك سلمان يوم كان أميراً للرياض بأن سيف آل سعود ما ياكل لحمهم، وأن القضاء بيدهم: (حنا شرعها وفرعها). وبهذا تكون لحومهم مسمومة، أسوة بمشايخ الوهابية (لحوم العلماء مسمومة)!

المغرد عمر له تعليق آخر: (تصدير الإرهاب المسعود ما جاب نتيجة، صاروا يصدّروا المخدرات. دائماً السعودية الراعي الرسمي لدمار الشعوب). وقد تكون هناك خسارة من اكتشاف عملية التهريب (فبعد الاطلاع على أحوال الشعب السعودي، نطالب بالإفراج عن البضاعة وارسالها للسعودية. الكيف للجميع!). ثم ـ حسب مغرد آخر ـ فان الأمير أتى بمخدرات (نخب أول. عشان يحمي المواطنين من المضروب، يا أخي احسنوا الظن في أخيكم). وبالنظر الى ما تعانيه الحكومة السعودية، فإنها حريصة على إبقاء الشعب مخدراً، أي أن (المخدرات مطلوبة رسمياً أكثر من أي وقت مضى للحدّ من يقظة الشعب) كما يقول أحدهم.

مغردة سعودية تسأل مستغربة: (ليش هالفضايح؟ بَعَدْنا ما أفلسنا! يقولون قدّامنا خمس سنوات على الإفلاس. ايش فيكم طقّت عقولكم؟). يرد آخر: (هذا نشاط ولاة أمرنا من الأمراء بعد نزول سعر النفط).

لبناني سخر: (يحرق حريشو الأمير.. بعد ناقص يكتب عالكراتين: مخدرات تخص الأمير السعودي بعير بن آل سعود). وثان: هؤلاء الأمراء (حتى تهريب المخدرات، ما تركوها للفقراء المساكين يشتغلوا فيها). حسبي الله عليهم.



مصر أكبر وأعظم من أن يبتلعها نظام سعودي غبي وفاشل!

خلافات مصر والسعودية.. الى العلن!

خالد شبكشي

بين «مسافة سكّة» السيسي، و«حزم» سلمان تبدو العلاقة شائكة بين القاهرة والرياض. الارتباك سيد العلاقة، وتصريحات متضاربة تصدر من الجانبين، النفي والتأكيد والعكس يقلبان الصورة رأساً على عقب بين حين وآخر. زعل، عتاب، خصومة، كل شيء وراد، والرياض ترفض أن يكون للقاهرة صوت يعلو عليها..

عناوين الخلاف كثيرة: سوريا، اليمن، العراق وربما إيران..تنفي القاهرة الخلاف وتؤكد على تطابق المواقف، وما تلبث أن تنبعث التصريحات المثيرة للخلاف..المؤكّد أن شيئاً غير ثابت في العلاقة بين الرياض والقاهرة، وأنها مرشّحة للتدهور. يوجّه أمراء آل سعود أصابع الاتهام الى الاعلام المصري الذي فتح النار على العائلة الفاسدة ودورها التخريبي لأمن مصر، ودور عقيدتها الوهابية في إحداث فتن داخلية تترجم في هيئة جماعات تكفيرية وعمليات ارهابية..

يضع الموتورون من الاخوان المسلمين منهم عنواناً لأزمة العلاقات السعودية المصرية، والحقيقة أكبر من ذلك. السعودية في عهد سلمان تطالب بأكثر من مجرد الشراكة، تريد دولاً منصاعة لأموالها، وإملاءاتها. لا تريد لمصر أن تختلف، أن تتميّز، أن ترفع رأسها..هي تريد القول إما أن تكون معنا أو لا رز بعد اليوم ولا طحين.. وفي المقابل، فإن السيسي يرفض أن تكون مصر بتاريخها وثقلها العربي والتاريخي مجرد ملحق يلبّي ويستسلم ويتحوّل الى تلميذ يقبل بالطاعة العمياء.

ما زاد في المشهد السياسي فوضى وضياعاً المواجهة الكلامية بين السفير السعودي في القاهرة أحمد القطان ورئيس مجلس إدارة شركة الأهرام أحمد السيد النجار في بيت السفير الجزائري في القاهرة نذير الغرباوي والتي انتهت الى ما وصفته الصحافة المصرية بـ «حرب المياه» حيث تراشق القطان والنجار بأكواب المياه.

حينذاك، سارعت السفارة السعودية في القاهرة بإصدار بيان رسمي كذبت خلاله هذه الأنباء، ونقلت على السفير قطان قوله إن «العلاقات التاريخية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية تزداد رسوخاً يوماً بعد يوم، في كل المجالات». والحال، أن أصداء الخلاف وتفاصيله باتت تروى في كل الأروقة الاعلامية والسياسية.

زيارة عادل الجبير وزير الخارجية السعودي ونظيره المصري سامح شكري في ٢٥ أكتوبر الماضي في القاهرة جاءت لتطوي الخلاف، وتوحيد الموقف من الملف السوري، خصوصاً بعد طلب روسيا مشاركة مصر في لقاء فيينا القادم. الجبير وشكري تحدّثا عن «علاقات الشراكة الاستراتيجية التي تجمع بين البلدين»، في رد على ما يبدو على انتقادات الصحافة المصرية للمملكة السعودية ولتطرية الأجواء المتوّترة بين البلدين بعد مواجهة القطان والنجار. الأخير قال في مقابلة مع قناة «النهار» الجزائرية وفي سياق ردّه على القطان «كنت أحافظ على كرامة بلدي، وكرامة مؤسسة الأهرام»، مضيفًا: «مؤسسة الأهرام عمرها ١٤٠ سنة، وبلدي هي الأقدم في العالم»، في تعريض واضح بالمملكة السعودية التي لا يتجاوز عمرها القرن.

النجّار وصف الغارات التي يقوم بها التحالف بقيادة السعودية على اليمن بالعدوان. وقال: «مصر لا تشارك في العدوان على الشعب. ولا علاقة لمصر بهدم المدارس ولا المستشفيات ولا المطارات المدنية ولا الشواهد الحضارية ولا كل ما يجري استهدافه». وقال: «اليمن دولة عربية مهمة، ولا بد

> **علاقة بين الرياض والقاهرة غير مستقرة، ومرشّحة للتدهور. يتّهم آل سعود الاعلام المصري بتشويه صورتهم واتهامهم بالفساد والتخريب وإشعال الفتن**

من الحفاظ على استمرار الدولة اليمنية الموحدة، والحفاظ عليها، وعلى آلية داخلية لحل الأزمات في اليمن».

ويرجع المراقبون حقيقة الخلاف بين النجّار والقطان الى نشر الأهرام تقارير تدين الدور الذي تلعبه المملكة السعودية في سوريا واليمن، بجانب نشر حوار لوزير الخارجية السوري، وليد المعلم، وهو الحوار الأول له في الصحافة المصرية، وأشاد

خلاله بدور إيران تجاه أزمة سوريا. وحمّل النجّار النظام السعودي مسؤولية ما يحدث في سوريا واليمن واتّهم السعودية بقمع ثورة البحرين.

جمال خاشقجي المقرّب من آل سعود طالب بإصدار السفارة السعودية في القاهرة بياناً توضيحياً لما وصفه «تطاول» رئيس مجلس إدارة الإهرام على السفير السعودي. من جانبه الكاتب الصحافي مصطفى بكري، صاحب فضيحة الاستجداء للمال السعودي بحسب وثائق ويكليكس، حمّل في برنامجه «حقائق وأسرار» المُذاع على قناة «صدى البلد»، النجار مسؤولية الخلاف مع السفير السعودي، ومطالبا بتدخل رسمي لمنعه من التمادي بموقفه.

الاعلام المصري كان قد بدأ منذ تولي سلمان الحكم حملة انتقادات شديدة ضد سياسات السعودية، وقد بعث السفير السعودي القطان الى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي احتجاجا على التطاول الإعلامي المصري على المملكة ورموزها. وتواصلت حملة الانتقادات في الصحافة المصرية حتى الآن برغم من أن القطان أفصح في لقاء تلفزيوني بأنه أبلغ القيادة المصرية بأن ثمة غضباً رسمياً في المملكة على تجاوزات بعض الإعلاميين. كان الرد المصري الرسمي هو أن هذا الملف يحظى بمتابعة شخصية من قبل الرئيس السيسي.

يرجع متابعون للعلاقات المصرية السعودية الخلاف الى موقف القاهرة من الأزمة السورية، حيث يظهر أنها لا تمانع من بقاء الأسد على رأس السلطة، فيما تتمسك الرياض بهذا الشرط في أي حل للأزمة السورية..

ويصدر الموقف المصري من منطلق الأمن القومي العربي، إذ تنظر القيادة المصرية الى أن سقوط الدولة السورية من شأنه أن يعرض أمن مصر للخطر ويسهل انتقال الفوضى الى داخل مصر في وقت تسعى الى مواجهة الارهاب الذي يضرب في سيناء.

الرياض تحاول نفي وجود الخلاف مع القاهرة، حتى وإن اشتعل الاعلام على الجانبين بالأدلة التي تؤكّد وجوده وتعاظمه.

المتحدث باسم الخارجية المصرية المستشار أحمد أبوزيد قال في اتصال مع صحيفة (الحياة) نشر في ١٧ أكتوبر الماضي أنه «لا صحة لما يقال عن خلافات مصرية – سعودية في هذا الجانب»، لكنه لم يخفِ عدم التطابق في بعض وجهات النظر بين البلدين حيال الأزمة، حسب الصحيفة. وأشار إلى أن «لكل دولة في بعض الحالات مواقف قد لا تتطابق بنسبة ١٠٠ في المئة، لكن التشاور والتنسيق قائمان والتوجه واحد».

أوجه التباين بين القاهرة والرياض كما يراها أبو زيد تتعلق بالعمليات العسكرية الروسية في سورية، واختلاف الرؤية حول بقاء أو رحيل نظام بشار الأسد، أفاد أبوزيد: «نتفق حول مخرجات مؤتمر جنيف١ ولا يوجد خلافات حولها، لكن مسألة بقاء بشار الأسد أو عدمه هو أمر يحسمه الشعب السوري ولا نتحدث فيه ولسنا أصحاب رأي في شأنه..».

وفي سياق متّصل، كتب مراسل صحيفة (القدس العربي) في عمّان بسام البدارين في ٩ نوفمبر الجاري أن الأردن تتعامل بحذر وقلق مع «التباعد المرصود» بين القاهرة والرياض خلافا لما يبدو عليه الأمر.

ولفت البدارين الى أن العلاقة بين الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، والدولة السعودية، بزعامة الملك سلمان بن عبد العزيز، بالنسبة للدوائر العميقة في الأردن، لا تبدو مطمئنة في هذه المرحلة بل و»مقلقة»، لأنه يتخللها العديد من

سعودية سلمان تطالب مصر بأكثر من مجرد الشراكة، تريدها منصاعة لا مختلفة أو متميزة. فإما أن تكون مع الرياض أو لا رز ولا طحين!

المطبات التي تعيق طموحات الأردن في التقدم.

القرينة الأكبر، كما يقول، على إخفاق الدبلوماسية الأردنية في تمرير المصالح بعلاقات متوازنة مع الجانبين برزت عندما «عاتبت» القيادة السعودية – وراء الكواليس – الأردن على موقف للرئيس السيسي، بمعنى اتخذت الرياض موقفا من الأردن بناء على رأي منقول عن السيسي له علاقة بعاصفة الحزم عند انطلاقها.

عندما تبين للأردنيين أن السيسي «نقل كلاماً لا ينبغي نقله» بين الدول، وله علاقة برأي أردني يتعلق بمأزق اليمن، خففت وسائل الإعلام الرسمي الأردنية من خطابها الذي يتعامل مع السيسي باعتباره «زعيماً للأمة»، وتلاشت تلك اللهجة السياسية الإعلامية الأردنية التي تطالب بصدارة مصر وقيادتها للنظام العربي الرسمي.

الإخفاق الأردني في قراءة أعماق المشهد المصري السعودي تجلى، حسب مصدر أردني نقل عنه الكاتب في الصحيفة سالفة الذكر، في عدم إدراك الحساسية التي تشعر بها الرياض عندما ينمو ويكبر الدور الإقليمي المصري ويتطلع للزعامة على حساب الدور الإقليمي السعودي نفسه.

هنا، وفقاً للمراسل، لم تقرأ عمّان درسها جيداً فيما يبدو ولم تدرك أن السعودية تدعم السيسي وتساهم في الحد من طموحات الإخوان المسلمين، لكنها لا تريد للنظام المصري أن يتفوق ويتصدّر دون تنسيق مع السعودية وليس خارجها وبصورة يمكن أن تهدد الدور الإقليمي والدولي للسعودية التي تواجه سلسلة من الخذلان الأمريكي والروسي والعربي.

الأردن بالغ في الحديث العام الماضي عن «تمكين» مصر السيسي من الزعامة وقيادة مشاريع مكافحة الإرهاب، هذه المبالغة فهمت دوائر أردنية اليوم بأنها قد تكون السبب المرجح للبرود السعودي مع المصالح الأردنية، وتحديدا الاقتصادية والمالية، بالرغم من الكلام المعسول جداً الذي صدر عن كبار العائلة السعودية وعلى رأسهم الأمير الشاب محمد بن سلمان، وفقاً لتقديرات الكاتب الأردني.

ونقل عن القيادي في الحركة الإسلامية الأردنية، الشيخ مراد عضايلة، أن السعودية في عهد الملك سلمان تبدو منصفة أكثر وهي لا تنشغل بمطاردة الإخوان المسلمين مركزة على الأهم وهو النفوذ الإيرني كما كان يحصل في الماضي.

يقدر عضايلة أن التصدي للنفوذ «الفارسي الطائفي» في عمق العالم العربي هو نقطة جذب «متوافق عليها بين الإخوان المسلمين والسعودية وكل شرفاء الأمة»، فيما يلاحظ مطبخ الإخوان المسلمين المصري في تركيا أن السعودية «أقل تطرفاً» وأقل دعماً للأطراف التي تحاول شيطنة «الإخوان». كما إن الرياض، وعلى هامش «عاصفة الحزم»، تحدثت مع النسخة اليمنية من الإخوان ونسقت مع قطر وتركيا واستقبلت خالد مشعل.

في القراءة الأردنية، فإن السعودية لا يعجبها مواصلة العزف على وتر تقوية السيسي ونظامه بما يتجاوز الحسابات الدقيقة. ولا يعجبها موقف السيسي من الملف السوري ولا انفتاحه السريع وغير المدروس مع الرياض على موسكو، ولا يعجبها إسقاط السيسي للشعار العسكري القديم الذي رفعه في أول خطاباته بعد دعم الانقلاب عندما تعهد بالوقوف مع الأشقاء الذين وقفوا مع مصر بعبارة «..هي مسافة السكة».

«سكة» السيسي باتجاه دعم الرياض كانت طويلة ومتباطئة، كما يرى الكاتب، والجديد في الموضوع أن عمان متهمة خلف الستار بأنها متواطئة معه ومشجعة لهذا الموقف. والجديد أن عمان أدركت مؤخرا تفصيلات قصة البرود السعودي وإن كانت لا تريد الاعتراف به.

تفجير مسجد في نجران

.. الإرهاب دينهُ الوهّابيّة

عبدالحميد قدس

(الإرهاب لا دينَ له)!

حقاً.. إنها كلمة حقّ، أُريدَ بها باطل!

نعم.. لا علاقة للإرهاب التكفيري الذي يضرب أكثر من بلد بدين الله، أيّ دين نزل من الله على أنبيائه عليهم السلام.

نعم.. الإرهاب التكفيري الذي يقتل ويذبح بإسم الله، لا علاقة له بالرحمن الرحيم!

لكن..

الإرهاب التكفيري هذا، له دين موصوف المعالم، مسطّر في الكتب، والمطويّات، وموصّل في الفتاوى، وينتشر في فضائيات محدّدة، وفي صحافة دولة محددة.

الإرهاب التكفيري، له جمهوره، وله مفتوه، وله مشايخه الداعمون، وله تجاره الممولون، وله انتحاريون ينتمون الى مدرسة محدّدة.

إنه باختصار إرهاب وهّابي، سعوديّ، وبالتالي فدين هذا الارهاب التكفيري هو (الوهابية) وأربابه (مشايخ الوهابية) وأدواته (معتنقو الوهابية) وأموال الوهابية المسعودة.

والخلاصة.. هو إرهاب له دين/ مذهبٌ محدد معروف الملامح، ليس طارئاً، وإنما هو موجود منذ نشأت الوهابية قبل نحو ثلاثة قرون.

حين يردّد آل سعود ومشايخهم وإعلامهم بأن (الإرهاب لا دين له)، بعد كل عملية تحرجهم، فإنما يتّقون الحَرَج ليس إلاّ.. وهدفهم التعمية عن انتماءات الفكر الى نجد الوهابية ومشايخها، ولإبعاد النظر عن دعم حكام آل سعود لهذا الفكر، ولرجاله ومفجريه الذين هم في أكثرهم ينتمون الى السعودية، وكلهم ينتمون الى الوهابية.



الشهيد الثمانيني علي آل مرضمة

إعلان البراءة والتعمية عن انتماءات الفكر التكفيري للسعودية ومشايخها عبر رفع يافطة (الإرهاب لا دين له) لا يخفي حقيقة أن كل الإرهاب الآتي باسم الدين إنما يصدر من نجد (قرن الشيطان) كما وصفها رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم.

نعم.. الإرهاب التكفيري له دين ومذهب، هو الوهابية.

نعم.. الإرهاب التكفيري له حِمىً هو (نجد) حيث قرن الشيطان.

عاجل

عملية نوعية على معبد للإسماعيلية المشركين بمنطقة (نجران)

ولاية الحجاز ١٢ محرم ١٤٣٧

في عملية أمنية يسر الله أسبابها، فجر الأخ الاستشهادي أبو إسحاق الحجازي -تقبله الله- حزامه الناسف في تجمع للرافضة الإسماعيلية المشركين داخل معبد (المشهد) بحي (دحضة) في منطقة (نجران) بولاية الحجاز، مما أدى إلى قتل وجرح العديد منهم، ولله الحمد والمنة، وبإذن الله لن يأمن الرافضة المشركون في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

بيان داعش بشأن تفجير مسجداسماعيلي بنجران

نعم.. الإرهاب التكفيري له منافحون معاضدون مفتون مبلّغون ودعاة، وجلّهم من انتاج السعودية، سواء داخلها، أو خارجها، حيث تتمدد المؤسسات الوهابية التكفيري على رقعة تغطي معظم بقاع العالم، الإسلامي منه وغير الإسلامي.

ومع ان الإرهاب التكفيري الوهابي قد ضرب بقاعاً كثيرة في العالم، من اندونيسيا الى المغرب، ومن الشيشان حتى نيجيريا، من واشنطن الى لندن الى باريس الى مدريد. من العراق الى سوريا، الى لبنان الى مصر الى ليبيا والجزائر ومالي وتشاد، فضلاً عن الباكستان والهند وأفغانستان وروسيا وغيرها.

مع هذا، هناك من لا يريد أن يعترف بأن هذا الفكر الوهابي التكفيري هو مصنع كل إرهاب الكون تقريباً.

نعلم ان آل سعود يريدون إبعاد التهمة عن أنفسهم وعن مذهبهم المتطرف والتكفيري، الذي يستخدمونه لشرعنة حكمهم الفاسد، والذي يستغلونه في حرب الخصوم ونشر النفوذ السياسي.

لكن ما هي مبررات الدول الغربية والعربية والإسلامية في السكوت عن جرائم الوهابية التكفيرية، وهي تعلم يقينا انتماء التكفير (رجالاً وفتاوى ومشايخ وداعمين ومفخخين وحواضن) الى السعودية؟

هل يعقل ان يكون حكام الرياض بهذا الذكاء بحيث استطاعوا ان يضلّلوا كل دول العالم، وهي التي تمتلك مراكز البحث، وأجهزة الاستخبارات، التي توضح بما لا شك فيه أن مصنع التطرف والإرهاب هو الرياض، لا سواها؟

لا شك أن هذه الدول جميعاً تدرك أن الرياض قد أصبحت مصدراً للفكر المنحرف والإرهابي.

ولا شك أنها تدرك أن مؤسساتها الدينية في الخارج التي تدعمها قد أضحت معاقل للقاعدة وداعش.

ولا شك أنها تعلم بأن من يمارس العنف الأعمى ينتمون جميعاً بلا استثناء الى الفكر الوهابي.

لكن هذه الدول لازالت تطمع في أمرين:

ـ أن تساهم الرياض من خلال خبرتها بالجماعات التابعة لها، في أمرين: في استثمارها سياسياً ضد الخصوم المشتركين كما في سوريا؛ وفي قمعها في الدول الحليفة بما فيها الدول الغربية نفسها. أي انها معالجة بالتي هي الدّاء.

ـ استمرار المصالح الإقتصادية ـ الغربية بالذات ـ والثمن هو توفير الغطاء السياسي لآل سعود، وإبعاد الشبهة عنهم، قدر ما يمكن، وإن خالف هذا رأي الباحثين الغربيين أنفسهم.

من هنا نفهم لماذا غطّى بوش الإبن على دور آل سعود في احداث سبتمبر ٢٠٠١، ولماذا اعترض على نشر تقرير التحقيق المتعلق بالأحداث، خلافاً للمحققين الذين استاؤوا من الأمر، كما أعلنوا ذلك علناً، خاصة بعد مضي أكثر من اربعة عشر عاماً على وقوع التفجيرات الإرهابية تلك.

ومن هنا نفهم أيضاً، كيف أن توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني، الذي هدده بندر بن سلطان في فبراير ٢٠٠٨ بأن يوقف المعلومات المتعلقة بإرهابيي القاعدة، وتركهم يفجرون بريطانيا مرة أخرى، في حال لم يستجب بلير لإيقاف التحقيق البريطاني المتعلق بسمسرة السلاح السعودي، والتي نال منها بندر لوحده مليار جنيه استرليني، أي ستة مليارات ريال


المسجد الذي فجرته داعش بنجران

فقط. فلماذا صمت بلير يومها، وكل ما قيل مجرد إشارات خفيفة في الصحف البريطانية؟ في حين ان بلير نفسه قد قال في مناسبتين على الأقل، بأن الخطر الإرهابي كامن في الوهابية (Wahhabism)؟

لكن يبدو أن شيئاً ما تغيّر.

فقد كانت القاعدة وداعش مصدر إغواء وإغراء للعواصم الغربية وتركيا وقطر والسعودية بالتأكيد.

الإغراء والإغواء، هو ان هاتين المنظمتين الإرهابيتين، تمتلكان قوّة باطشة، ولكن عقلها السياسي صغير جداً، ما يسمح باستغلالها في (الإرهاب الحلال) ضد الخصوم، كما في العراق وسوريا؛ مع الإستمرار في محاربتها في الدول الحليفة حيث (الإرهاب الحرام).

هذا ما فعله علي عبدالله صالح، وفعلته السعودية، وقطر وتركيا وواشنطن. كان هؤلاء يغضون النظر عن القاعدة وداعش بل ودعمها في حال كانت تخدم مصالحهم في بعض الأماكن، حتى لو ضربت روسيا. وهذا ما دفع بوتين ليقول بأن واشنطن تساعد الإرهاب وتحاربه في آن واحد!

وحين تدخلت روسيا عسكرياً في سوريا، انزعجت السعودية وتركيا وواشنطن وباريس التي تعتبر المؤيد الأكبر للتنظيمات المسلحة، ولو سياسياً. وواصل هؤلاء جميعاً دعم المسلحين التكفيريين، وهدد عادل الجبير وزير الخارجية السعودي بمواصلة الدعم، بل هدد روسيا نفسها وقال: (بتشوف)!

هذه السياسة هي التي وفّرت الفسحة للتنظيمات القاعدية والداعشية التكفيرية الوهابية لتتغوّل، ولتصل الى أعماق افريقيا، والى أقصى شرق آسيا بما في ذلك اندونيسيا وماليزيا؛ وأخيراً لتصل الى أوروبا، حيث تفجيرات باريس الأخيرة، والتي أودت بحياة نحو مائة وثلاثين شخصاً.

تفجيرات باريس أكّدت لباريس والدول الغربية أن اللعب بداعش والقاعدة (دعماً وحرباً في آن واحد) لا يؤدي إلا الى تقريب النار اليهم. لهذا غيّروا قواعد اللعبة، او هكذا يبدو الأمر حتى الآن، وهو ما انعكس على اجتماع فيينا بشأن سوريا، حيث تمّ تبنّي الموقف الروسي بشأن حلّ الأزمة السورية سياسياً.

العنف يعود الى المنبع السعودي

كان من البديهي ان يرتدّ العنف الوهابي، قاعدياً كان أو داعشياً، على صانعه وهم ال سعود، الذين أرادوا تصدير العنف والتكفير في الخارج، ليصفى لهم الجوّ في الداخل، ويتخلّصوا من التكفيريين من خلال معارك ضد خصومهم، يعني (فخّار يكسّر بعضه)!

تجربة ال سعود تقول بارتداد العنف عليهم. حدث ذلك في افغانسان، فعاد الأفغان العرب. وحدث في العراق، والآن في سوريا. ولذا، تنبّهوا الى ضرورة الفصل بين تأييد داعش والنصرة في سوريا من خلال قنوات أخرى، ولكن بمقاتلين غير سعوديين. كيف يكون ذلك؟

لقد لاحظ آل سعود أن بإمكان داعش والقاعدة استجلاب مقاتلين وانتحاريين وهابيين تكفيريين من مناطق أخرى زرعوا فيها زرعهم الوهابي الآثم. من تونس او ليبيا او حتى اوروبا كفرنسا، حيث عمل السعوديون هناك ردحاً في نشر الوهابية من خلال مسجد باريس وغيره.

فما دامت داعش والقاعدة مكتفيتان من المقاتلين والإنتحاريين، إذن فهم لا يحتاجون إلا للدعم المالي والسياسي والأهم (الغطاء الشرعي) اي الفتاوى المؤيدة لهم من مشايخ نجد ـ قرن الشيطان.

لكن هيهات أن يكون الفصل سهلاً. فحين يدعو مشايخ السلطة للجهاد في سوريا والعراق ولبنان، لا بدّ أن ينعكس ذلك على السعودية نفسها، لأن الجهاد الوهابي لا يمكن تأطيره بوهابيي دولة بعينها، واستثناء دولة المنبع والمَصْدَرْ، المُصَدِّرْ للشر.

ولذا تكاثرت التفجيرات واعمال العنف داخل السعودية نفسها.

ولأن ال سعود زرعوا زرعاً آثماً آخر في السعودية وخارجها، وهو الحرب الطائفية على المختلف مذهبياً، خاصة الشيعة والصوفية، من أجل تحصين خنادق آل سعود السياسية ـ إقليمياً.. فإن الحرب الطائفية انتهت الى السعودية نفسها، حيث يشكل الوهابيون التكفيريون النجديون، أقليّة حاكمة لا يبلغ عددها خمس سكان المملكة.

وهكذا امتزجت الحرب الطائفية التكفيرية، مع العنف الدموي الداعشي الوهابي.. ليخلق التحريض المزدوج عنفاً طائفياً غير مسبوق في تاريخ مملكة آل سعود. ولتقوم داعش بمهاجمة المواطنين الشيعة في مساجدهم في شرق البلاد (تفجير الدالوة، ومسجد القديح، ومسجد الدمام) ثم لتنثني لتضرب جنوباً في مسجد للإسماعيلية في نجران، المحافظة التي تقع على الحدود مع اليمن، والتي يسكنها أكثر من مليون إسماعيلي ينتمون الى قبيلة يام، وهذه القبيلة لها أبناء عمّ في مناطق أخرى، كالعجمان في شرق السعودية وبعض دول الخليج؛ وكذلك كقبيلة المرّةْ، التي كانت تسكن فيما مضى بالقرب من الربع الخالي، ويتوزع أفرادها اليوم بين الأحساء وقطر.

يبلغ عدد الإسماعيليين في المملكة ما نسبته ستة بالمائة من مجموع السكان، ويزيد تعدادهم على المليون والنصف مليون نسمة، ويتعرضون لما يتعرّض له كل المختلفين مع المذهب الرسمي الأقلّوي الوهابي من تمييز واضطهاد ومضايقة وتكفير ومحاولات تغيير مذهبي قسري الى الوهابية، واعتقال رموزهم، اضافة الى محاولات جادّة قامت بها سلطات الرياض لتغيير منطقة نجران ديمغرافياً.

وكما هي عادة الدواعش والقواعد الذين يتم تحريضهم على المختلف مذهبياً، قام أحدهم بتفجير نفسه بحزام ناسف في مسجد بنجران أثناء صلاة المغرب، استشهد خلاله ثلاثة وجرح نحو خمسة عشر شخصاً آخرين؛ وما كان عدد الضحايا ليكون في هذا الحدود، لولا تصدّي الشهيد علي آل مرضمه، وهو شيخ كبير في السن يبلغ من العمر ثمانون عاماً للمفجّر.. تصدى للمفجّر الداعشي، ومنعه إياه من تفجير نفسه في صفوف المصلين، ما أدى الى استشهاده.

قد لا تكون السعودية الدولة الوحيدة التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، حين استخدمت القاعدة وداعش ضد خصومها فارتدت عليها. فتركيا تنتظر دوراً مماثلاً. كل الدول التي دعمت هذا الفكر، أو مقاتليه، أو موّلتهم ماليا ورفدتهم بالشباب وسهلت لهم الطريق لقتل الخصوم.. ارتدّ الإرهابيون عليها، والحكومة السعودية هي بؤرة الإرهاب العقدي والتحريض والتكفير، وهي بؤرة التمويل المالي، كما أن شباب الوهابية السعوديين في طليعة المفجّرين في كل الدول الأخرى.

الوهابيون يتبرّؤون من تفجير نجران

كما نهج آل سعود، لا يريد أن يعترف مشايخ الوهابية بأية مسؤولية تجاه حوادث العنف لا في داخل البلاد أو خارجها. لا بدّ أن المجرم مرتبطاً بجهة ما خارجية، ولا بدّ أن تكون إيران وراء الحادث، وكل حادث آخر. فداعش بنظرهم مجرد صنيعة شيعية ايرانية!

سبق للشيخ سعد البريك أن قال بأن تفجير مسجد قوات الطوارئ في مدينة أبها، كما تفجيرات القديح وأخيرا في مسجد المشهد في نجران



الشهيد آل مرضمة يشيع الى مثواه

مجرد (جرائم إيرانية تنفذها أيدٍ داعشية)؛ والشيخ العريفي يدعو للبحث عن المستفيد من تفجير مسجد المشهد بنجران، ولا يوجد مستفيد من الهجوم بنظره إلا إيران، وبالتالي فهي وراء التفجير. والمتطرف الدكتور محمد التركي يقول بأن (المستفيد الوحيد من تفجير مسجد نجران هو من صنع داعش لحرب الإسلام كإيران ومن معها من الاستخبارات الغربية والصهيونية). ورجل المباحث مقرن الشغار يربط بين صدور حكم اعدام الشيخ النمر والتفجير في نجران ليخلص الى: (زعزعة أمننا مطلب مجوسي).

هذا التهرب من المسؤولية دفع بالمحامي ابراهيم المديميغ ليسخر فيقول: (سبحان من أطال ذراع إيران، وأعطاها القوة السحرية لاستخدام الدواعش في نجران لقتل أذناب إيران. فعلاً عقولنا قاصرة!). والصحفي جمال خاشقجي يؤكد على ان القاتل صناعة محلية، والصناعة تستغرق سنوات في الداخل، ولا يمكن تهيئتها في الخارج: (يجب أن لا نهرب من الحقيقة. فتصنيع حزام ناسف يستغرقاً يوماً. أما تشويه عقل شاب حتى يكره مواطنه فيقتله، فيحتاج إعداداً وتأسيساً فكرياً يستغرق سنوات). والدكتور فؤاد ابراهيم يعلق على تفجير مسجد نجران بالقول: (يتحدث البعض عن الفاعلين المجرمين وكأنهم كائنات فضائية. المحرضون والممولون والمنفذون منتج محلي بالكامل، في المسجد والتعليم والإعــلام). أمـا فارس أبــا الخـيـل، فيـحـذر: (لسـنـا في مواجـهـة خطر خـارجـي، فحجم التعاطف الداخلي مع داعش، وعدد مواطنينا المنتسبين لداعش يجب أن يقلقنا. هـذا ليس خـطـراً افـتـراضـيـاً، بل حقيقة). أيضـاً سخر أحدهم من محاولات ابعاد التهمة عن الحكومة ومشايخها ومذهبها فقال: (إيران تجنّد إبنك وابن عمّك وبأموالك وفي أرضك، وتفتي لهم بمنهجك وفكرك، وهي من تطبع كتبك أيضاً). ويقصد الكتب المحرّضة على التكفير والقتل. أيضاً يسخر آخر معلقاً: (قالوا أن داعش صناعة إيرانية. العقل أعلن انتحاره في السعودية).

ثامر حمود البدران
@ThamerAlbadran

أساليب زنادقة #نجران المكارمة في بث سموم الطائفية ضد أهل الإسلام وضد الدولة وتشويه صورة أهل السنة والجماعة عند أتباعهم!.
#نجران_الان

نماذج من التحريض العلني ضد المختلف

قتل المصلين على خلفية مذهبية صناعة وهابية ليست وليدة اليوم؛ والقاتل ينتمي الى حاضنة النظام الاجتماعية منذ أمد بعيد؛ والتحريض على قتل الاسماعيليين المكارمة، ليس جديداً، لا في كتب التعليم ولا في الخطب ولا في التواصل الاجتماعي، مثل الكاتب ثامر البدران الذي يصفهم بالزنادقة وأنهم ضد الاسلام. او كالداعشي ابراهيم الفارس، وهو استاذ دين ويحرض بشكل شبه يومي بالإسم على الإسماعيلية الذين هم بنظره لهم ماضٍ وحاضر أسود ضد الاسلام.

الكاتب الجنوبي عبدالله ثابت يدين مَن هم بيننا من المشايخ المحرضين منذ زمن بعيد على القتل، قبل ان يدين داعش. ولاحظ الصحفي فاضل العماني صمت الدعاة المحرضين على القتل، الذين لم يكتبوا كلمة تعاطف مع شهداء نجران الذين هم أكبر وأنقى وأطهر منهم. وأحمد العواجي يقول بضرسٍ قاطع: (لا يوجد داعية ـ وهابي ـ حرّض او يحرض على تفجير مسجد في نجران صراحة، ولكن هناك دعاة لا يترحمون على قتلاهم، ويصرّحون بكفرهم، والقطيع يفهمها وهي طايرة).

الداعية الوهابي احمد القحطاني يعترض على تسمية مكان التفجير بالمسجد، ويصرّ على أنه حسينية، ومع ان الحسينية مكان عبادة، إلا أنه يريد ان يقول بأن الحسينية يجوز تفجيرها! يرد عليه اخر بأن التفجير وقع في ثاني اكبر مسجد بنجران، ثم إن الإسماعيلية اخوة لنا في الدين والوطن والمصير، لكن الداعية يرد: (هذه عقيدة، فهم ليسوا لنا أخوة). وهذا رأي عضو هيئة كبار العلماء صالح الفوزان الذي يقول ان الشيعة ليسوا اخواننا، بل اخوان الشياطين. ترى من يريد أن يصبح أخاً لشخص مثل الفوزان؟!

والإخواسلفي عوض القرني يرى ان مجرد تسمية الضحايا بشهداء،

وانهم قتلوا في مسجد، يعتبر تخلياً عن الدين، وهو يضع نفسه ضمن ثنائية: (ان نكون مع الإرهاب او نتخلّى عن ديننا). يعني تستطيع أن تدين الإرهاب، وفي نفس الوقت تقول ان الاسماعيلية كلابٌ وكفرة يستحقون القتل!

قناة المجتمع السعودي الإخواسلفية، كانت بالأمس تحرض على القتل والعنف ضد شيعة المدينةالمنورة وغيرهم، فتقول بأن (في المدينة أسوداً قادرين على دحر الروافض، وان الرسول قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وان المواطنين ـ شيعة المدينة المنورة (تجاوزوا مرحلة الشرك، ولكن..)!

افهموها وهي طايرة!

لكن بعد التفجير، لم يكن الا الدعاء الذي لا يشمل حتماً أكثرية المواطنين الذين هم على غير مذهب الوهابية.. الدعاء فقط ان يحفظ الله المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.. وبديهي فإن الإسماعيلية غير مشمولين بالرحمة الوهابية، كنظرائهم الآخرين.

د. سعد البريك
@saadalbreik
Follow
#تفجير_مسجد_في_نجران
تفجير
الطوارئ في ابها
القديح في القطيف
المشهد في نجران
جرائم إيرانيه تنفذها أيدٍ داعشية
لم تزد أبناء الوطن الا وحده

سعد البريك.. عدم الاعتراف بالمسؤولية

واستلّ احد المواطنين تغريدة للمتطرف ابراهيم الفارس يحرض فيها على الاسماعيلية والشيعة وغيرهم، وعلق عليها بالقول: (يحاول البعض ان يفهمنا ان هذا أبداً مو تحريض؛ وكأنها دروس في التعايش والسلام والمحبة). وأضاف ساخراً: (يجوز تكفير الآخرين، وحجز مقاعد لهم في النار، لكن لا يجوز قتلهم. أنت تضع قنبلة، وتقول لا لن يفجرها أحد).

ورد عبدالعزيز الصقري، وهو داعية وهابي، ويعمل في هيئة المنكر.. على احد منتقديه الذي قال له عن خطبته في الجمعة ساخراً: (استمعنا واستمعتنا بتكفير وتفسيق وتبديع وتضليل الآخرين).. رد الصقري بالقول: (الرافضة والليبرالية والعلمانية والنصيرية ومن لف لفهم كفار. كلمات أرددها على منبر الجمعة منذ تسع سنوات. متْ بغيظك).

وبالنسبة للشيخ الوهابي عبدالرحمن البراك، فإنه ليس جديداً عليه تكفير الآخر في فتاواه المتعددة ضد الإسماعيلية، حيث وصفهم بأنهم زنادقة ملاحدة، يبطنون الكفر المحض، ورؤوسهم كفار بأعيانهم. ودعا البراك الله ان يطهر المجتمع منهم.

في هذا الوقت المشتعل طائفياً، كان إمام الحرم الشريف، الذي يمثّل السلطة الرسمية يدعو في صلاة الجمعة بالصوت والصورة: (اللهم عليك بالرافضة، ومكّنْ إخواننا المجاهدين من رقابهم).. فهل يحق لأحد أن يأتي بعد هذا ويتساءل: من أين أتى الإرهاب الداعشي، ولماذا يضرب مساجد المختلف مع الوهابية؟

وبالأمس القريب، كان المفتي آل الشيخ يكفر الشيعة، وإمام الحرم السديس يحرض على قتلهم. لذا (لا تتهموا داعش وتبرؤون منابركم) كما ينصح مغرد. أما الإعلامي عبدالله الكنهل فيسأل بعد تفجير نجران: (عُمْرْ أحد منكم سمع خطبة جمعة عن حقوق المواطنة؟ أو التعايش؟).

حقاً، لقد أصبح سهلاً معرفة المحرضين على القتل، من مشايخ السلطة، وكتابها، ورجال مباحثها المنتشرين على مواقع التواصل الاجتماعي، فثورة الإتصالات فضحت المخفي، وأبانت المستور، ولو كانت السلطة السعودية تريد لجمهم لفعلت، وكيف لها ان تفعل ذلك، وهي تمارس التمييز بين مواطنيها على المكشوف؟! كيف يستطيع الملك سلمان، أن يضرب جماعته الذين يحتمي بهم في أزمته الحالية؟ وكيف لقضاة آل سعود الدواعش يجرمون مشايخ مثلهم ويعتقدون بصحة فتاواهم وخطابهم، كيف لهؤلاء أن يدينوا التطرف والعنف والتكفير؟

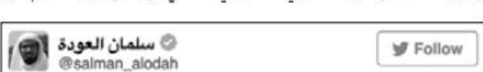
لو أن احداً من هؤلاء تعدّى بكلمة عن العائلة المالكة وفسادها لكان مصيره السجن، اما التحريض على قتل مواطنين، فضلاً عن غيرهم، فلا يعني شيئاً لنظام فقد صوابه.

لقضاء ومحاكمتهم! لكن القضاة يا غسان من نفس الطينة والعجينة.

قليل من مشايخ التحريض علّق على تفجير نجران، او هزّته وقفة الشهيد علي آل مرضمة الذي افتدى المصلين بجسده وهو ابن الثمانين. ذلك أن مشايخ الوهابية في معظمهم يرون أن دم مخالفيهم حلال؛ فهم في داخلهم يؤيدونها؛ ومن استنكر ركز على ادانة داعش وايران؛ وغالبيتهم الساحقة لم يترحّم على الضحايا او يعتبرهم شهداء. هذا ما جعل المغردة ليان الحربي تؤكد ان مشايخ الوهابية مع داعش بقلوبهم قلباً وقالباً، و(مبسوطين) على التفجيرات في الشرقية ونجران، والدولة (ساكتة عنهم)، والاستنكارات القليلة جاءت لرفع العتب، وبعضهم (ليبعد عن نفسه تهمة الدعشنة).

كلمة شهداء لم يقلها أي شيخ او داعية وهابي بحق ضحايا داعش في بيت من بيوت الله. وكان لافتاً قول صالح سدران بأن من يستنكر التفجير، ويتعمد عدم الترحّم على ارواح الشهداء، فهو عدوٌ واضح للوطن ولأهل نجران.

ربما هو الوحيد، ابن الجنوب، عائض القرني من قال: (اللهم ارحم الشهداء)؛ وإن شاء الله يكون قصده شهداء نجران بالخصوص، ولا يكون المقصود شهداء آخرين في ذهنه! اما امام الحرم المكي المتطرف سعود الشريم، فالتمس العذر للقاتل بأنه غرٌ، وان السبب هو (الفساد الفكري)، وليس فساد الوهابية العقدي التكفيري العنفي، وطالب برد حازم من



٦سلمان العودة: (راحلون) وليسوا (شهداء)!

الحكومة عبر العقاب، وليس تصحيح المفاهيم والمعتقدات. اي معاقبة المُنتج، وليس المصنع. والشيخ العريفي يمارس التقية التي يلوم الشيعة لممارستها، فقد دعا الله ان يحفظ المملكة، وأدان من روع أمننا وسفك دماءنا، هذا فقط وكفى، وهذا قد يشمل الجميع أو يشمل فئات بعينها. فاختيار الألفاظ معروف لدى هؤلاء التحريضيين. والشيخ سلمان العودة أدان القتلة المجرمين، وأقرّ بأن التفجير كان في مسجد (ويفترض ان من به مسلمون قتلوا أثناء صلاة المغرب)، لكنه خشي ان يترحم على الشهداء، فاختار عبارة (الراحلين). لكن عوض القرني يعمد الى التعمية وجمع القضايا في مقارنات غير عقلانية، ليخلص الى إدانة الضحية، وليس فقط عدم الترحم عليها. يقول: (البارح داعش تفجر في نجران فقيل إرهابٌ وهابي. واليوم قصف الحوثي مدرسة للبنات. هل سيجرؤ علماني ان يقول إنه إرهاب شيعي او زيدي؟). وبهذا ادان الشيعي والزيدي والحوثي والعلماني، وكلهم خصومه، دون أن يعترف بمسؤولية الوهابية والوهابيين الدواعش. وأخيراً قدم الأكاديمي الإخواسلفي محمد البشر كلمة ملغّمة بالتكفير واتهام الآخر، خالية من الرحمة، مجيّرة سياسياً حدّ التقيّؤ. يقول: (كلّما زاد الحزم، وظهر أهل الإسلام، ارتعدت فرائص أهل الضلال والزندقة. اللهم احفظ بلاد السنّة من كيد الفجار وشر الأشرار). فلا أدان داعش، ومجّد حرب سلمان على اليمن، واعتبر نفسه من اهل الإسلام والباقين كفار، ثم دعا لأهل السنّة من كيد أعدائهم، الذين لا بدّ ان يكونوا روافض زيوداً او اسماعيلية او اثناعشرية.

السعودية.. مملكة الطوائف والدواعش!

محمد السباعي

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلة الشعبية الأولى في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين. لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الجديد في صحراء الاستبداد. المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها. في كل عدد نختار بعضاً مما يشغل المواطنين ويستقطب اهتمامهم، من خلال متابعة الهاشتاقات. وهذا بعضٌ منها.

#خصم على موظفة شيعية

حُمّى الطائفية في المملكة المسعودة تتسعّر بأوامر وحماية رسمية. فالنظام الذي حوّل معاركه السياسية الداخلية والخارجية الى معارك مذهبية، كان يدرك بأن ذلك سيتحوّل الى تفجيرات في مساجد المواطنين الشيعة، والى تصاعد التمييز الطائفي الذي تمارسه السلطة، وصار يمارسه كل من هبّ ودبّ من أنصارها المذهبيين والمناطقيين.

هاشتاقات عديدة مرّت علينا في الأشهر الماضية وكلها ذات خلفية طائفية، وشملت كل مناحي الحياة، بما فيها دعوات (نَحْر ملايين المواطنين الشيعة: شرقاً وجنوباً وغرباً). هذا ولازال النظام ودعاته يقولون بأنه لا توجد سياسة تمييز وتحريض طائفي. كل يوم هناك قضية طائفية ضحيتها مواطنون، وهذا لم يعد شيئاً جديداً وإن تصاعد في عهد سلمان المتحالف مع وهابييه التكفيريين، والمؤيد لأفعالهم، والمتشاغل عن معاقبتهم، وكيف يفعل غير ذلك مادام رأس السلطة يمارس الطائفية ولا يجرّمها؟

أبرار العسيف، موظفة فنية في مستشفى الولادة بالدمام، انطلق جوّالها لينبهها الأذان بدخول وقت الصلاة، فكان هذا كافياً لمعاقبتها وخصم مبلغ من راتبها، مضافاً اليها الطائفية والبجاحة في القرار العلني الذي ينص ان السبب هو (رفع صوت الجوال على أذان شيعي)! انه انتهاك لا يمثل سوى قمّة الجبل الجليدي. لكن البعض يشنّع بأن المواطنين الشيعة يهولون الأمر ويضخمون المشاكل حتى بعد أن سفكت دماء العشرات منهم في المساجد على يد الدواعش المحليين.

الناشطة عزيزة اليوسف تأسف بأنه (عندما يحدث تفجير في الشيعة، نتسابق لإثبات بأن الشيعة والسنة إخوان، لكن في الممارسات اليومية تظهر التعصبات. التناقض خصوصية سعودية). والمغردة وداد منصور سخرت فقالت: (عَشَانْ ما يصير لي مثل اللي صار لأبرار العسيف، قررت أخَلّي نغمة جوالي: يا مطوع، لا ترَوّعْ). وتساءلت: (متى يعي هؤلاء الهَمَجْ الحمقى أن هناك شيء إسمه: حرية شخصية، وحرية دينية؟).

(داعش تفجّر مساجدنا لأننا كفار ومشركين، ويأتي موظف يخصم على موظفة عَلَشَانْ رفع صوت الأذان الشيعي. الفكر واحد) تقول التاروتية ندى. اما الكاتبة والناشطة امتثال ابو السعود فقالت متحدية: (حيثما أكون، وبين من أكون، سأتعبّد الله وفق مذهبي، غير مرائية ولا وَجِلَةْ). واضافت: (ربما لن يتورع مسؤولو الأجهزة



الحكومية عن معاقبة موظفة شيعية لأنها تصلي مُسْبِلَةً يديها).

مغرد غضب فقال: (يا للسخرية.. دولة يحدث في هذا ولا يُعاقب فاعلة، لا تتمنّى ولا تتشرّف بأن تنتمي اليها). وحمدت المغردة زينب الله بأن جعل ما يجري لها تكفيراً عن الذنوب، فلازال مسعودون يقولون: (احمدوا ربكم، شيعة وعايشين بالسعودية)! فهذه البلاد لا قوانين فيها، وخصمك القاضي الوهابي فمَنْ تُقاضي؟ وتضيف على لسان مجلس الشورى وهو يرد على المواطنين الشيعة: (قلنا لكم ما في تمييز طائفي، قلتو نَبِيْ قوانين. اشغلتونا! يالله نكمّل دراسة بول البعير).

الأحسائية دلال قالت: (يرتفع صوت الأذان في مساجد الشيعة، فيفجّروهم. يرتفع صوت الأذان في عملهم، فيُخصَم من راتبهم. هنيئا لنا هذا الوسام في حبّ الله). وعبدالله يقول تهكماً: (حطْ أغنية وقت الأذان ما أحد يكلّمك. تحطّ أذان شيعي، فأنت تزعج السلطات والوزارة، وفيها

تعطيل للعمل).

الكاتبة رائدة السبع تصرخ في آل سعود: (اتركوا الشيعة في حالهم،



Follow

حيثما أكون، وبين من أكون؛ سأتعبد الله وفق مذهبي. غير مرائية ولا وَجِلة.
#خصم_على_موظفة_شيعية
#موظف_وزارة_الصحة_يمارس_التمييز

ألا يكفي الدواعش؟)؛ وتسأل: (يفجرونا لأننا كفار ومشركون، ويخصمو ن من رواتبنا عشان الأذان. أحد فاهم حاجة يا جماعة؟). وحسب فهد المطيري الذي لم يجد تعليقاً سوى: (كل ما نقول هانَتْ، جَدَّ علمٌ جديد)!

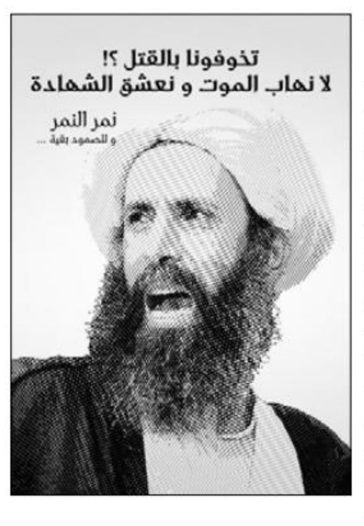
ويتساءل المحامي الصقعبي: هل وصل الاحتقان الطائفي الى هذا الحد؟ على ماذا استند المسؤول وهو يخصم راتب شهر من موظفة؟ ويرد المغرد عبدالله (طيّب وحنّا السنّة، جوّالاتنا كلها فيها أذان سنّي، وصوتها عالي في المستشفيات والمساجد ليش ما يعاقبونا بالحَسْم؟). والمغردة أحلام تقول بأن الطائفيين يعترضون على أذان في الجوال، بينما جوّالاتهم تحتفظ بمقاطع وصور إباحية.

ما كادت تهدأ أزمة الموظفة في المستشفى، حتى ظهرت قصة أخرى. ففي لقاء رياضي بين نادي الخليج بسيهات في المنطقة الشرقية، ونادي الرائد في بريدة معقل الوهابية، هتف جمهور الأخير طائفياً ضد الفريق السيهاتي. إيمان علقت: (شيوخهم على المنابر يصرخون، وهم على مدرجات الملاعب يهتفون). واياد بو خمسين علق: (تُشتَم فيسكتون؛ يُحرِّضون عليكَ فلا يُعاقَبون؛ وبعد التفجير كلّهم يستنكرون)! وتساءلت فاطمة: (كل يوم يُساء الينا. أين الوطن؟). وتضيف: (في أرضنا مطلوب أن نهتف: إخوانٌ سنّة وشيعة. وفي أرضهم ـ أي بريدة ـ مطلوب أن نسمع جملة: يا رافضي يا قذر).

#تصديق إعدام الشيخ النمر

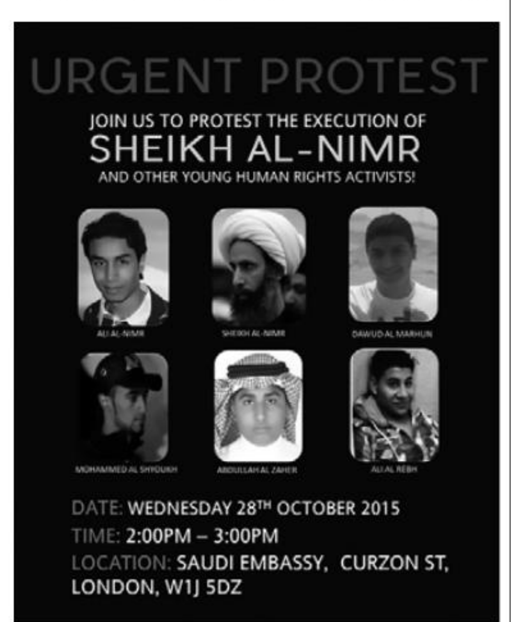
يريد ال سعود أن يعدموا عدداً من المواطنين الشيعة ممن لا تهمة قتل قاموا بها، وإنما تعزيراً لأنهم خرجوا على إمام المسلمين سلمان، وأنهم أثاروا الفتنة، وغير ذلك من الإتهامات. الأمراء يريدون توجيه ضربة قاصمة للحراك السياسي المستمر منذ أكثر من أربعة أعوام وذلك عبر الإعدامات الجائرة. كما يريد الأمراء المساواة بين إرهاب داعش والنشاط السلمي السياسي المعارض، وكذلك محاولة تمرير اعدامات بحق داعشيين ينتمون لحاضنة النظام عبر إعدام مواطنين شيعة أبرياء معهم!

هناك ستة وعشرون شاباً طلب المدعي العام اعدامهم، وقد حُكم على عدد منهم بالإعدام فعلاً، بينهم الشيخ نمر النمر، الذي صادقت محكمة الإستئناف على اعدامه، وكذلك ابن أخيه علي وآخرين الذين اعتقلوا وهم دون الثامنة عشرة من عمرهم.



تساءل قناة الحرة متابعيها: هل تثبيت حكم الإعدام على الشيخ النمر، انتقام أم تنفيذ للعدالة؟ في اشارة الى ان الأمراء يريدون الإنتقام من الشيخ النمر لأنه هاجم الأمير نايف ودعا عليه بعد موته. وحين صدق الإستئناف على اعدام الشيخ النمر، غرد أخوه محمد بذلك، ونددت بالأمر الصحافة العالمية، وتنادى الحقوقيون للتنديد بالحكم القراقوشي.

قالت مغردة: (إعدم الشيخ النمر هو اعدام لكل شريف، ولكل ضمير حي. والقبول بالحكم خذلان للحق والعدالة). وقالت اخرى:(لن يتقدّم ع ن أجله ثانية ولن يتأخر ثانية، ولكلٍ اجلٍ كتاب. كل ما في الأمر أن ط



ريقة نهايته ستحدد مكانته في التاريخ). وقالت ثالثة مخاطبة الأمراء ومن يناصر طغيانهم: (اتفقتم او اختلفتم مع الشيخ النمر. أحببتموه أم كرهتموه. فإننا جميعاً نعرف أنه رمزٌ للمنطقة وللشيعة، وأن المساس به سيثير العالم).

الكاتب حسن آل حمادة يذكرنا بأن الشيخ النمر كان يدعو لمسيرات مطلبية يرفض استخدام العنف فيها وهو القائل: زئير الكلمة أقوى من أزيز الرصاص. ومحمد النمر شقيق الشيخ، دعا المواطنين الى الاستماع الى خطب الشيخ على اليوتيوب إنْ كانوا يبحثون عن حقيقة اتهامات السلطة. وبشأن إبنه علي فقد توقع إعدامه وان الحل بيد الملك.

من جانبه حذر الشيخ عباس السعيد من أن المصادقة على أحكام الإعدام تصب الزيت على النار وتهدد الأمن والإستقرار. والدكتور فؤاد ابراهيم رأى أن تنفيذ حكم الإعدام يعني إعلان حرب ليس على طائفة بعينها، بل على كل طلاب الحرية، وان من يرضى او يصمت فهو شريك في التمهيد لإعدامات أخرى. اما وليد سليس الناشط الحقوقي، فتمنى ان تكون تصريحات وزير الخارجية البريطاني بشأن إيقاف اعدام الشاب علي النمر صحيحة.

في الإتجاه الآخر، فإن معظم التعليقات التي باركت حكم الإعدام جاءت من مشايخ التطرف، ومن الغرف السوداء التابعة لوزارة الداخلية، حسب الدكتور المعارض فؤاد ابراهيم. المتطرف الشيخ سليمان الدويش انتشى بخبر المصادقة على حكم إعدام الشيخ النمر واعتبر الخبر من (أجلّ الأخبار وأسعدها). ورأى مخبر في تويتر أن اعدام الشيخ (يعزّز الوحدة الوطنية بلا شك)! وآخر شمّري يقول انه ينتظر تنفيذ حكم الإعدام بحق الشيخ بفارغ الصبر، ويتمثل بقول الحجاج: (إني أرى رؤوساً أينعتة وحانَ قِطافها).

وجاء المغرد الرقعان على طريقة عضو الشورى عيسى الغيث فقال: (قضاء المملكة ولله الحمد قضاءٌ نزيه)! واضحة النزاهة في بلد النزاهة والعدالة المُسعودة!، وهذا طائفي يتبع الداخلية يسقط الآية الكريمة على المواطنين الشيعة: (اقتلوهم حيث ثَقِفْتُموهُم). وأخيراً يتمنى الغامدي أن يُصلبَ الشيخ بعد قتله، ووصف المدافعين عن الشيخ النمر بأنهم مجرمون خونة.

لكن وللعبرة.. من سلّ سيف البغي قُتل به. ومن يسترخص الدمَ سيأتي على مُلكه؛ ومن يؤيد القتلة سيناله سيفهم الأجْرَبْ.

#لماذا أكره الليبراليين؟

هي بلد الكراهية، ومشايخها مشايخ الكراهية والعنف والتحريض، وأيديولوجيتها التكفير والدم والهدم. أتباع آل سعود يكرهون كل الأديان، كل الأقوام، كل المناطق، لا يرضون عن أحد: عنصرية وقبلية طاغية، مضاف اليها التكفيرية، وزيادة على ذلك هناك الجهل المقيم الذي يبرّر كل الجرائم. هذا الهاشتاق، لماذا أكره الليبراليين، وضعه السلفيون لضرب خصومهم، وكأنهم أبقوا أحداً لم يكرهوه، ويكفروه ويهددوه بالعنف.

الليبرالية عند مشايخ السلطة ورجال مباحثها تعني(الدعارة، والمسبح المختلط، والسكر، والجنس). والليبراليين مجرد مزبلة، وأولياتهم الاختلاط، وفصل الدين عن الدنيا! المغرد القفاري يقول ان الليبرالي اسم جامعٌ لكل ما على الأرض من شرّ، فهو يكره وطنه ويحقد على دين أهله!

وتأكيداً على الجهل المتفشي تقول احداهن بأن الليبراليين لا يهاجمون الا أهل السنّة والجماعة، لأنهم الحاجز الوحيد بينهم وبين شرعنة الدياثة والفجور! والشيخ بدر الشمري يحتاج الى مجلدات ليكتب عن مخازي الليبرالية والليبراليين، ولن تكفي أيضاً، فهم يتسامحون مع كل



احد إلا المشايخ (يقصد مشايخ الوهابية). أكثر من هذا، فإن السبيعي يرى الليبراليين مجرد تمديدات مجاري، مهمتهم نقل قاذورات أعداء الدين الى بلاد المسلمين!

واضح ان الشعب المُسعود لا يفقه ما يقول، ولا يعرف عمّاذا يتحدث في الأساس! المهم ان الليبرالي مغضوب عليه من المشايخ وآل سعود، لأنه بنظر آل سعود يدعو للحرية السياسية والمساواة والحقوق، وبنظر المشايخ لأنه مجرد فاجر داعر يكافح سيطرة الوهابية على المجتمع.

المفكر محمد علي المحمود، وهو يفقه في الدين أكثر من معظم المشايخ إن لم يكن كلهم، كتب العديد من التغريدات حول الموضوع، قال مجيباً على سؤال: لماذا اكره الليبراليين، ولكن بلسان الجهلة والمكفراتية:

(لماذا اكره الليبراليين؟ بصراحة لا أدري، لكن شيخي قال: هم خطر



على الإسلام، فكرهتهم) وأضاف: (شيخك يقصد أنهم خطر على خطاب الدجل الذي يأكل به). وهناك اجابة أخرى تقول: (لأن الليبراليين يدعون الى الحرية، وأنا من أعداء الحرية. ولأنهم يدعون أيضاً الى الاستقلالية الفكرية، وأنا من رعاع أتباع الوعاظ)!

المغرد عبدالله بن عباد قدم اجابات ايضاً، ولكن ساخرة: لماذا أكره الليبراليين والشيعة والنصارى، وفي الحقيقة أكره كل المذاهب والتيارات، فلأنها تختلف عني. بل أكره كل الكون لو كان مختلفاً (انه مذهب الكراهية). وفي اجابة أخرى: (أكره الليبراليين لأنهم يحاربون دعاة الجهاد، ولا يريدون أن ينكح المجاهدُ السَبيّةَ التي حارب وتعب حتى حصل عليها بعد أن قتل زوجها)!

وتسأل بنت المنصوري مستنكرة كإجابة على كرههم لليبراليين: (وهل تحبّون شيئاً اصلاً؟ أنتم دينكم ومنهجكم وفلسفتكم الكراهية، فلا غرابة ان تكرهوا كل شيء لا يشبهكم). زينب لها نفس الإجابة، فأنت تكرههم (لأنك تكره الألوان، فترى الحياة أبيضاً واسود، وتريد من الجميع ان يكونوا قطعاناً خلفك، يرونها كما تريد أنت). والعلويط يقول أن (هذه الكراهية تسيء لك أيها السائل، فكأنك تقول أكره الحرية، واذا كرهت الحرية، فأنت متسلّط، او تهوى أن تكون محبوساً).

#الجن يعاشر النساء

نعم الجن يعاشر النساء، والدليل قوله تعالى: (لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان)؛ ومن ينكر ذلك لا يملكون دليلا شرعيا ولا علمياً ولا عقلياً. هذا ما يقوله الشيخ حمود العمّري. لكن المغرد طنف يخاطب الشيخ


حمود بن علي العمّري
@Alkareemiy
Follow
والذين أنكرو إمكانية أن #الجن_يعاشر_النساء_الإنسيات، لا يملكون على ذلك دليلا شرعياً ولا علمياً ولا عقلياً مع أنهم ينفون ويلزمهم الدليل

العمري: (لو تحلف كتير إيمان.. ما راح أصدق الحلفان). والسبب هو أن هناك تفسيراً آخر للآية، فذكر الجان إنما كان لتأكيد استبعاد حدوث المعاشرة السابقة، وهو غرض الآية وليس الهدف الحديث عن إنسي يعاشر جنية.

مطوع سيّس الموضوع ضد خصومه فقال: (الجن والشياطين تعاشر الليبراليين وتأكل معهم وتتحدث أيضاً). وكان الشيخ العريفي قد جاء بقصة مشاركة الجن للإنس الطعام، وأن أحدهم كان يحب الرز، وأن بين الجن (روافض) وهم أسوأ الجن! وشيخ ثالث قال أن جنّياً أعلن بصريح العبارة ان جماعته من الجن يحترقون في حال ذُكر إسم الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي السابق. وعلق أحدهم: (يا مطاوعتنا.. خفّفوا البهارات بسوالفكم شوي. أجل جنّي يحترق من اسم ابن باز؟). زيادة على ذلك، هناك


هيلدا إسماعيل ..
@Hildaismail
Follow
مافي جني يشتغل سائق؟ يودينا المشاوير بسرعة.. ويردنا بعيد عن الزحمة
#الجن_يعاشر_النساء

احد المشايخ روى أن الجن يحضرون دروس الشيخ ابن باز.

لكن اغلب التعليقات كانت ساخرة. الكاتبة هيلدا اسماعيل تسأل: (ما في جنّي يشتغل سائق، يودّينا المشاوير بسرعة، ويردنا بعيد عن الزّحمـةْ؟)؛ وإيمان مستعدة للزواج من جني إذا يعرف يسوق سيارة (وبالمرّة أبغى أقول: هبركا دبرا، وأطلع من السعودية). وآخر يقول بأن الجن يعاشرون النساء، ثم يلدن قضاة يسرقون ٢٠٠ مليون؛ في اشارة الى الشيخ السلفي الذي برر سرقته بأن جنياً تلبّسه حين السرقة! وهذه هي نفس اشارة سهيل اليماني الى ذلك السارق فقال: (بما أنهم يزورون الصكوك ويسرقون الأراضي، فإن معاشرة النساء أهون من لطش مئات الملايين من ريالات الإنس)؛ وهذا ما دفع سعيد الزهراني للقول: (مسكين هذا الجنّي. حمّلوه كل كوارثهم. آه لو تكلم، لكان بصق في وجه بعض من تاجروا به، وصارت حساباتهم الجارية منتفخة).

اما عمار فيريد أن يتزوج جنّية، وهو يسأل عن (حَمُولَةْ طيّبَةْ). السؤال من نور يقول كما الجني يتزوج انسيّة: (لماذا الصبايا الجنّيات الجميلات لا يعاشرن الرجال؟). والصحفي ابراهيم القحطاني يقول: (أنه رغم كل هذا الإبداع، يأتينا مخرج ويقول ان هناك نقصاً في الأفكار، وكتّاب السيناريو).

#لماذا يكره الناس الهيئة

فعلاً.. لماذا يكره المواطنون هيئة الأمر بالمنكر؟ والجواب متعدد كما نرى. لأنها تمثّل خطاً أيديولوجياً واحداً، وهي لا تمثّل الآدب العامة للمجتمع المتدين ككل. يقول المفكر المحمود؛ ولأنها تنتهك حرياتهم الفردية ببجاحة، بزعم الحفاظ على تقاليد السلوك العام. والمغرد السلمان يرى السبب في كره الهيئة هو (أن النفس البشرية جُبلت على الإعتزاز بالنفس، والكرامة، والحرية، لذلك فالإنسان الطبيعي يرفض من يحدّ او


ماهر المنصور
@mahr199
Follow
#لماذا_يكره_الناس_الهيئة
لأن 70 سنه من وجود الهيئه لم تُحسّن من سلوك المُجتمع ولا زالت المرأه لا تأمن حتى قيادة سياره بسلام !! مالفائده

ينتهك أي منها). والشيخ بيل يقدم حلاً عملياً: (جرّب تنتقد رجال الهية ذات مرة وستعرف لماذا يكره الناس الهيئة). ورائدة السبع تعتب: (ما خلّوا لهم صاحب. الله يهديهم).

صوت العدل يكره الهيئة لأنها (تفرد عضلاتها على الشعب فقط، وغير مسموح لرجالها الإقتراب من الأمراء والمسؤولين). لكن المغرد ماهر المنصور يلفت النظر الى قضية هامة لكرهه الهيئة وهي أن (سبعين سنة


اكسجينه وكفى
@Moonmoon443
Follow
#لماذا_يكره_الناس_الهيئة لأن لديهم تصريح رسمي للعمل كدواعش

من وجود الهيئة لم تُحسّن من سلوك المجتمع، ولازالت المرأة لا تأمَنْ على نفسها حتى وهي تقود السيارة. فما الفائدة منها؟). اما العمري فيكره الهيئة إذ (لا نرضى بجهاز ديني يستدرج المواطنين بصور خليعة). وبالنسبة للأكسجينة، فهي تكره رجال الهيئة (لأن لديهم تصريح رسمي للعمل كدواعش)؛ أو لأنهم دواعش فعلاً.




انتفاضة فلسطينية ضد الصهاينة، وانتفاضة سعودية للتطبيع معهم!

فلسطين.. تسقط ورقة التوت السعودية

توفيق العباد

ليس السؤال ما إذا كان ما يجري في الضفة الغربية وداخل الأراضي الفلسطينية المحتلة انتفاضة أم هبّة شعبية (فصائل منظمة التحرير أرادتها هبّة لأن الانتفاضة تستبطن التزامات سياسية وأخلاقية وأمنية واستراتيجية..)، ولكن السؤال أين حكّام العرب من كل ذلك، بل أين آل سعود الذين أشبعوا إيران سبّاً وأودت اسرائيل بفلسطين.

الضفة الغربية تشتعل وآل سعود يعقدون قمة عربية لاتينية غاية ما تهدف اليه النيل من خصمهم المذهبي، ايران، حسب فحوى تصريح لوزير الخارجية عادل الجبير.

المشهد اليوم هو على النحو التالي:

● انسداد في الأفق السياسي على المستوى الفلسطيني، فلا مفاوضات مثمرة، ولا حل على أساس الدولتين أو حتى على أساس اتفاق أوسلو، بل على العكس إن الشباب الذين يخرجون في الشوارع هم الجيل الذي نشأ في ظل أوسلو، فالشهداء الذين سقطوا هم في العشرينيات برغم من تزوير التاريخ والثقافة وأوسلو وما بعده وهذا بحد ذاته يكفي للحكم على فشله.

نذكر هنا وصية الشهيدة رشا أحمد حامد عويسي (٢٣ عاماً) التي أطلق عليها الاحتلال الاسرائيلي النار على حاجز الياهو في شمال شرق قلقيليا تقول فيها: «وهذا الطريق اخترته بكامل وعيي دفاعاً عن وطني والشباب والبنات. لم أعد أحتمل ما أرى».

● هناك ما يشبه إدارة ظهر عربي وإسلامي، فالجامعة العربية تواصل سباتها وكأن ما يجري في فلسطين يقع في كوكب آخر، وأما نظام السيسي فمشغول في تعزيز تدابير الاحتواء..

ثمة مميزات لهذه الانتفاضة:

١ ـ مشاركة كل الفلسطينيين، وحتى في مناطق ٤٨، كانت هناك تفاعلات (طعن، دهس لصهاينة).

٢ ـ لا تقف خلف هذه الانتفاضة جماعات منظّمة، بل أكثرها يعتمد مبادرات فردية ما يضعف القدرة الاستخبارية على التتبّع والملاحقة الاستباقية..

٣ ـ أنها أوصلت ما انقطع على مستوى النضال الفلسطيني، وكأنها تأتي في سياق عملية مراكمة تاريخية ونضالية. وعليه، فإن كل السياسات والاجراءات التي اتبعتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية وبالتعاون مع أجهزة السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس لجهة كي الوعي وإضعاف الشعور الوطني والقومي والديني بالقضية الفلسطينية فشلت.

السيناريوهات:

١ ـ التصاعد والاتساع لتتحوّل انتفاضة شاملة، وذلك يتطلب توقف الاجهزة الأمنية الفلسطينية التابعة للرئيس محمود عباس عن ملاحقة الناشطين ووقف التعاون مع الأجهزة الأمنية الصهيونية..

٢ ـ الاستمرار بنفس الزخم الحالي، وهذا السيناريو هو المرجّح حتى الآن ما لم يطرأ حدث إستثنائي يغيّر في مسار الانتفاضة باتجاه التصاعد أو الاحتواء..

٣ ـ الاحتواء من قبل الاحتلال الاسرائيلي والسلطة الفلسطيني. وفي حال تطوّرت قد تتدخل أطراف إقليمية (السعودية، تركيا، مصر، قطر)، ودولية مثل الولايات المتحدة في سبيل الوصول الى هدف الاحتواء. وقد مارست واشنطن ضغوطاً على الرئيس محمود عباس بهدف التدخل لوقف الانتفاضة..

لحظنا كيف أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خفّف من حدّة المواجهة ولجم المستوطنين الذين كانوا يتغلغون وسط المتظاهرين واعتقالهم والاعتداء عليهم.

الانجازات التي حقّقتها الانتفاضة كثيرة وأبرزها:

● أنها أعادت الى القضية الفلسطينية حيويتها ومركزيتها، وذكّرت الشعوب العربية والاسلامية بأن ثمة قضية أمة هي فلسطين، ولابد من إعادة توجيه البوصلة ناحية القدس، التي تتعرض لتهويد ممنهج.

● أن الانتفاضة أعادت للجيل الجديد في الشعب الفلسطيني ذاكرته وهويته، في ظل محاولات محو الهوية والذاكرة معاً من خلال مشاريع التهويد للقدس ولفلسطين وفي ظل التجاهل العربي الرسمي الذي يمارس تطبيعاً هادئاً ولكن بوتيرة متسارعة..

المخاطر:

● زيادة وتيرة التنسيق الأمني الاسرائيلي ـ الفلسطيني ما قد يمنح حكومة نتنياهو مكافأة مجانية في وقت يقدّم الشباب الفلسطيني أرواحهم من أجل قضية أمة، وحق شعب.

● عزل الضفة الغربية عن القدس حيث يسعى الشاباك الاسرائيلي الى تطويق ما يصفه بالعنف في القدس عن بقية القطاع من خلال زيادة وتيرة التنسيق الامني بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني.

● حرق المراحل والانتقال من السياسي والسلمي الى العسكري، والذي قد يخلط الأوراق ويؤدي الى مرحلة من التصادم وتالياً الانقسام السياسي والشعبي..

إن أخطر بل وأسوأ ما كشفت عنه الانتفاضة

الفلسطينية هو غياب الحاضنة العربية والاسلامية. وبخلاف الانتفاضتين السابقتين وكذلك الحروب العدوانية الاسرائيلية على قطاع غزّة، فإن التفاعل على المستويين الشعبي والرسمي في العالمين العربي والاسلامية أدنى مما هو متوقّع. فهناك تفاعل هامشي وخجول للغاية مع الانتفاضة الفلسطينية، ويقابله صمت رسمي عربي مخزي والسبب في ذلك يعود الى الانقسامات الشعبية في العالمين العربي والاسلامي، وانهيار النظام الرسمي العربي، ولابد من تحميل جانب من هذا التفاعل السلبي مع الانتفاضة الفلسطينية لحركات المقاومة وعلى رأسها حماس التي اختارت أن تراهن على السعودية وقطر كدولتين تآمرتا على القضية الفلسطينية وكبّدتاها الكثير من الخسائر وعلى رأسها ضمور المشاعر العربية والاسلامية إزاء فلسطين.

باستثناء التصريحات الباردة والروتينية التي تصدر عن مجلس الوزراء السعودي إزاء ما يجري في فلسطين، لا شيء جدّي تقوم به السعودية على الأرض.

في منتصف شهر أكتوبر الماضي تحدّث وزير الخارجية عادل الجبير الى موفد صحيفة (معاريف) في الرياض وقال له بأن على اسرائيل اغتنام الفرصة التي لا تزال سانحة، لتبني «مبادرة السلام السعودية»، مشدّداً على أن هذه المبادرة لا تزال مطروحة على الطاولة، رغم كل التطورات، في تجاوز واضح للانتفاضة الشعبية في فلسطين.

الجبير التقى موفد صحيفة «معاريف» الإسرائيلية الخاص إلى السعودية، الكاتب الصهيوني جدعون كوتس، الذي التقى معه في الرياض، ونقل عنه أن السعودية ترى ملف الأزمة في سورية أكثر إلحاحاً من القضية الفلسطينية.

وقال الجبير أيضا لموفد الصحيفة الإسرائيلية إنه في الوضع الصعب القائم حاليًا (في فلسطين)، من المهم المبادرة إلى خطوات للحد من التوتر، مُشددًا على أن بلاده ستستمر في العمل من أجل السلام، لكن يجب، قبل كل شيء، معالجة الأزمة في سورية

النظام السعودي تجاوز الانتفاضة وتجاهلها، وواصل تطبيعه مع الكيان الاسرائيلي، لأنه مشغول في صنع عداوة جديدة على حساب فلسطين

وإرهاب تنظيم «داعش»، على حد تعبيره.

ولفتت الصحيفة إلى أن مصادر سعودية لم تنفِ للصحيفة الكلام الصادر مؤخرًا عن وزير خارجية البحرين، خالد بن أحمد آل خليفة، الذي يفيد بأن دول مجلس التعاون الخليجي تدرس شراء منظومة «القبة الحديدية» التي تُنتجها إسرائيل، عبر طرف ثالث، وذلك لمواجهة التهديدات الإيرانية.

الجبير الذي يتحدّث بلسان آل سعود يؤكّد حقائق ثابتة في السياسة الخارجية السعودية وعلى رأسها:

١ ـ أن اسرائيل لم تعد عدوًا للسعودية وأن الحديث عن مبادرة السلام هو شأن عربي، أي مقاربة سعودية لحل الخلاف الاسرائيلي العربي، وهي تلعب دور الوسيط.

٢ ـ أن لا مشكلة للسعودية مع اسرائيل في التعاون العسكري، وما تصريح وزير الخارجية البحريني حول شراء منظومة «القبة الحديدية» من الكيان الاسرائيلي سوى موافقة سعودية على الصفقة. فالوزير البحريني لا ينبس ببنت شفة دون الرجوع الى الرياض لأخذ الموافقة في مثل هذه الموضوعات ذات الحساسية العالية..

٣ ـ أن النظام السعودي وبالرغم من التطوّرات المتسارعة في فلسطين المحتلة وتصاعد الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية ومناطق أخرى من فلسطين، فإنه يواصل تطبيعه مع الكيان الاسرائيلي سواء عبر اللقاءات المباشرة في المؤتمرات الأمنية والاستراتيجية في الغرب والولايات المتحدة، أو عبر استقبال الموفدين الصحافيين والتجاريين في السعودية أو في الخليج عموماً، في عملية تجاهل واضحة للانتفاضة الفلسطينية وتالياً التخلي عن الالتزام بالقضية الفلسطينية كقضية عربية واسلامية.

٤ ـ إن النظام السعودي يمارس على المستويين السياسي والاعلامي عملية تخدير واسعة النطاق لمشاعر العرب والمسلمين إزاء القضية الفلسطينية، ولذلك يتعامل معها كما لو أنها قضية منتهية ولم يعد لها وجود، وهي شأن القضايا الأخرى لا تستحق سوى النظر اليها باعتبارها «مشكلة» لابد من حلها وليس «حقاً» يجب انتزاعه.

الإنتخابات البلدية

تغريم المرشحة إذا خاطبت الرجال!

الانتخابات البلدية التي سُمح فيها للنساء بالترشح والإنتخاب، صار مطلوباً منها أن لا تخاطب الرجال في الحملات الدعائية تحت طائلة الغرامة المالية المقدرة بعشرة آلاف ريـال، لأن مخاطبة الرجال تعدُّ اختلاطاً محرماً في الاسلام السعودي. هـذا قرار رسمي غريب، وقد تساءلت مرشحات للإنتخابات عن كيفية الترويج لأنفسهم، بل وكيفية عملهن إنْ تمّ انتخابهن، وجلسن على مقاعد المجلس البلدي مع الرجال يناقشن القضايا المتعلقة بعملهن.

لم يصدّق البعض الخبر حين ظهر منسوباً الى لجنة الإنتخابات التابعة لوزارة الشؤون البلدية المشرفة على الإنتخابات نفسها؛ لكن الخبر تكرر في الصحف المحلية، التي أكدت بأن على المرشحات ان يعيّنّ وكلاء ينوبون عنهن في إلقاء برامجهن. هذا ما أكده رئيس اللجنة العليا للإنتخابات جديع القحطاني، الذي أكّد أيضاً على عدم نشر صور المرشحات في الاعلانات الانتخابية كليّةً.

احدى المرشحات، وهي نسيمة السادة، قالت بأن قرار لجنة الانتخابات مخالف للقانون وللائحة التنظيمية التي أصدرتها وزارة البلديات نفسها في مادتها العشرون والتي تنص على أن من حق المرشح أن يلتقي بناخبيه. وأضافت بأن هدف مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية، هو إدماجها في المجتمع وليس عزلها، وأن الأوامر الجديدة والغرامات تتنافى مع العدالة، فكيف تتحقق العدالة الانتخابية في وقت لا يسمح للمرأة (بعكس الرجل) بالتحدث مباشرة عن برنامجها الانتخابي؟

الناشطة عزيزة اليوسف سخرت واقترحت إقامة دولة للنساء وأخرى للرجال؛ وعلق آخرون بسخرية، فاقترح كاتب أن تمثّل (الشغّالة) موكلتها المرشحة، لأن خصوصيتنا تستثني الشغّالات من الاختلاط بدواعي الحاجة! فيما اقترح آخرون بأن تتواصل المرشحة مع ناخبيها عبر الواتسآب؛ فهذه هي الديمقراطية على الطريقة السعودية!

الحقوقية هالة الدوسري تساءلت ما إذا كانت الحكومة على استعداد لدفع راتب وكيل المرشحة للإنتخابات؛ ثم هل يحق لوزارة الشؤون البلدية أن تخالف أنظمة الدولة، والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالغاء التمييز التي وقعت الحكومة عليها؟ اما المحامي عبدالرحمن اللاحم فأكّد بأن الأوامر والقوانين الجديدة تحمل تمييزاً ضد المرأة وفيها مخالفة لاتفاقية السيداو التي وقعت عليها الحكومة، والتزمت بأحكامها واصبحت جزءً من قانون الدولة. واستغرب البعض من أن غرامة التسمم بغذاء فاسد مقدارها ألف ريال فقط، في حين أن غرامة الإختلاط عشرة آلاف ريال.

الانتخابات في ذاتها مشوّهة، وما استجدّ مجرد (تفنّن وإبداع في تشويه المشوّه). فقرار لجنة الانتخابات من المهازل التي لا تتوقف، إذ كيف تقنع المرأة الناخبين بالتصويت لها، إنْ لم تتحدث إليهم؟ وخاطبت مغردة رجال السلطة بالقول: (يا ملاعين.. دام ما تَبُونَهُم يخاطبون الرجال، ليش تسوون زَحْمَة، وتُدخلون النساء وتخلّونهم يرشحون أنفسهن؟).


ملوك السعودية.. الحقبة الأخيرة

الصراع على السلطة في السعودية

عواصف حول العرش

(١-٣)

عبد الوهاب فقي

المشهد العام لشجرة أسرة آل سعود المتحدّرة من مؤسس الدولة السعودية الثالثة الملك عبد العزيز تظهر الحقيقة التالية: من أصل ٣٦ إبناً للملك عبد العزيز لم يبق منهم على قيد الحياة سوى الثلث وهم:

١ ـ الأمير بندر (مواليد ١٩٢٣).
٢ ـ الأمير مشعل (مواليد ١٩٢٦).
٣ ـ الأمير عبد الرحمن (مواليد ١٩٣١).
٤ ـ الأمير متعب (مواليد ١٩٣١).
٥ ـ الأمير طلال (مواليد ١٩٣١).
٦ ـ الأمير تركي (مواليد ١٩٣٢).
٧ ـ الملك سلمان (مواليد ١٩٣٥).
٨ ـ الأمير ممدوح (مواليد ١٩٣٩).
٩ ـ الأمير عبدالإله (مواليد ١٩٣٩).
١٠ ـ الأمير أحمد (مواليد ١٩٤٢).
١١ ـ الأمير مشهور (مواليد ١٩٤٢).
١٢ ـ الأمير مقرن (مواليد ١٩٤٥).

من الناحية التاريخية، وباستثناء فترة الملك عبد العزيز (١٩٣٢ ـ ١٩٥٤)، كان الصراع على السلطة داخل البيت السعودي سمة غالبة طيلة العهود اللاحقة، وإن لم تظهر بصورة جليّة في عهدي الملك عبد الله والملك سلمان. وباستثناء عهد الملك سلمان بن عبد العزيز (تولى العرش في ٢٣ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٥)، كان الصراع على السلطة يأخذ شكل ثنائيات متعاقبة (سعود ـ فيصل)، (خالد ـ فهد)، (فهد ـ عبد الله)، (عبد الله ـ سلطان/ نايف/ سلمان على التوالي). وبرغم من أن عهد الملك فيصل بدا كما لو أنه خلو من أي منافس، إلا أن النهاية الدموية التي ختم بها عهده باغتياله داخل مكتبه على يد ابن أخيه، الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز، في ٢٥ آذار (مارس) ١٩٧٥.. كشفت عن جانب خفي من الصراع على السلطة.

جهود الملك عبد العزيز لجهة احتواء الصراعات المستقبلية بين أبنائه وأحفاده بإقرار مبدأ «الأكبر سنّاً» لم تحل دون تفجّر الصراع بين أبنائه بفعل النزوع الغريزي نحو احتكار السلطة وحصرها في الأبناء والمقرّبين.

وقد أخذ شكل الصراع على السلطة طابعاً علنيّاً كما في ستينيات القرن الماضي بين الملك سعود وولي عهده فيصل وأدّى الى نشوء اصطفافات داخل العائلة المالكة شارك فيها رجال الدين الوهابيين وزعماء القبائل النجديّة. حينذاك، قرّر الجناح السديري المؤلف من الأشقاء السبعة بقيادة فهد وهم: سلطان، نايف، سلمان، تركي الثاني، عبد الرحمن، أحمد الانحياز بصورة كاملة الى جانب أخيهم فيصل ومناصرته في صراعه مع أخيهم سعود.

يرى تيم نيبلوك بأنه في الفترة ما بين ١٩٦٢ ـ ١٩٧٩، نجح فيصل في خلق دولة جديدة (بالرغم من أن فيصل أصبح ملكاً أواخر ١٩٦٤ وتوفي في ١٩٧٥). الا أن نيبلوك يرى بأن السياسة خلال هذه الفترة كانت تتسم بالثبات. وقد أصبحت السعودية دولة مركزية قويّة مع جهاز إداري مقتدر، ومشروعية قائمة على التقديمات الاجتماعية المباشرة، وتنمية اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق[١].

تركت تلك المرحلة آثارها على ما يلي من السنوات، إذ بقيت مراكز القوى داخل العائلة المالكة ثابتة خلال ثلاثة عقود لاحقة. طبعت ثنائية السديرية ـ عبد الله معادلة السلطة داخل المملكة السعودية في

الفترة ما بين ١٩٨٢ ـ ٢٠١٤ والتي تستغرق عهد الملك فهد (١٩٨٢ ـ ٢٠٠٥) وعهد الملك عبد الله (٢٠٠٥ ـ ٢٠١٤).

تجدر الإشارة الى أن عهد الملك فهد يعد أكثر العهود استقراراً في تاريخ المملكة السعودية على مستوى وحدة السلطة وتماسكها، فكان يحتفظ بعلاقات إقليمية ودولية متينة، الى جانب كونه محاطاً بأشقائه السديريين الذي أمسكوا بالوزارات السيادية (الدفاع والداخلية) إضافة الى إمارة الرياض التي كان يرأسها الملك الحالي، سلمان بن عبد العزيز، وإمارة المنطقة الشرقية التي كان يتولاها نجل الملك فهد، الأمير محمد منذ العام ١٩٨٥. وحتى بعد إصابته بجلطة دماغية في العام ١٩٩٦ بقي الملك فهد على رأس السلطة حتى وفاته نهاية آب (أغسطس) عام ٢٠٠٥ ولم ينجح منافسه، أي عبد الله، في عزله رغم عجزه التام عن القيام بشؤون الحكم بسبب ممانعة أشقاء فهد وأبنائه لنقل السلطة إلى ولي عهده، وهذا في حد ذاته أحد مؤشرات الصراع على السلطة.

الملك عبد الله: تفتيت السديرية

منذ اعتلائه العرش في ٢ آب (أغسطس) ٢٠٠٥، خلفاً لأخيه غير الشقيق فهد، وضع الملك عبد الله قواعد جديدة لانتقال الحكم تفضي نظرياً على الأقل إلى كسر احتكار منافسه الرئيس، أي الجناح السديري للسلطة في المرحلة المقبلة.

وكان التقليد السائد منذ زمن الملك عبد العزيز يقضي بتعيين «نائب ثان» للملك لضمان انتقال سلس للسلطة. وفي سنة ١٩٤١، أصدر عبد العزيز أمراً ملكياً بتعيين نجله سعود ولياً للعهد ومن بعده فيصل. وسرى التقليد في العهود السابقة، فكان خالد نائباً ثانياً للملك سعود. لكن بعد تولي فيصل العرش وإنشاء مجلس الوزراء، بات منصب النائب الثاني ينطبق على ولاية العهد ومجلس الوزراء، منذ توحيد منصبي الملك ورئاسة مجلس الوزراء في عهد الملك فيصل سنة ١٩٦٤، فكان الملك فهد أول نائب ثان لرئيس مجلس الوزراء، وكان عبد الله نائباً ثانياً في عهد الملك خالد (١٩٧٥ ـ ١٩٨٢).

وبقي منصب النائب الثاني في عهد الملك عبد الله (٢٠٠٥ ـ ٢٠١٥) شاغراً لأربع سنوات. والسبب ببساطة أنه لم يشأ سيطرة الجناح السديري على منصبي ولاية العهد والنيابة الثانية، بما يؤسس لمرحلة مقبلة تكون فيها السلطة السياسية سديرية بالكامل.

كان الإعلان عن تشكيل «هيئة البيعة» في ٢٠ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٦، مخرجاً ذكياً من الملك عبد الله للتنصل من البتّ في مسألة تعيين النائب الثاني، وتفويض اختياره إلى الهيئة بعد موت الملك. وتقوم فكرة الهيئة على بناء تحالف داخل العائلة المالكة ضد الجناح السديري وإشراك الأطراف الأخرى التي كانت مهمّشة لعقود طويلة وأن تخوض صراعات السلطة بالمشاركة في دعم هذا الجناح أو ذاك.

صدر الأمر الملكي في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٧ بتكوين هيئة البيعة من أبناء عبد العزيز وأحفاده وعددهم ٣٥ أميراً، برئاسة الأمير مشعل بن عبد العزيز. وأوضح البيان الصادر عن الديوان الملكي الخاص بالأمر الملكي أن نظام هيئة البيعة لا يسري على الملك وولي العهد (حينذاك)، أي عبد الله وسلطان.

وُصفَ الأمرُ الملكي حينذاك بأنه استجابة لتحديات تطوير نظام الحكم السعودي، وحماية للوحدة الوطنية، وأن نظام هيئة البيعة يأتي ليستكمل الأنظمة الثلاثة: نظام الحكم، نظام مجلس الشورى، نظام مجلس المناطق. والحال، أن الطرفين المتصارعين: الملك عبد الله والجناح السديري كانا على دراية كافية بأن الهدف من تشكيل الهيئة هو تفادي وصول عضو سديري إلى ولاية العهد، وحتى لا تصبح الدولة سديرية في المستقبل.

بقي منصب النائب الثاني شاغراً من بعد تأسيس الهيئة لنحو سنتين. وفي ٢٧ آذار (مارس) ٢٠٠٩، صدر أمر ملكي بتعيين الأمير نايف بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، واحتفاظه بمنصبه كوزير للداخلية. كانت الخطوة هذه كافية لأن تطلق موجة كثيفة من الشكوك حول دور هيئة البيعة، لأن مجرد تعيين نائب ثانٍ للملك يعني ببساطة أن لا دور منتظراً للهيئة بتعيين ولي العهد في حال موت الملك، فقد تثبّت مكان ولي العهد المقبل، وهذا ما حصل لاحقاً. وبحسب بيان أرسله الأمير طلال بن عبد العزيز، عضو الهيئة، لوكالة رويترز في ٢٠٠٩ إنه كان ينبغي استشارة هيئة البيعة، ودعا الديوان الملكي إلى توضيح ماذا يعني بهذا التعيين وإنه لا يعني أن الأمير نايف سيصبح ولي العهد[٢].

أظهرت التعيينات اللاحقة أن ثمة تقاسماً للسلطة جرى بين الملك والأمير نايف، في ظل معلومات باتت شبة مؤكّدة لدى الطرفين أن الأمير سلطان، ولي العهد ووزير الدفاع الأسبق، يقضي أيامه الأخيرة بعد أن تمكّن السرطان من جسده.


مشعل: رئيس لهيئة الحكم بلا سلطة

وفي ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١١ صدر أمر ملكي آخر بتعيين الأمير نايف وليّاً للعهد خلفاً لشقيقه الأمير سلطان. وبرغم من أن الأمر الملكي يستند بحسب النص الى النظام الأساسي للحكم ونظام هيئة البيعة، إلا أن ردود فعل أعضاء الهيئة تخبر عن خلاف عميق حول قرار تعيين نايف. ولعل ابرزها قرار الأمير طلال تقديم استقالته من الهيئة في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١١، أي بعد مرور ثلاثة أسابيع على تعيين الأمير نايف ولياً للعهد.

على مستوى تقاسم السلطة بين الملك عبد الله والامير نايف، صدر أمر ملكي في ٣ تموز (يوليو) ٢٠١١ بتعيين سعود بن نايف مستشاراً لوالده بمرتبة وزير. وصدر أمر ملكي آخر في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١١ بتعيينه رئيساً لديوان ولي العهد ومستشاراً خاصاً لوالده بمرتبة وزير. وفي المقابل، أعلن في اليوم نفسه عن سلسلة أوامر ملكية بإسناد رئاسة عدد من المجالس واللجان إلى رئاسة مجلس الوزراء، أي الملك، ونيابة ولي العهد، أي نايف.

الأوامر الملكية كانت تشي بعملية تفتيت للصلاحيات التي كانت منوطة بالجناح السديري والتي كان يتولاها في مرحلة سابقة سلطان

ونايف، ثم جرى توزيعها بين الملك وولي العهد السابق نايف ووزير الدفاع سلمان.

وفي ٢٢ تموز (يوليو) ٢٠١١، صدر أمر ملكي بتعيين عبد العزيز بن عبدالله، ابن الملك، نائباً لوزير الخارجية بمرتبة وزير، ويعدّ ذلك قراراً جريئاً يمهّد، في حال موت الوزير أو استقالته، لوصول ابن الملك الى وزارة سيادية أخرى الى جانب الحرس الوطني.

وفاة الأمير نايف المفاجئة في ١٦ حزيران (يونيو) ٢٠١٢، أحدثت اختلالاً كبيراً في ميزان القوى الداخلي، منذ غياب أكبر قطبين فيه أي فهد وسلطان، وباتت المواجهة مقتصرة على شخصين أو ثلاثة، أي عبد الله من جهة وسلمان وشقيقه أحمد من جهة ثانية.

صدر أمر ملكي في اليوم نفسه بتعيين الأمير سلمان بن عبد العزيز ولياً للعهد، والأمير أحمد بن عبد العزيز وزيراً للداخلية. وصدر أمر ملكي آخر بتغيير اسم وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة ليصبح وزارة الدفاع فقط، وعيّن فهد بن عبدالله رئيساً للهيئة العامة للطيران المدني. ويأتي هذا القرار في سياق تقليص سلطة وزير الدفاع، من الجناح السديري، في قطاع حيوي لطالما جرى التحّكم فيه والاستفادة منه الى حدّ التحكم في حركة الطيران المدني بكل تفاصيلها.

وفي ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٢، صدر، بصورة مفاجئة، أمر ملكي بإعفاء أحمد بن عبدالعزيز من منصبه (بناءً على طلبه) وتعيين محمد بن نايف بدلاً منه. وقد أثار قرار الإعفاء لغطاً حول أسبابه الحقيقية وخلفيته، إلا أنه أضعف الجناح السديري برغم من أن تعيين محمد بن نايف أشاع جوّاً من الارتياح وسط السديريين وكذلك لدى الدوائر الأميركية التي تنظر الى الأخير بكونه الأقدر على التنسيق معها في مكافحة الارهاب وخطر القاعدة. كان قرار تعيين أحد أبناء الجيل الثاني في منصب سيادي مبرراً كافياً للملك عبد الله كيما يقدم على خطوات مماثلة تمهّد لوصول إبنه الى العرش.

تكرّر سيناريو عبد الله ـ نايف مع الأمير سلمان، وأصبح تقاسم السلطة ممكناً بين المتنافسين الأخيرين في معادلة السديري ـ عبد الله. فقد تمّ تعيين مشعل بن عبد الله أميراً على العاصمة الدينية، مكة المكرمة، وفي ١٤ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٣، صدر أمران ملكيان، الأول يقضي بإعفاء محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية من منصبه (بناءً على طلبه) وتعيين سعود بن نايف بديلاً منه، وصدر أمر ملكي آخر بإعفاء عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز، أمير منطقة المدينة المنورة من منصبه (بناءً على طلبه) وتعيين فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز بديلاً منه.

مذّاك، بدأ فصل جديد في تقاسم السلطة بين الملك عبد الله والجناح السديري، وكانت أهم لعبة هي تحويل مؤسسة الحرس الوطني الى وزارة في ٢٧ آيار (مايو) ٢٠١٣، يكون نجل الملك الأكبر، متعب بن عبد الله على رأسها، لتعزيز فرص وصوله الى العرش في مرحلة لاحقة.

وفي ٢٧ آذار (مارس) ٢٠١٤ أعلن عن: «مبايعة مقرن ولياً لولي العهد أو ملكاً في حال خلوّ منصبي الملك وولي العهد في وقت واحد». وبحسب الأمر الملكي: «لا يجوز بأي حال من الأحوال تعديله، أو تبديله، بأي صورة كانت من أي شخص كائناً من كان، أو تسبيب، أو تأويل، لما جاء في الوثيقة الموقّعة منا ومن أخينا سموّ ولي العهد ـ أي الأمير سلمان ـ رقم ١٩١٥٥ وتاريخ ١٩/ ٥/ ١٤٣٥هـ وما جاء في محضر هيئة البيعة رقم ١/هـ ب وتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٤٣٥هـ المؤيد لاختيارنا واختيار سموّ وليّ العهد لصاحب السموّ الملكي مقرن بن عبدالعزيز بأغلبية كبيرة تجاوزت ثلاثة أرباع عدد أعضاء هيئة البيعة».

وبخلاف الأعراف المعمول بها في المملكة في تعيين النائب الثاني، استحدث الملك عبد الله منصباً جديداً وهو (وليّ وليّ العهد) مبقياً على منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ما يشي بخلاف داخل العائلة المالكة حول منصب ولي العهد بعد تولّي سلمان العرش، رغم أن هذا المنصب من اختصاص هيئة البيعة التي أنشأها الملك عبد الله في عام ٢٠٠٥ لتفادي استحقاق منصب النائب الثاني.

ما يلفت في البيان أن (منصب وليّ وليّ العهد) لم يكن مفتوحاً ولم يأخذ مسمى القانون أو المرسوم الملكي الثابت، واقتصر على الحالتين المشار إليهما في البيان. وينطوي الأمر الملكي على دلالتين على درجة كبيرة من الأهمية: الأولى: أن الأمر الملكي يمنع الملك القادم، بعد موت الملك عبد الله، من إجراء أي تغيير، بما يجعل مقرن بن عبد العزيز ولي العهد القادم بصورة ملزمة في حال موت الملك، والثانية، أن صلاحية الأمر الملكي تقتصر على عهد الملك عبدالله فحسب، ولا تمنح الملك القادم سلطة مماثلة، أي أن منصب ولي ولي العهد ينتفي بموت الملك عبد الله. بيد أن النظام الأساسي للحكم الصادر في مارس ١٩٩٢ يهب الملك سلطة مطلقة في تعيين وإعفاء من يشاء من الأمراء مع مراعاة الأعراف المعمول بها في العائلة بعدم المساس بمنصب وليّ العهد.


طلال: إنهيار الحلم

في النتائج، إن التغييرات الجوهرية التي قام بها الملك عبد الله على مدى عقد من الزمن، كان يمكن أن تفسح في المجال أمام نجله متعب للاحتفاظ بموقع ثابت في خط الوراثة مع بقاء الأمير مقرن في منصبه ولياً للعهد كضمانة، إلا إن تلك التغييرات بقيت رهينة إرادة الملك وحده، المطلق الصلاحية بحسب النظام الأساسي للحكم.

ما بعد الملك سلمان

التحديات التي فرضت نفسها منذ بداية تولي سلمان العرش سوف ترسم مستقبل المملكة. ويمكن رصد أهم التحديات على النحو التالي:

أ. أزمة القيادة.. من العصبة الى الشخص

المقارنة كأداة فاحصة لفهم التمايز بين الأشياء تصلح لقراءة شخصية ما على ضوء سماتها النفسية والثقافية والقيادية المتمايزة عن شخصية أخرى. وحين المقارنة بين الملك عبد الله وسلفه سلمان، يبدو واضحاً أن الأخير لا يتمتع بمواصفات الشخصية الكاريزمية، ومن سوء طالعه أنه يأتي بعد الملك عبد الله، الذي حظي بشعبية وازنة على



العصبة السديرية تستعيد المبادرة

مستوى البلد، بصرف النظر عن نوع الانجازات التي تحقّقت في عهده.

على مستوى السمات الشخصية للملك سلمان ثمة ما يدعو للتأمل، في ظل أحاديث عن مواصفات نفسية لافته. وبرغم من صعوبة العثور على ما يكشف عن التكوين النفسي لشخصيات رفيعة المستوى في العائلة المالكة، فكيف بشخصية مثل الملك، إلا أن ثمة مؤشرات يمكن الوقوف عليها والتأمل فيها.

الكاتب والأكاديمي علي سعد الموسى كتب مقالاً إطرائياً في الملك سلمان، وذكر مثالاً على النحو التالي:

«كنت مع سلطان بن سلمان في زيارة قصيرة إلى سراة عبيدة وهو يقضي نصف المشوار في محاولة إقناع بنت أخيه اليتيمة أن تذهب إلى الطبيب وهي ترفض أن تذهب دون حضور «العم» معها إلى العيادة. وفي طريق العودة كان «الجد» ـ أي سلمان ـ يتصل بابنه مؤنّباً ومعنّفاً للإبن على إهمال موعد هذه اليتيمة»(٣).

وبرغم من أن المقالة مدبّجة بالمديح الفارط، الا أن الأمير سلطان بن سلمان، نجل الملك، شعر بأن الكاتب لامس جانباً مكتوماً، وأراد أن ينفيه عن والده، فكتب ردّاً توضيحياً في الصحيفة نفسها على قاعدة أن «المقال تضمّن بعض الجمل والعبارات التي لا تتوافق مع الحقيقة» ومنها أن والده «اتصل به مؤنّباً ومعنفاً» وعلّق قائلاً «لا أتذكر أن سيدي الوالد الملك سلمان عنّف أحدا من أبنائه وأفراد أسرته..»(٤).

العارفون بخبايا القصر، والمقرّبون من بيت الملك سلمان، يتحدّثون عن صرامة الأخير في التعامل مع أبنائه ورجال حاشيته، وأن العادات المعروفة عنه مثل الانضباط في الوقت، والالتزام بساعات الدوام، والزيارات المنتظمة التي يقوم بها لوجهاء القبائل في الرياض ومنطقة نجد عموماً، والابتسامة المريبة التي يطلقها لـزوّاره تخفي شخصية عنيفة. أوساط العائلة المالكة تتحدث عن طباع حادّة للملك سلمان غير موجودة لدى بقية إخوته، تتوارى خلف عادات للتمويه على الشخصية الحقيقية مثل توقه للاجتماع بالمثقفين والاعلاميين والابتسامات المصطنعة التي يوزّعها على زوّاره..

وبصورة عامة، فإن ثمة في شخصية الملك سلمان ما يدعو للتأمل: يقول أرسطو «تحدّث حتى أراك». وبرغم من أن المقولة تتجاوز الشكل الا أن طريقة الكلام تعكس جانباً من شخصية الإنسان. في دراسات علم النفس يتمّ تحديد طبيعة شخصية الانسان من خلال طبائعه ومنها طريقة الكلام، فإذا كان الانسان يتحدث بشكل سريع سواء عن قصد أو خلافه فإنّه يمرُّ في الأغلب بحالة عاطفية حادة، وتحمل التوتر الداخلي والإثارة، وإن الشخصيات التي تتحدث بهذه الطريقة يعانون من التوتر في أغلب علاقاتهم مع الآخرين. وفي مثل هذه الحالات يحاول علماء النفس ومن خلال جلسات الكشف النفسي البحث في أسباب الحالة، التي قد تعود لعامل تربوي، أو لتجربة عاطفية حادة..ولذلك فإن الشخص الذي يتحدث بنبرة سريعة ويظهر في صوته الحدّة والتسرّع فهذا دليل على شخصية عصبية ومتسرّعة، شخص مندفع لا يفكر كثيراً في خطواته ويحسبها، هوائي في تصرفاته وفي حكمه على الأمور..

وكما هو ظاهر، فإن الملك سلمان يعاني من إضطراب النطق (Articulation Disorders) ويجمع إلى جانب سرعة الكلام الحذف والاضافة والتحريف والإبدال، بحيث تخرج الكلمات تارة ناقصة أو بزيادة حروف أو محرّفة، وقد اشتهر عنه قوله «الاسترخاء» التي ظهرت في هيئة «استخراء». ويرجع علم نفس إضطراب النطق الى عوامل عضوية ونفسية، لا سيما الجانب التربوي (الحرمان العاطفي، القسوة في التربية في الصغر، ودور الأم باعتبارها المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل النطق).

تركت حقبة فيصل آثارها على الحقب اللاحقة إذ بقيت مراكز القوى داخل العائلة المالكة ثابتة خلال ثلاثة عقود طبعت ثنائية السديرية ـ عبد الله

ثمة مؤشرات كثيرة تفيد بأن سلمان يقتفي سيرة شقيقه الأكبر فهد، الذي يعدّه «والده الثاني». ويقول عنه:»لقد تربيت من صغري تحت ظله ورعايته..أعتز وأفتخر أن أكون أخًا للفهد..»(٥). وثمة إشارات في سيرة إبنيه فهد وأحمد الى طبيعة العلاقة التي تربط سلمان بفهد وكذلك العلاقة التي تربط سلمان بأبنائه.

فقد توفي فهد بن سلمان بسكتة قلبية في ٢٥ تموز (يوليو) ٢٠٠١، ووصف أحد المقرّبين منه بأنه «مات قهراً» بسبب خلاف مع إبن عمه أمير المنطقة الشرقية محمد بن فهد. وكان فهد بن سلمان تولى منصب نائب أمير المنطقة الشرقية، وأعفاه الملك فهد من منصبه بعد خلاف مع إبنه الأمير محمد بن فهد، أمير الشرقية حينذاك.

أما إبنه أحمد بن سلمان، وكان يرأس الشركة السعودية للأبحاث التسويق المالكة لعدد من الصحف والمجلات من بينها (جريدة الشرق الأوسط، ومجلة المجلة)، فتوفي في ٢٢ تموز (يوليو) ٢٠٠٢ في المستشفى التخصصي بالرياض بسبب مرض عضال، حسب ما جاء

في بيان الديوان الملكي. وكان والده، سلمان، حينذاك يمضي رحلة استجمام في جنيف، وقد صلي على أحمد بن سلمان ودفن في مقبرة العود الخاصة بآل سعود. أول سؤال يتبادر للذهن، كيف لأب وهو يعلم بأن إبنه في مرحلة متقدّمة من المرض وأحوج ما يكون فيه الى عاطفة والده وحنانه وقربه منه، وأن يموت إبنه وهو يقضي أيامه في الاستجمام والمتعة؟

على أية حال، فإن المثالين يلمحان الى ما تتناقله أوساط مقرّبة من بيت الملك سلمان بأنه يتّسم بالقسوة والجفاف العاطفي وحدة الطبع في تربيته لأولاده، وانعكس ذلك على علاقاته مع الآخرين، وإن حاول إخفاء ذلك. وبحسب أوساط وزارية محلّية أن اجتماعاً عقد بعد حادثة جهيمان العتيبي في مكة المكرمة في نوفمبر سنة ١٩٧٩ بحضور الملك خالد، وولي العهد حينذاك فهد، والأمراء سلطان ونايف وأمير الرياض حينذاك سلمان ووزير الصناعة والكهرباء غازي القصيبي ووزير البترول والثروة المعدنية أحمد زكي يماني وطرح موضوع النقاش في خطة التخلّص من عوائل مجموعة جهيمان. وطرح سلمان وفهد فكرة دفن عوائل جماعة جهيمان المعروفة بإسم (الجماعة السلفية المحتسبة) وهم أحياء، ولكن الملك خالد رفض فكرة المساس بالنساء والأطفال، فيما كان رأي آخر يحذّر من الفضيحة الاعلامية والسياسية، ولكن سلمان وفهد أصرّا على تنفيذ الفكرة وهذا ما تمّ بالفعل، وكان مهندس العملية هو الملك سلمان.

أسبغت ألقابٌ على الملك سلمان، بعضها يأتي كإسقاط متأخر بعد توليه العرش والبعض الآخر ألصقت به دونما دليل مؤكد من بينها: أمين سر العائلة ورئيس مجلسها، والمستشار الشخصي لملوك المملكة[٦]. ومن المعروف أن رئيس مجلس العائلة هو من يصبح ملكاً، باستثناء حالات نادرة يكون فيها رئيس المجلس الأكبر سنّاً. أما كونه مستشاراً شخصياً لملوك المملكة، فمن الصعب إثباته في ظل أحاديث عن أدوار لعبها مستشارون خاصّون في حياة الملوك منذ عهد فيصل وصولاً الى عهد الملك عبد الله.

من الحقائق في سيرة الملك سلمان، كما يخبر عنه الاعلامي السعودي جمال خاشقجي بأنه «ليس محافظاً على المستوى الشخصي ولكنّه يثمّن رأي الجمهور المحافظ في البلاد»[٧]. وهذا التوصيف صحيح الى حد كبير، لجهة نزوعه نحو تقريب التيار الديني المحافظ من خلفية سياسية وليس دينية، من أجل بناء تكتّل يواجه به خصومه على مستوى العائلة المالكة وعلى مستوى الجمهور العام. وقد بدا ذلك واضحاً منذ الأيام الأولى لتوليه العرش، والوتيرة الصادمة لنوعية القرارات التي أعلن عنها.

فقد كان عهد الملك سلمان (اعتلى العرش في ٢٣ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٥) الأكثر راديكالية وسرعة من أي عهد مضى في حسم الصراع على السلطة. في غضون عشرة أيام أحدث سلمان تغييرات مفاجئة وخاطفة أطاحت ما بناه سلفه الملك عبد الله خلال قرابة عقد من الزمن.

خطة الملك سلمان في حسم الصراع على السلطة لم تقتصر على مجرد إزاحة الأشخاص واستبدالهم بآخرين مقرّبين منه وإنما طاولت بنية السلطة نفسها من خلال إلغاء الكثير من المجالس والهيئات والمناصب وإنشاء لجنتين هما: اللجنة السياسة والامنية برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن نايف وزير الداخلية، واللجنة والاقتصادية والتنمية برئاسة ولي ولي العهد محمد بن سلمان، وزير الدفاع.

في غضون شهر من توليه السلطة، استطاع الملك سلمان ترسيخ سلطته وتركيزها في عدد قليل جداً من الأفراد، فيما وجد آلاف الأمراء بمن فيهم أبناء أشقاء الملك سلمان (فهد، سلطان، أحمد، تركي الثاني، عبد الرحمن)، خارج معادلة السلطة، الأمر الذي يثير أسئلة حول قدرة الملك سلمان على ضبط ردود الفعل داخل العائلة المالكة إزاء قرارات تبدو صادمة لكثيرين داخل الأسرة.

تميّز عهد الملك سلمان بخلوه من أبناء الملك/ المؤسس الأقوياء. في العهود السابقة كان أمراء كبار يمسكون بمناصب مهمة، ويتقاسمون الى حد كبير السلطة مع الملك وكان لهم نفوذ بشكل وآخر داخل العائلة المالكة، وكان ذلك يحد من نفوذ واحتكار الملك للسلطة وصنع القرار في كل الاوقات. وحده سلمان، الملك السابع في تاريخ المملكة السعودية، الذي يبدو أنه آخر عناصر الجيل الأول من أبناء عبد العزيز الذين تناوبوا على العرش في المملكة السعودية.

على أفق واسع، فإن التغييرات المفاجئة والشاملة التي قام بها الملك سلمان فتحت أبواب التكهّنات على مصراعيها بخصوص تغييرات مفاجئة وبنيوية. فليس هناك من أمير أو وزير في الدولة السعودية محصّن إزاء الاعفاء. فبعد إرغام الأمير مقرن، الأخ الأصغر غير الشقيق للملك سلمان على تقديم استقالته (بناء على طلبه!) ضمن سلسلة تغييرات وزارية أعلن عنها في ٢٩ نيسان (إبريل) ٢٠١٥، وهو أول قرار من نوعه في تاريخ المملكة السعودية، كان الاعتقاد بأنه يأتي في سياق خطة نقل السلطة الى الجيل الثاني. والحال، أن المناصب العليا والصلاحيات الواسعة التي حصل عليها محمد بن سلمان، كشف عن منطلقات أخرى غير منظورة في التغييرات، الى جانب ما كشف عنه التجاذب بين محمد بن نايف ومحمد بن سلمان. في النتائج، أصبحت التكهّنات تتجه الى إمكانية قيام الملك سلمان بإحداث تغييرات أخرى مفاجئة لضمان وصول إبنه محمد الى العرش وحتى لا يكرّر محمد بن نايف سيناريو عزل ولي العهد من منصبه على غرار ما فعله سلمان نفسه. ومن شأن متغيرات مفاجئة كهذه أن تفتح الأبواب على أزمة القيادة في المملكة.


أحمد: قطبٌ بالإسم فحسب!

يرجع سيمون هندرسون أزمة القيادة في عهد الملك سلمان الى الأيام الأولى من اعتلائه العرش، حين قام بخطوات راديكالية غير معهودة بتخطي أبناء الملك المؤسس وعشرات الأمراء من أبناء جيله ليمنح إبنه الأصغر مناصب عليا بالغة الحساسية منها (وزير الدفاع،



جناح عبدالله: تفتيت العصبة السديرية

وولي ولي العهد، ورئيس اللجنة الاقتصادية والتنمية، ورئيس الديون الملكي..) إلى جانب عشرات المسؤوليات في جوانب المال والنفط والاقتصاد. وبات الاعتقاد راسخاً بأن «يكون هو الخليفة الحقيقي للعاهل السعودي»[٨].

إن تجاوز الملك سلمان لتقليد متوارث في العائلة المالكة، بالتشديد على التراتبية القائمة على الأكبر سنّاً والرجوع الى «مجلس العائلة» لحسم الخلافات أو تحصيل الإجماع يغذّي فرص النزاعات الداخلية بين الأمراء، في ظل استبعاد لعدد كبير من أفراد الجيلين الأول والثاني عن دائرة السلطة وتركيزها في شخصيتين.

إن طبيعة الصراع على السلطة بعد موت الملك عبد الله شهدت تبدّلاً جوهرياً. وبحسب ديفيد اغناطيوس، أن الأمراء السعوديين سوف يفكّرون بعد موت الملك عبد الله كيف يحافظون على بقاء البيت السعودي. توازن القوة في الشرق الأوسط سوف يتشكّل من خلال قراراتهم. ولكن في السعودية، كما في معظم الأماكن، السياسة محلية الطابع[٩].

يبدو من الضروري هنا الوقوف عند شائعات إصابة الملك سلمان بمرض الزهايمر. وفق المعطيات المتوافرة هي شائعات في العموم ليست دقيقة، ولكنّه دون ريب يعاني من أمراض تتعلق بكبر سنه، وأنه «بالتأكيد ليس هو سلمان الأمس» بحسب أحد السعوديين الذي التقاه حينذاك، وهو يتطابق مع تقييم مسؤولين أميركيين أيضاً[١٠]. في لقائه بالمثقفين والاعلاميين في ٢٨ أكتوبر ٢٠١٥، حاول إثبات حضوراً ذهنياً من خلال سرد قائمة أسماء الملوك السابقين دون تلعثم أو خطأ في التسلسل بحسب حقبة كل ملك، ولكنّه تحدث عن أشياء غير واقعية بل مستهجنة خصوصاً قوله: «نحن والحمد لله نتمتع بالأمن والاستقرار فيه، ويأتونا حجاج بيت الله والمعتمرون والزوار آمنين مطمئنين بين مكة والمدينة بأمن واستقرار..». وتثير هذه الجملة تساؤلات مشروعة حول ذاكرة الملك إن كان يتعمّد بالفعل تجاوز الحقائق على الأرض خصوصاً العمليات الارهابية في المنطقتين الشرقية والجنوبية ومآسي الحج غرباً بعد مرور شهر على وقوعها. وقد يكون ما قاله سيمون هندرسون عن الحالة العقلية المضطربة للملك مقبولاً «العاهل السعودي يمر بأيام جيدة وأيام سيئة». ويستند التقييم الاجمالي للحالة الصحية للملك على معطيات منها كونه يسير بمساعدة عصا، ويظهر تدهوراً في قدرته العقلية «وهذه حقيقة تمّ الإعتراف بها حالياً على نطاق واسع – وإن ليس بصورة علنية – من قبل العديد من المسؤولين الغربيين»، حسب سيمون هندرسون[١١].

مهما يكن، فإن حرب الشائعات حول الأوضاع الصحية للملك عبد الله أو ولي عهده سلمان أخذت وتيرة متصاعدة بين الجناحين في الشهور الأخيرة من حياة الملك عبد الله. وفي نهاية آذار (مارس) ٢٠١٤ سرت شائعات عن تنحي الأخير عن العرش وتولّي سلمان مكانه بسبب عجزه عن أداء سلطاته، فصرّح «مصدر مسؤول» من جماعة الملك عبد الله في أول نيسان (إبريل) من العام نفسه بنفي التنحي، ولمّح إلى مصدر الشائعة بردّه على المتذرعين ببند عجز الملك عن أداء سلطاته (بحسب نظام هيئة البيعة): «ولكنه ما زال قادراً على إدارة دفة الحكم بكل كفاءة واقتدار».

وتنص المادة (١١) من نظام الهيئة على أنه: «في حالة توافر القناعة لدى الهيئة بعدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته لأسباب صحية تقوم الهيئة بتكليف لجنة طبية بإعداد تقرير طبي، فإذا ثبت عدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته وأنها حالة مؤقتة، تقوم الهيئة بإعداد محضر إثبات لذلك، وتنتقل سلطات الملك إلى ولي العهد. أما إذا أثبت التقرير الطبي أن عدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته تعد حالة دائمة، عندئذ تدعو الهيئة لمبايعة ولي العهد ملكاً على البلاد».

تجاوز سلمان لتقليد متوارث قائم على الأكبر سنّاً والرجوع الى «مجلس العائلة» لحسم الخلافات، يغذّي فرص نزاعات الأمراء

ومن الواضح أن الجناح السديري توسّل هذه المادة لإرغام جناح الملك عبد الله على «التسويّة»، على أساس أن نظام هيئة البيعة هو المرجع الذي يحظى، نظرياً، بإجماع داخل العائلة المالكة وليس أوامر الملك. مع أن تفويض هيئة البيعة يكون ساري المفعول بعد موت الملك وولي عهده معاً. وكان النظام قد صدر في حياة الأمير سلطان، ولي العهد الأسبق، الذي توفي في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١١. وبناءً عليه، فإن موته منح الملك فرصة ممارسة صلاحياته وفق النظام الأساسي للحكم، إذ عيّن خلفاً له في منصب ولي عهد لأكثر من مرة (الأمير نايف في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١)، وبعد موت الأخير في حزيران (يونيو) ٢٠١٢ أعلن تعيين الأمير سلمان مكانه على الفور. وكلاهما من الجناح السديري، ولم يجد هذا الجناح في قرار تعيين الملك لهما مخالفة لنظام هيئة البيعة، بينما يصرّ السديريون على اعتماد النظام كمرجعية في المناكفة مع جناح الملك.

مهما يكن، فإن إصرار الجناح السديري على أن تكون الفحوصات مقتصرة على القدرات الذهنية للملك لإثبات قدرته أو عدمها على أداء سلطاته فيتقرر بقاؤه أو تنحيته، هو الذي دفع جناح الملك عبد

الله للترويج لشائعة إصابة سلمان بمرض الزهايمر لنفي قدرته على مزاولة الحكم.

ب ـ ما بعد الزلزال

في فجر ٢٩ نيسان (إبريل) ٢٠١٥ أصدر الملك سلمان ٢٥ أمراً ملكياً غيّرت بنية السلطة بصورة شبه كاملة وكانت صادمة للداخل وللعالم العربي وللعالم بصورة عامة. وتمّت التغييرات هذه قبل مرور أكثر من مائة يوم على التعيينات الأولى عقب اعتلاء سلمان العرش في يناير ٢٠١٥. وصفت تلك الأوامر بأنها بمثابة «زلزال» ووصفها آخرون بـ «إنقلاب ناعم». كانت التوقعات منذ أول دفعة أوامر ملكية أصدرها الملك سلمان بعد ساعات من وفاة أخيه الملك عبد الله، أنه لن يستثني الأمير مقرن من خطة تصفية تركة سلفه[١٢].

الأوامر الملكية الـ ٢٥ طالت مجالين: الوراثة والسياسة الخارجية. في الأولى أزال أخاه غير الشقيق مقرن واستبدله بمحمد بن نايف المعروف في الغرب بـ (MBN)، كما عيّن إبنه الأصغر محمد بن سلمان (المعروف في الغرب بـ MBS) وزيراً للدفاع وولي ولي العهد. وفي المجال الثاني، أي السياسة الخارجية، أزاح الملك سلمان وزير الخارجية سعود الفيصل واستبدله بعادل الجبير. في الدلالات، يعد تعيين عادل الجبير وزيراً للخارجية الى رغبة الملك سلمان بأن يكون له صوت في واشنطن، في ظل توترات شهدتها العلاقة بين البلدين على خلفية تخلي أوباما عن قرار الحرب في سوريا ومواقف واشنطن خلال مرحلة الربيع العربي، وأخيراً الاتفاق النووي الايراني[١٣].

وفي النتائج:

١ـ لأول مرة يحصل تغيير بنيوي في خط الوراثة، بما يشي بنهاية حكم أبناء المؤسس وصعود الجيل الجديد من الأحفاد. فقد تم عزل الأمير مقرن، الإبن الأصغر سناً من أبناء عبد العزيز الـ ٣٥. وآخر من لديه أمل في استمرار حكم الجيل الأول، فيما أصبح الملك سلمان آخر أبناء المؤسس الذين يحكمون السعودية، اللهم الا في حال نجاح محاولات أمراء من آل سعود في فرض أحد أبناء الجيل الأول (أحمد بن عبد العزيز مثالاً) ملكاً..

٢ـ إن السرعة التي تمّت بها صدور قرارات التعيين والاعفاء منذ الساعات الأولى لوفاة الملك عبد الله ثم بعد إسبوع من اعتلاء الملك سلمان العرش وصولاً الى إعفاء الامير مقرن وأمراء آخرين بمن فيهم سعود الفيصل وتعيين المحمدين في منصبي ولي العهد وولي ولي العهد كشفت عن خلاف عميق بين الملك السابق وولي عهده، كما كشفت عن كون القرارات كانت جاهزة وتنتظر لحظة توليه العرش لتطبيقها..

٣ـ ولأول مرة أيضاً، فإن الأوامر الملكية وجّهت خط الوراثة ناحية إثنين من أبناء شقيقين في الجناح السديري، أي نايف وسلمان.

٤ـ إزاحة سعود الفيصل كوزير للخارجية يشير الى تهميش أبناء الملوك السابقين..وعادل الجبير هو الأول من غير الأمراء منذ تأسيس المملكة من تولى منصب وزير الخارجية باستثناء فترة قصيرة شغل فيها ابراهيم السويل المنصب (من ١٩٦١ ـ ١٩٦٢)، أي في الفترة التي كان فيها الصراع محتدماً بين سعود وفيصل. نشير الى أن الخارجية السعودية تسلّمها أربعة وزراء فقط (الملك فيصل، وابراهيم السويل، وسعود الفيصل، وأخيراً عادل الجبير). وتقاسم الملك فيصل وإبنه سعود أطول فترة في تولي المنصب، فقد كان فيصل ملكاً ووزيراً للخارجية من عام ١٩٦٢ ـ ١٩٧٥ ثم تولاه إبنه سعود الفيصل في الفترة من ١٩٧٥ ـ ٢٠١٥.

٥ـ بن نايف والجبير هما مقرّبان من الولايات المتحدة. وبرغم من تباين الرياض وواشنطن في مقاربة موضوع ايران، فإن المسؤولين الأميركيين تربطهم علاقات مريحة مع بن نايف والجبير. ويقال بأن لدى الأمير محمد بن نايف مقاربة براغماتية لملفات المنطقة قد تساعد في تسهيل التعاون مع امريكا وايران. وقد يلعب الأمير دوراً محورياً في المساعدة لجهة تسوية النزاعات الاقليمية. على أية حال، فإن من الصعب تشكيل تصوّر ثابت عن بن نايف في كل الملفات، فقد عرف عنه تشدّده في الملف البحريني، وكذلك في ملف الناشطين السياسيين والحقوقيين إذ كان له دور سيء الصيت في قمع التيار الاصلاحي..

إن التخفيف من تداعيات القرارات الراديكالية التي اتخذها الملك سلمان ومن قبله الملك عبد الله في موضوع تعيين الأبناء والأقارب في المناصب الحساسة، كان يتم، من بين بدائل أخرى، عبر اعتماد سياسة انفاق سخيّة خصوصاً في مجال التقديمات الاجتماعية، من أجل التعويض عن انعدام آليات ديمقراطية مثل الانتخابات.

التحالفات الدينية والقبلية التي عقدها عبد العزيز في سبيل إقامة كيان دولته، ليست بنفس القوة والزخم في عهد الأبناء والأحفاد

من نافلة القول، عرف عن الملك سلمان معارضته للديمقراطية في بلاده، فلا يرى بأنها تسجم مع المملكة «المحافظة»، كما كشفت تسريبات ويكيليكس. وذكرت التسريبات أن سلمان قال في اجتماع مع السفير الأميركي في مارس ٢٠٠٧: «إن الإصلاحات الاجتماعية والثقافية التي يحث عليها الملك عبد الله يجب أن تمضي ببطء خشية أن تثير رداً عكسياً من المحافظين»[١٤]. وقال في مقابلة صحفية مع مجلة (ديرشبيغل)، أجريت في عام ٢٠١٠: «لا يمكن أن تكون لدينا ديمقراطية في السعودية، وإلا ستؤسس كل قبيلة حزباً، وسنصبح مثل العراق وتنتهي بنا الأمور إلى الفوضى»[١٥].

نزوع سلمان المحافظ ونفوره من الديمقراطية والانفتاح السياسي يجعلان منه ملكاً غير شعبي وإن حاول إظهار نفسه في هيئة أخرى وديّة. بات في حكم المؤكد أن موت الملك عبد الله ترك المملكة السعودية ضعيفة داخلياً ومحاطة بالأعداء أكثر من أي وقت مضى. في حقيقة الأمر، كشف أداء سلمان منذ توليه العرش عن رؤية عدمية، فبدلاً من تصويب اتجاه سفينة الدولة قادها الى المزيد من المغامرات. وبعد شهرين من توليه العرش شنّ حرباً على اليمن، وأطلق العنان للتيار الديني المتشدّد لقيادة نزاع طائفي بهدف شدّ العصب في الحاضنة الشعبية للنظام، ولكن هذا النزاع أفاد منه تنظيم داعش أيضاً لجهة تنفيذ عدد من الهجمات الارهابية على مساجد وحسينيات شيعية في المنطقة الشرقية وفي الكويت وفي نجران، جنوب المملكة..

وعلى خلاف طائفية الملك عبد الله ذات الطابع السياسي، فإن طائفية الملك سلمان أخذت طابعاً دينياً وجعلت الأخطار المحدقة في

عهد سلمان أشد وذات عواقب وخيمة على وحدة المملكة واستقرارها ومستقبلها. وبحسب كارين إيليوت هاوس، مؤلفة كتاب (السعودية: شعبها، ماضيها، دينها، خطوط الصدع ـ والمستقبل) فإن العلاقات الوثيقة التي تربط الملك سلمان بالمؤسسة الدينية المحافظة سوف تدفع الأخيرة للعمل من أجل أن يكون أكثر ارتياباً وسلبية إزاء إيران على وجه الخصوص، والشيعة بصورة عامة بما يشمل شيعة العراق»[١٦].

ولا بد من الفات الإنتباه الى أن التحالفات الدينية والقبلية التي عقدها الملك عبد العزيز وأبناؤه في سبيل إقامة كيانهم في الجزيرة العربية ليست على نفس القدر من القوة والزخم في عهد الأبناء والأحفاد. ففي حال تفجّر الغيرة وصراع النفوذ والثروة في حرب مفتوحة داخل العائلة، فإنها قد تفضي الى دمار الدولة السعودية. وإن فناء الملكية المطلقة لن يكون غير قابل للتحقّق بعد الآن. غياب قيادات كاريزمية مرتبطة بفترة التأسيس والمؤسس، واتساع دائرة التنافس والصراع على السلطة بين أبناء الجيل الثاني سوف تفضي الى توزّع الولاءات القبلية بين عدد غير محدود من الأمراء.

في مجتمع يخضع لتجاذب تيارات فكرية واجتماعية وسياسية متنافرة، ينزع بعض الملوك والأمراء الكبار الى توظيف الخلافات لتعزيز مواقعهم في حلبة الصراع على السلطة. على سبيل المثال، حظي الملك عبد الله بمكانة خاصة وسط المجتمع نتيجة مواقفه المعلنة من قضايا الإصلاح وحقوق المرأة. وكان كثير من النساء السعوديات ينظرن اليه بكونه نصيرهم السري في مجتمع يقمع بشدّة حقوق المرأة. لم يقم باصلاح السعودية، ولكنه كان قادراً على الحفاظ على مستوى من الاستقرار[١٧]. في المقابل، كان الأمير نايف (توفي سنة ٢٠١٢) يتبنى موقفاً متشدّداً إزاء المرأة. وقد أطلق تصريحاً قبل أيام من تعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في ٢٧ آذار (مارس) سنة ٢٠٠٩ بأن السعودية «لا تحتاج إلى تمثيل للمرأة في مجلس الشورى»، المعيّن من قبل الملك، و»لا تحتاج إلى إجراء انتخابات لأن التعيين يختار الأفضل دائماً»، وأنه «لو كانت العضوية بمجلس الشورى بالانتخاب لما كان الأعضاء على مستوى من الكفاءة»[١٨].

هوامش:

(1) Tim Niblock, Saudi Arabia: Power, Legitimacy and Survival, Routledge 2006, see:
http://dannyreviews.com/h/Saudi_Arabia.html

(٢) أسماء شريف، امير سعودي كبير يستقيل من هيئة البيعة، وكالة رويترز، ١٦ (تشرين الثاني)، نوفمبر ٢٠١١، الرابط:

http://ara.reuters.com/article/topNews/idARACAE7AF0NO20111116

(٣) علي سعد الموسى، أيتام سلمان بن عبد العزيز، جريدة (الوطن) بتاريخ ٩ شباط (فبراير) ٢٠١٥، أنظر الرابط:

http://alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=25056

(٤) سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، سلطان بن سلمان لـ"الموسى": أبناء الفقيدين لم يشعروا باليتم، صحيفة (الوطن) بتاريخ ١٥ شباط (فبراير) ٢٠١٥، أنظر الرابط:

http://www.alwatan.com.sa/Discussion/News_Detail.aspx?ArticleID=214669&CategoryID=8

(٥) الملك سلمان: فهد بن عبد العزيز والدي الثاني..تربيت تحت ظله ورعايته، صحيفة (الشرق الأوسط)، بتاريخ ٣١ آذار (مارس) ٢٠١٥.

(٦) الملك سلمان.. محافظٌ أبطأ مسيرة الإصلاحات في عهد سلفه، موقع DW Deutsche Welle، بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠١٥

(7) Angus McDowall, New Saudi king seeks to reassure on succession and policy, Reuters, January 23, 2015, see:
http://www.msn.com/en-us/news/world/new-saudi-king-seeks-to-reassure-on-succession-and-policy/ar-AA8v0yL

(٨) سايمون هندرسون، الشقاق الملكي في بيت آل سعود، معهد واشنطن، ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ، ٢٠١٥ أنظر:

http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/royal-schism-in-the-house-of-saud

(9) David Ignatius, Saudi Arabia's coming struggle, op.cit.

(10) David B. Ottaway, The Struggle for Power in Saudi Arabia, ibid

(١١) سايمون هندرسون، الشقاق الملكي في بيت آل سعود، معهد واشنطن، ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ، المصدر السابق

(12) David Hearst, A Saudi Palace Coup, Huffingtonpost, January 23, 2015, see:
http://www.huffingtonpost.com/david-hearst/a-saudi-palace-coup_b_6531246.html

(13) Glen Carey and Wael Mahdi, Saudi King Cements Power Around Next Generation in Reshuffle, Bloomberg, April 29, 2015, see:
http://www.bloomberg.com/news/articles/2015-04-29/saudi-king-names-mohamed-bin-nayef-as-crown-prince-i923l6xu

(14) Angus McDowall, NEWSMAKER - New Saudi ruler King Salman bin Abdulaziz, Reuters, Jan 23, 2015; see:
http://in.reuters.com/article/2015/01/23/saudi-succession-salman-newsmaker-idINKBN0KW00Z20150123

(١٥) عبد الحميد قدس، عبد الله أم سلمان؟..سياسة واحدة مع فارق العملة!، مجلة (الحجاز)، عن الجمعية الوطنية الحجازية، عدد شباط (فبراير)، ٢٠١٥، أنظر الرابط:

http://www.alhejaz.org/seyasah/0114804.htm

(16) Alessandria Masi, Saudi Arabia King Salman's Success Hinges On Making New Political Friends in The Region, International Business Times, January 24, 2015.
http://www.ibtimes.com/saudi-arabia-king-salmans-success-hinges-making-new-political-friends-region-1793420

(17) David Ignatius, Saudi Arabia's coming struggle, Washington Post, January 22, 2015, see:
http://www.washingtonpost.com/blogs/post-partisan/wp/2015/01/22/saudi-arabias-coming-struggle/

(١٨) الأمير نايف شخصية تولت مهامها بكل اقتدار وحنكة سياسة بارعة، جريدة (البلاد) ١٦ حزيران (يونيو) ٢٠١٢ أنظر الرابط:

http://goo.gl/wcPD1t

المجتمع النجدي.. الحاضنة الموتورة

٢ من ٢

سعد الشريف

من أولى الحقائق التي يجدر التأسيس عليها في أي مناظرة سياسية، أن معادلة المركز والأطراف لا تستقيم وجوداً الا في ظل اختلال ميزان القوى. وعليه، فإن القوة وحدها هي العامل الحاسم في المعادلة. وفي النتائج، فإن أصل نشأة علاقة المركز والأطراف تعود الى سيطرة الأقلية على السلطة، وبالتالي فإن الدولة التي تكون ثنائية المركز والأطراف أس العلاقة فيها وسمتها هي دولة تسلّطية حكماً، وعلى العكس تماماً حين تكون الأغلبية هي الممثلة في السلطة فلا مكان، حينئذ، فيها لتلك الثنائية، فإنها بالتالي دولة وطنية..

علاقة المركز بالإطراف لا تقتصر على مجرد المخرج السياسي الناشيء عن اختلال العلاقة، بل تستوعب أبعاداً عدّة سياسية وثقافية ونفسية واجتماعية واقتصادية، وإن طغى الجانب السياسي على بقية الأبعاد، أو كان سابقاً عليها.

في النظرة العامة، فإن عقل المركز مؤسس على حسابات السلطة وأرباحها، بينما عقل الإطراف مرغم على التفكير ملياً في درء مفاسدها، ولجم انفلاتاتها حين يراد للمركز إعادة ترسيخ تفوقه..

في اللاوعي الجمعي لدى أبناء المركز ثمة جبِلّة على الشعور المتعاظم بالتفوق، والتميّز، والواحدية، لتتمظهر سلوكياً في نزعة الاقصاء، والإلغاء، والتفرّد بالسلطة بكل أشكالها، والحقيقة بكل أوجّهها..

العلاقة بين المركز والأطراف تبدو ذات إتجاه واحد، هو يحدّد المسافة بينهما، ووحده يختار للأطراف دورها، وتمثيلها، وحاجاتها، وهو يحكم بإيمانها وكفرها، وهو يقسم لها حصتها من الثروة والسلطة. وفي المقابل، والأخطر، أنه هو من يصوغ هويتها، وانتماءها، وثقافتها الوطنية، ويحدّد لها نوع الولاء المطلوب منها. وليس للأطراف أن تختار، ولا أن تقرّر، ولا أن تعارض ، ولا أن تفكّر خارج الصندوق الذي أراد المركز خنق الأطراف فيه...

الذي أضفى على النجدي شعوراً بالتفوق هو سيطرته العسكرية ابتداءً، وهذا الشعور سوف يرافقه كيما يشرعن سيطرته. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، لأن تلك السيطرة ولّدت تصوّرات ومزاعم عن الذات تجعل النجدي، إبن المركز، يسوّغ احتكاره للسيطرة. فتارة تأخذ المزاعم طابعاً عقدياً (إيمان وكفر)، وتارة أخرى طابعاً عنصرياً (قبلي وغير قبلي)، وتارة ثالثة تأخذ طابعاً مناطقياً (نجدي، حجازي، شروق، ٠٧ وغيرها).

تلك النزعة المتعالية في بعدها الشوفيني تحيل من المركز سيّداً أبديّاً، وتجعل الأطراف عبيداً..وما تلبث أن تترجم تلك النزعة نفسها في هيئة سياسات، ومواقف، ومسلكيات، في شكلها النظري تكفير وفي شكلها العملياتي تفجير..

حين عجز المركز عن قلب سكّان المناطق الأخرى كيما يكونوا نسخاً ضوئية منه دون أن تحظى بنفس المكتسبات والامتيازات، قرّر أن يمارس سطوته تعبيراً عن إرادته السلطوية والقهرية، في سياق مشروع «تنجيد» شاملة للدولة والمجتمع، وعلى أبناء الأطراف حينئذ أن يختاروا بين الإنصهار في المركز بمعنى الخضوع والتلاشي وليس القبول الحر وتالياً تقاسم السلطة والثروة أو انتظار الموت الذي يتربّص بهم بفعل فتاوى التحريض التي أخرجتهم من دائرة المركز وأبقتهم أهدافاً مشروعة في الأطراف..

يصدر المركز في تسويغ افتئاته على الأطراف، ومصادرة حقوقها، عن رؤية خاصة تشتمل على كل ما هو سلبي. على سبيل المثال، إن توزيع الاتهامات للأطراف تارة بالارتباط بالخارج، أو عدم الأصالة التاريخية أو انقطاع الجذور، أو حتى الحط من شأن أعراق الأطراف وعناصرها، تستهدف شرعنة الهيمنة واقتراف كل ما يعتقده المركز حقّاً حصرياً له دون الأطراف..

ولذلك، فإن الإحساس المتضخّم بالتمايز، والاستعلاء، والتفوّق على الآخر، يتوسل مبررات دينية تارة وسياسية أخرى وعنصرية ثالثة.. فتكفير المركز للأطراف لا يقصد به الجانب الديني المحض، بل لابد من النظر في تداعيات ما بعد التكفير والآثار المترتبة عليه، أي أن التكفير أول ما يومىء اليه هو شعور صاحبه بالتفوق في البعد الايماني ولكن في جوهره وجذوره النفسية والثقافية والاجتماعية هو رسوخ الاعتقاد بالتفوق النوعي الذي يبيح السيطرة على الأطراف. في البعد النفسي الاجتماعي للإحساس بالتفوق النوعي، تتصدّر النظرة المتعالية على الأطراف، حين يصبح أبناء الأطراف في مستوى أدنى من أبناء المركز، وتأخذ تعبيرات النظرة صوراً متعدّدة تارة في القطيعة المادية، أي عدم اختلاط أبناء المركز بنظرائهم في الأطراف، وتارة في هيئة مسلكيات ذات طبيعة ازدرائية كالتهكم على اللهجة، وطريقة اللبس، وحتى نوع الأكل، والعادات..لا يخفي بعض أبناء المركز مشاعرهم إزاء الأطراف وإن افتعلوا الحرص، ولطالما خرجت تلك المشاعر بأشكال مختلفة، خصوصاً حين يتعلق الأمر بالبعد المناطقي (حجازي/نجدي)، أو بالبعد الطائفي (شيعي/وهابي)، فأبناء المركز لا يتردّدون عن إفراغ كل مشاعرهم إزاء الطرفي المناطقي أو الطرفي المذهبي..

وقد تأخذ النظرة الإزدرائية شكلاً ثقافياً وهوياتياً من خلال إنكار

تاريخ الأطراف وموروثاتها الاجتماعية، وتراثها الثقافي، وإرثها الأدبي والسياسي، وتسييد تاريخ المركز، وفرض منظومته الثقافية والأدبية والإجتماعية، وتعميم ذلك عبر كل وسائل النشر والتوجيه (الكتاب، الصحيفة، الاذاعة، التلفزيون، المدرسة، الجامعة، الجامع...الخ)، حتى بات بعض الأطراف مضطراً للتموضع مركزياً لناحية مسايرة المركز طلباً للحصول على مكسب مادي أو نفسي أو درءاً لتهمة وقد يكون استسلاماً لهجمة عاتية.

ولأن المركز يتميّز بالقوة المجرّدة والغلبة دون سواها، فيما يتميّز الأطراف بكل عوامل القوة والقدرة المادية والاقتصادية التي تجعله في حال المكنة مستقلاً وقادراً على العيش بكرامة، فإن المركز الفقير مادياً، وتاريخياً، وثقافياً حين يفقد القوة والغلبة يصبح هملاً، ولذلك هو يبقي على تلك القوة حاضرة، فاعلة، مؤثّرة كيما تبقيه غالباً متغلباً.. فاختلال القوة بين المركز والاطراف يعني بدء تصدّع المركز بما يحمل تهديداً في حال استمرار الاختلال في القوة بينهما بزوال سلطة المركز بصورة كاملة ونهائية..

مثقفو المركز مجبولون في الغالب على التفكير بعقل السلطة، فهم يتقنون لاشعورياً لغة المركز. يجترحون طرق تفكير مصمّمة لاستلاب هوية، وعقل، وإرادة الأطراف، ويغضبون حين يتمرّد الأخيرون على تلك الطرق، لينالهم ألوان العقاب التي تبدأ بعدم الولاء وضعف الانتماء وصولاً الى الخيانة والتكفير..

من نافلة التكفير، فإن سكّان الأطراف هم كفّار ابتداءً (صوفية، وشيعة، واسماعيلية..الخ)، وحتى الحنابلة من غير الاتجّاه الوهابي ليسوا سواء مع الحنابلة الوهابيين.. ولا يختلف المركزيون (متديّنون أو علمانيون) في نزع التمركز على الذات النجدية، فالنظرة إزاء الأطراف تتوحد بنفي المساواة، والمماثلة، والتكافؤ..هم في النفي سواء ولكن كل على طريقته..

من المركز يبدأ الوعي وإليه ينتهي، هكذا أريد للأطراف أن تعي وتفهم وعلى أساسه تبني. قادة الفكر، ورموز الثقافة والتحديث والليبرالية يتناسلون من المركز، وعلى الأطراف هضم نتاجاتهم وضبط إيقاعهم وأداءهم وفق ما يبشّرون به من أفكار وتوجيهات مركزية..

ولأن المركز يحتكر وسائل النشر والتوجيه: الصحيفة، المطبعة، الجامعة، الجامع، الإذاعة، التلفزيون، الكتاب، وحتى الأندية الأدبية والرياضية..فإنه يكتب التاريخ الذي يشاء، ويشيع الوعي الذي يرغب. وعليه، فإن الأسماء اللامعة في الصحافة، والادب، والثقافة، والدين فضلاً عن السياسة هم من أبناء المركز. أما الأطراف فلا حظ لها الا عبر التمرّد وكسر احتكار المركز، ولذلك فإن من يبرز في الأطراف كتّاباً وأدباء ومثقفين إنما جاءوا في الغالب من خلفية اعتراضية على واقع احتكاري، فهم معارضون أولاً ثم يدلفون الى مجالات اختصاصهم..

ولأن المركز يبطن كل خصائص الاحتكار، فإنه ينسب له كل فضيلة، وحق، وحقيقة، ومنجز، ويرمي الأطراف بكل رذيلة، ومنقصة، وعيب. وفق هذه الرؤية النرجسية والعنصرية في آن تولد رابطة الاستتباع والإلحاق، وبها تتم شرعنة الهيمنة..

أبناء المركز يتباهون بأن منهم المثقف، والأديب، وحتى الليبرالي والملحد، فهم يحتكرون الإيمان والكفر، على قاعدة التمايز العنصري المشتق من معادلة المركز ـ الأطراف..وهنا تبدو سخرية المركز، فالإلحاد في عرفه ذروة وعي (عبد الله القصيمي مثالاً)، أما الإيمان بشكل آخر في الأطراف يغدو هرطقة (السيد محمد علوي المالكي في الحجاز، والشيخ عبد الله الخنيزي في الشرقية).

يتحوّل المركز الى مصدر امتنان الأطراف، وعليها أن تحمد الله في العشي والإبكار على أن رزقها مركزاً يجود عليها مما حرمت منه عنوة بفعل وضع المركز يده على ثروات الأرض.

ولكي يحصل أبناء الأطراف على شهادة براءة ذمة وطنية، وبعض المال، وبعض الجاه، فليختاروا طريقاً سالكاً الى المركز. الاستقلال في فهم المركز ترف، وممارسة مشبوهة. وحده قانون «إما معنا أو ضدنا» ساري المفعول في العلاقة بين المركز والأطراف. كل الذين نأوا بأنفسهم عن الوقوع تحت وطأة ابتزاز المركز وابتذاله تحوّلوا الى أيقونات في مجتمعاتهم الطرفية، وإن نالهم من المركز وابل من الاتهامات الهابطة المحمولة على لغة عنصرية وطائفية..

لا يدعو للدهشة نزوع أبناء المركز على فرض ثقافتهم، وأنماط عيشهم، وحتى سلوكهم الخاص على الأطراف، وذلك أحد استباطانات الهيمنة. ويلحظ أحمد بن صالح بن عبد الله السلطان أن المجتمع العربي (النجدي بشكل خاص) يبالغ في فرض أنماط محددة من السلوك بما فيها أساليب الكلام والمظهر العام..الخ الى درجة أن الانسان الذي يخشى النقد أو يرغب العيش بسلام يلتزم بشكل صارم بهذه الأنماط (راجع قائمة الواجبات في فصل تقدير الذات) من كتاب (أحمد بن صالح بن عبد الله السلطان، تحريك الساكن..تأملات في الإيمان والإنسان، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠١٤، ص ١٦٣).

وهنا تبدو لفتة على درجة كبيرة من الأهمية، أن محاولات فرض تلك الأنماط لا تصدر عن رؤية دينية، فقد لحظ أحمد السلطان في دراسته للمجتمع النجدي بأن سلطة المجتمع أقوى من سلطة الدين في فرض محدّدات السلوك.

> **في اللاوعي الجمعي النجدي، ثمة جبّلة على الشعور المتعاظم بالتفوق، والتميّز، والواحدية، تتمظهر سلوكياً في نزعة الاقصاء والتفرّد بالسلطة**

ولذلك، فإن رسالة المركز الى الأطراف تبدو واضحة وموحّدة سواء صدرت من الديني أو اللاديني أو حتى الملحد: لا خيار الا بالتماهي مع المركز سياسياً وثقافياً ونفسياً. ولابد من التذكير مجدّداً أن الخضوع والقبول بالدونية والإلحاق لا يهب الأطراف امتيازاً، ولا يمنحها حصّة زائدة من اعطيات المركز، وإن أقصى ما تحصل عليه هو الحياة الآمنة ولكن بلا كرامة، وعلى العكس الأطراف التي تثأر لكرامتها على احتكار المركز واستبدادها ومصادرته لإرادتها، فإنها تحصل على الحياة الكريمة وإن فقدت مؤقتاً الأمن والآمان من المركز الذي يمكنها استعادته لاحقاً..

بالتأكيد، لا يمكن الحديث عن مركز منسجم ومتجانس مئة بالمئة، فبرغم من كونه مجالاً منعزلاً ومغلقاً ولا يدخل فيه الا من يتقاسم مع بقية أفراد المركز مشتركات (النجديّة، الوهابية، القبلية المتحالفة مع العائلة المالكة..)، إلا أن التنافس يحتدم بداخله على قاعدة البلدة

(بريدة ـ عنيزة)، والقبيلة (الحليفة وغير الحليفة لآل سعود)، والمنطقة (الرياض ـ القصيم). هو تنافس لا يرى أبناء المركز غيرهم معنياً به، ولا يجوز للأطراف حتى مجرد الإطلاع عليه، فهذا شأن لهم وحدهم، وامتياز خاص بهم. في حقيقة الأمر، إن تطفّل الأطراف بالاقتراب من تنافس أبناء المركز أو صراعهم على المناصب والمغانم يبدو مستهجناً، وتعسفيّاً، وفي نظرهم مشبوهاً، إذ كيف من لا حق له تاريخي أو ديني أو مناطقي أو قبلي أن يدسّ أنفه فيما لا يعنيه..

نشرت صحيفة (الوئـام) في ١٠ يناير ٢٠١١ طرفاً من مقالة أكاديمي عرف نفسه بـ «أ.د. زاهد بن مسلم بن عبد الرحيم الحدادي أستاذ الدراسات العليا بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمـام محمد بن سعود الإسلامية» وصف فيها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأنها «مناطقية» ويقودها أبناء محافظة واحدة جميعهم من «بلديات» مدير الجامعة. الحدادي الذي نشر مقالته في مجموعة الاعلامي عبد العزيز قاسم قال أن «الوظائف القيادية في الجامعة من عمداء ووكلاء عمادات ورؤساء أقسام هم من الحمولة والجماعة والبكيرية «بلدياتي» كما يقول اخواننا المصريين». وسرد الحدادي ١٨ إسماً لعمداء وعميدات ووكلاء ووكيلات عمادات، بأنهم جميعاً ينتمون لنفس المحافظة التي خرج منها مدير الجامعة من بينهم إسم مدير حرم الجامعة كمشرفة على الخدمات الطبية.

وكشف الحدادي عن وجود تجـاوزات مالية في بعض المشاريع «معهد البكيرية العلمي ذلك المبنى الرائع ذو الطراز الحديث الذي يضم بين جنباته ما لا يزيد عن مائة وخمسين طالباً يرصد له من ميزانية الجامعة قرابة ستة ملايين ريال لأجل إقامة قاعة مدرجة في وقت تفتقد معاهد علمية في جنوب المملكة وشمالها وغربها وشرقها المباني المؤهلة لتدريس أبناء الوطن».

ليس أبناء الأطراف معنيين بالرد ولا بالتظلّم، فتلك قضية خارج نطاق شؤونهم وخصوصياتهم، وكأنها واقعة في بلد آخر، لا ينتمون إليه، ولا الأمـوال التي تنفق على المعهد والمدرج ليست من أموالهم، ولا حتى «المحسوبية» الفاضحة مشكلة في بلدهم..وليس هنا مجال تقويم أداء الجامعة الاسلامية ومخرجاتها، والدور الذي تلعبه في تعزيز معادلة المركز ـ الأطراف من خلفية ورؤية دينية..وهي تفعل ذلك على كل حال..فكل الذين تخرّجوا من هذه الجامعة اعتنقوا خطاباً تكفيرياً اقصائياً للأطراف. وإن كثيراً من الدعاة، وأئمة الجوامع والقضاة في المحاكم الشرعية، ومدرّسي المواد الدينية تخرّجوا في هذه الجامعة، أو مرّوا عليها، وأفشوا ثقافة الـ «نحن» والـ «هم» على قاعدة دينية، أي «مؤمنين» و«كفّار».

الرواية الوهـابية حول نجد المشركة والمبتدعة، كما تصفها، أريد تعميمها على بقية المناطق. فثمة رؤية نمطية حول الآخر ـ كل الآخر تبرر غزوه، احتلال أرضه، مصادرة إرادته، وقهره، وحرمانه..وعليه كانت المصادمة بين الوهـابية وبقية المذاهب ليس على قاعدة فقهية، لأنها ليست مدرسة فقهية، بل كانت دعوة عقدية بمضمون سياسي، ولذلك قالت الوهـابية بانتشار الشرك والبدع في نجد وأن أهلها عبدوا الأشجار والأحجار، لتسويغ قتالهم ونهب ممتلكاتهم، والسيطرة على أرضهم. ولذلك، لم يكن بن غنام غافلاً في استخدامه مصطلح «المسلمين» على أهل نجد من أتباع الوهـابية، و«الكفار والمشركين» على سكّان بقية المناطق..

في التكتيكات المعتمدة لدى المركز كيما تبقيه متفوقاً وغالباً أن تكفيره للأطراف وكل الآثار المترتبة عليه ليست لمرة واحدة، وحتى لو قبلت الأطراف الانضواء تحت لواء المركز عقيدة وسياسة وحتى إجتماعاً لو أمكن ذلك، فسوف يبقى المركز يدندن تكفيرياً وعنصرياً، لأن تميّزه، ونزوعه السلطوي مؤسس على كون الأطراف تقع في مرتبة تجعلها أهلاً لأن تكون خاضعة، وأن يكون المركز مهيمناً، وحين تنتفي هذه العلاقة المؤسسة دينياً وعنصرياً على التمايز ينتفي وجود مركز وأطراف، وحينئذ يصبح للطرفين حقوق وواجبات متساوية..

من أبناء المركز، أول الناس في العلم، والجهاد، والحكم والإدارة.. منهم أول وزير، وأول من حصل على شهادة الدكتوراه، وأول سفير، وأول قائد عسكري، وأول قاضي، حتى بات المركز حاضنة الأوائل..

المركز محتكراً

اختلال العلاقة بين المركز والاطراف ينعكس في مجالات عدّة: التوزيع غير المتكافىء للسلطة والـثروة، والتهميش الاقتصادي، والتنمية غير المتوازنة، والاهمال العمراني المتعمّد، والتفاوت الحاد في توزيع الخدمات. على سبيل المثال، فإن الفارق في المستوى المعيشي بين سكان منطقة جيزان الجنوبية مع من يقابلهم في المقلب الآخر في اليمن لا يتجاوز ٥ بالمئة، مع أن جيزان تقع تحت سيادة أغنى دولة نفطية في العالم. وهناك قرى في المملكة السعودية لا تزال تعاني من تردّي الخدمات إن لم يكن انعدامها مثل الكهرباء، والماء، والشوارع المعبّدة، والمدارس، والمراكز الصحية. وهناك مناطق خارج المركز يعيش سكانها بلا كهرباء وبلا ماء منذ عـشرات السـنوات. علـى سبيل المـثـال، هناك ١٠ آلاف منزل في حـي الحــرّازات وهو وجه مدينة جدّة ويقطنه ٥٠ ألف نسمة يعيشون بلا كهرباء منذ ٣٠ عاماً.. وفيما يتكدّس سكان جدة في الكورنيش الشمالي لـوجـود الخـدمـات، فإن الكورنيش الجنوبي وعلى امتداد ٤٠ كيلو متراً لا يزال بلا اضاءه وكهرباء، وهو مجرد شارع إسفلت وأرصفه..

السيطرة العسكرية النجدية أضفت على الشخصية النجدية شعوراً بالتفوق والى حد كبير بالإستعلاء، وهذا الشعور سوف يرافقها كيما تشرعن سيطرتها السياسية

أزمة الخدمات شاملة في كل أرجاء الأطراف، وبعض المركز، وذلك أمر مفهوم بسبب تفشي الفساد في جسد الدولة، ولكن حين نتأمل في الشكاوى من انعدام الخدمات (ماء كهرباء صرف صحي، مستشفى، مدرسة..الخ) أو تردّيها لا نجدها تصدر في الغالب الا من الأطراف. أما المركز، المنتصر، الحاكم، المتفوّق، المتميّز فمكفول من الأطراف. ماؤه المحلّى يأتي إليه عبر أنابيب ممدودة من الشرقية، وكذا كهرباؤه الموزّعة على الأطراف الغنيّة بالثروات الطبيعية المحرومة من مواردها،

خصوصاً في الشرق والغرب، وللنفط وموارده أن تعين المركز على قضاء حوائجه في إثرائه، وإعمار أرضه، وتنمية موارده..

في دراسته المتميّزة بعنوان (النخب السعودية: دراسة في التحولات والإخفاقات) الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت يفرد محمد بن صنيتان مساحة واسعة للإختلال الكبير في توزيع السلطة. ويرى بن صنيتان بأن الأساس في تعيين الوزراء هو الولاء والثقة، وليس الكفاءة دوماً، وأن الهاجس الأمني، وولاء المرشح، مقدمان على أي شيء، وأن من يصل الى مرتبة وظيفية معيّنة، يفتح له ملف للرجوع إليه عند الحاجة..

وتوصل بن صنيتان الى أن الوزراء في المملكة السعودية يتميّزون عن غيرهم في بلدان أخرى: الفردية في العملية، حيث إن كل وزير ينقض ما بناه سلفه بصرف النظر عن صحّته من سقمه، وطول مدة البقاء في المنصب. يقول بن صنيتان أنه خلال فترة زمنية واحدة سُمي في الأردن (٥٠٠) وزير، وفي مصر(٤٠٠) وزير، بينما العدد في السعودية لا يتجاوز(١٠٥) وزراء فقط! علماً أن هذه الدراسة التي يكتب عنها بن صنيتان تتوقف عند أوائل عام ١٤٢٠/١٩٩٩. وبالرغم من صدور أمر ملكي عام ١٤١٤/١٩٩٣ بتحديد مدة عضوية مجلس لوزراء بأربع سنوات قابلة للتجديد، وبناء على هذا القرار تألف مجلس عام (١٤١٦/١٩٩٥)، وكان التجديد فيه بنسبة (١٤٪)، وفي عام (١٤٢٠) دخل المجلس ثلاثة وزراء جدد فقط؛ وهو تجديد ضئيل، وفي عام (١٤٢٤/٢٠٠٣) دخل المجلس خمسة وزراء جدد، وخرج سبعة، وألغيت وزارتان؛ بينما عدّل مسمى ثمان وزارات. وفي عام (١٤٢٨/٢٠٠٧)، وهي المرة الأولى التي يصادف وقت التأليف الوزاري عهد الملك عبد الله– لم يتغير شيء في المجلس، وهو ذات الأمر الذي حدث خلال عام (١٤٣٢/٢٠١١). في الشكل يمكن القول بأن التغيير الوزاري يرتبط بتوازنات داخل منطقة نجد حصراً، وأما التفسيرات الأخرى من قبيل أن إبقاء الوزارة دون تغيير هو كي لا يعتاد الشعب على التغيير ويترقبه، فهذا تفسير يخفي حقائق أخرى ومنها أن الوزارة تقام وفق اعتبارات وحسابات خاصة، مناطقية وطائفية وقبلية، وتكون نجد محوراً في العملية برمتها..

وإذا عرفنا أن كل الوزراء يتم اختيارهم بالتعيين وليس الانتخاب، فإن المعايير المتبّعة في عملية التعيين تكون وفق رغبة الطبقة الحاكمة النجدية. ووفق دراسة بن صنيتان فإن نسب التمثيل في الجهاز البيروقراطي للدولة على النحو التالي: النجدي يسيطر على ٧٨٪ من المناصب الوزارية، فيما يتمثّل الحجازي بنسبة ١٧٪ وتتقاسم بقية المناطق نسبة ٥٪. وفي مجلس الشورى حصلت نجد على ٥٠٪ من الأعضاء، وحصل الجنوب على ٧٪ والشرقية ١٠٪ والحجاز ٢٩٪.

وعلى المستوى الاقتصادي، يلحظ الباحث والناشط السياسي د. حمزة الحسن أن المنطقة الجنوبية تشكّل ٣٠٪ من سكان البلاد، في حين تحظى بأقل من ١٠٪ وفق بعض التقديرات من إنفاق الدولة.(أنظر: د. حمزة الحسن، الوطنية..هواجس الوحدة والانفصال في السعودية، مؤسسة التاريخ العربي، د.ت، ص ٩٩).

وعلى أفق واسع، توصّل الباحث الحسن الى أن نجد (عام ٢٠٠٥) تتمتع بحصة الأسد في مجموع المستشارين للملك وولي عهد (٦٨٪)، والموظفين الكبار في الديوان الملكي وديوان ولي العهد (١٠٠٪)، والوزارات (٦٩٪)، وحاملي مرتبة وزير من خارج إطار مجلس الوزراء (٨٤٪)، ومن إمارات المناطق ونيابتها (٩٠.٩٪)، ومجالس المناطق التي يفترض أن يديرها أبناء المناطق أنفسهم يستحوذ النجديون على ٦٦.٦٪ على مجلس المنطقة الشرقية.

وفي المجال الديني، فإن كل المفتين هم من نجد، وأن ٨٨٪ من أعضاء هيئة كبار العلماء نجديون، وكل أعضاء مجلس القضاء الأعلى من نجد. وكل وزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية والعدل منذ نشأتها حتى اليوم هم من نجد.

وتنسحب الهيمنة النجدية الى الجامعات، والبنوك، وصناعة النفط، والشركات التجارية، وحتى النوادي، والمؤسسات الاعلامية، والقنوات التلفزيونية، وشركات القطاع الخاص، والمصانع والاسواق التجارية الكبرى..الخ

النزعة المتعالية تحيل المركز -نجد، سيّداً أبديّاً، وتجعل الأطراف عبيداً، وتترجم نزعة التعالي نفسها في مسلكيات، في شكلها النظري تكفير؛ والعملياتي تفجير

تجدر الاشارة الى أنه حين يأتي الكلام عن آل سعود في معادلة المركز والأطراف نصبح أمام مجال آخر للحديث. لأن تلك المعادلة تقع خارج نطاق سلطة آل سعود. فهم النخبة المتميّزة التي تعلو فوق القانون والمسائلة، ولا تخضع لمعايير التمثيل والشراكة..وحدهم يقرّرون مايجب وما لا يجوز، ووحدهم أيضاً يملون على من سواهم سواء كان نجدياً أو حجازياً أو من أي منطقة وطائفة وقبيلة كان. فقرارات التعيين، والموازنة، والتنمية، وسياسات النفط، والخارجية، والداخلية، وصفقات السلاح، وتوزيع المناصب مصدرها العائلة المالكة بحسب التراتبية المعمول بها وفق قوانينها وأعرافها وتقاليدها..فلذلك، يغدو صحيحاً تماماً القول بأن الوزراء هم مجرّد موظفين عاديين، لا يستقلّون برأي، ولا يصوغون سياسة من أي نوع، بل يتلقون أوامرهم من الملك أو من يمثّله أو يفوّضه.. فلا وزير المال يصدر قراراً بصرف أو إنفاق دون العودة الى رأس السلطة، ولا وزير النفط يقرّر خفض الإنتاج ورفع الأسعار أو غير ذلك دون قرار من الأعلى ولا وزير الخارجية له حرية التصريح أو إطلاق مواقف دون طلب من الملك أو من مندوبه، وكذلك الحال بالنسبة لبقية الوزراء..

يلفت صنيتان الى دور المجلس العائلي وهم مؤلف وفق تقاليد العائلة المالكة من كبار الأمراء من أبناء عبد العزيز ومن الوزراء من آل سعود، ويضم مع الملك نائبيه، ووزراء الداخلية والدفاع، والحرس والخارجية، ويعود لهؤلاء تعيين (٩٧٪) من النخبة الوزارية؛ بحسب استبيان بن صنيتان.

ولذلك، فإن الفكاك من أسر معادلة المركز والاطراف يتطلب عملاً جبّاراً ودؤوباً وورشة عمل على امتداد البلاد من أجل تغيير البنية التحتية الثقافية والنفسية والعقدية لدى المركز والبدء بعملية ادماج واسعة النطاق للأطراف..أي بكلمات أخرى، لابد من تفكيك «نجدنة» الدولة بكامل حمولتها، والانتقال من الدولة ـ السلطة (الدولة التسلّطية)، الى الدولة ـ الوطن (الدولة الوطنية).

«الإصلاح» اليمني يدافع عن السعودية ومع استمرار الحرب

كتب مراسل صحيفة «الاخبار» اللبنانية في صنعاء علي حاجز في ١٠ نوفمبر الجاري تقريراً حول الدور الذي يلعبه حزب الإصلاح اليمني في وقت تتسارع الوقائع على الأرض باتجاه الوصول الى الحل السياسي. وكتب حاجز:

يلعب حزب «الاصلاح» على وتر الخلافات بين قطبي العدوان على اليمن: السعودية والإمارات. بدا ذلك جلياً في الأيام الماضية، حين خرج دور «الإصلاح» من العمليات الأمنية التي يرعاها في الجنوب إلى الضوء بعدما شنّ حملة اتهامات عنيفة ضد الدور الإماراتي في اليمن، معيداً إلى الواجهة الخلاف القديم بين أبو ظبي و«الإخوان».

ويضيف حاجز: أعاد انسحاب «الدفعة الأولى» من القوات الإماراتية من اليمن الصراع الإماراتي ـ السعودي في المناطق الجنوبية إلى الواجهة من جديد. ومنذ هجمات عدن الأربع التي استهدفت الوجود العسكري الإماراتي والأطراف الموالية له في فندق «القصر» قبل أسابيع، طفت تلك الخلافات على السطح من جديد، غير أن التذمر المتصاعد لحزب «الإصلاح» (فرع «الإخوان المسلمين» في اليمن) من موقف الإمارات وأدائها في اليمن سعّر الصراع بين الطرفين، كما أثار تساؤلات حول العمليات التي تستهدف الوجود الإماراتي في عدن وفي مناطق يمنية أخرى.

وكانت مصادر محلية قد أفادت في وقت سابق بأن العمليات التي استهدفت القوات الإماراتية في عدن ومقر حكومة خالد بحاح نفذتها ميليشيات تابعة لتنظيم «داعش» ومتحالفة مع حزب «الإصلاح»، وتقف خلفها السعودية بهدف إرغام بحاح وفريقه على مغادرة عدن وسحب بساط السيطرة العسكرية من تحت القوات الإماراتية. وبالتالي، يصبح وجود الإمارات ضعيفاً الى جانب وجود قوات سودانية لا دور حقيقياً لها في المعادلة التي تريدها السعودية هناك.

وخلال الأيام القليلة الماضية، شنّ الإعلام التابع لحزب «الإصلاح» حملة ضد الإمارات والجهات المؤيدة لها والمتمثلة خصوصاً ببحاح وبالشخصيات المحسوبة عليه. وفي الوقت الذي نشبت فيه خلافات بين الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي المحسوب على السعودية، وبحاح المحسوب على الإمارات، وصلت إلى حدّ إصدار الأول قرار إقالة بحق الثاني (لم يعلَن رسمياً)، تناول إعلام «الإصلاح» القرار بحفاوة، حيث وصفت الصحف بحاح بـ«العميل الذي يتخابر مع أنصار الله سراً». وبحسب مصادر مطلعة، أعقب القرار خلاف حاد بين بحاح وهادي يجسّد الصراع السعودي الإماراتي.

ويتمحور هذا الخلاف حول دور «الإخوان المسلمين» ونفوذهم في الجنوب وفي جبهات «المقاومة» (المجموعات المسلحة المؤيدة للتحالف) في مأرب وتعز، وكذلك حول وجودهم العسكري في الجنوب وتحالفهم مع هادي وميليشياته ومع المجموعات المتطرفة المدعومة سعودياً في مقابل بعض فصائل «الحراك الجنوبي» وخالد بحاح وأنصاره الذين يحظون بدعم إماراتي.

وكانت الإمارات قد سحبت قواتها الموجودة في اليمن نهاية الأسبوع الماضي بعد الخسائر التي تكبدتها في أكثر من جبهة، كان آخرها في مأرب.

وأرسلت الإمارات قوات جديدة سمتها «الدفعة الثانية»، وأن عديدها يصل إلى نصف عديد الدفعة السابقة، كذلك الأمر بالنسبة إلى مستوى أسلحتها. وأفادت مصادر مطلعة بأن الدفعة الجديدة ليست سوى قوات استأجرتها الإمارات من شركة «بلاك ووتر» لاستقدام قوات أجنبية إلى عدن.

من جهته، أصدر حزب «الإصلاح» بياناً تحت عنوان «حزم المملكة يصطدم بمشاريع محلية وإقليمية لا ترتقي إلى طموحات الشعب اليمني»، هاجم فيه الإمارات على خلفية سحب قواتها من اليمن. وتحدث البيان الذي نشره الموقع الرسمي لحزب «الإصلاح»، عن «بعض التحركات التي تعيق التضحيات التي قدمتها المملكة في سبيل إعادة الامل». وقال البيان الذي نُشر لساعات، قبل أن يجري حذفه عن الموقع: «اليوم نجد أن دولاً وأنظمة تعمل على إفشال المملكة من داخل منظومة التحالف العربي وذلك من خلال تنفيذ أجندة أقل ما يمكن وصفها بالمشبوهة والتي تهدف إلى إدخال المملكة في قضايا جانبية لا تخدم الهدف العام». ويضيف: «إنهم يدفعون بالأمور إلى الفشل الذريع، تارةً تحت مبرر الخشية من التيار الإسلامي وطوراً تحت مبرر الحفاظ على التوازن ولو على حساب بقاء الحوثي ونفوذه»، في إشارة واضحة إلى الإمارات وموقفها من تيار «الإخوان المسلمين» الذي يمثله «الإصلاح» في اليمن.

البيان الذي تحدّث عن جهود «التحالف» في مواجهة ما سماه «مشاريع الانفصال والتشظي»، اتهم قيادات سياسية بأنها «استغلت تسامح المملكة فعملت على إرباك توجهات الرئيس هادي وساهمت في إفشال دور الشرعية في المناطق المحررة»، معتبراً أن أدوارهم تتفق مع «دور إحدى دول التحالف ومن معها من المسكونين بفوبيا التيارات الإسلامية والتي تتعمد إرباك الوضع العسكري بسحب قوات وإحلال أخرى في وقت حساس»، في احتجاج واضح على سحب الإمارات قواتها خلال الأيام الماضية. واتهم البيان الإمارات بالوقوف خلف عمليات الاغتيالات والتصفيات في عدن في محاولة لخلط الأوراق.

غير أن الوقائع تشير إلى أن الشخصيات التي تمت تصفيتها ليست محسوبة على «الإصلاح» ولا على التيار الموالي لهادي والسعودية، بل إن العمليات تحمل بصمات «داعش» و«القاعدة» المتحالفين مع «الإصلاح» ومع ابن هادي الذي يحرّك تلك العناصر، بحسب مصدر مطلع في عدن.

وفي غضون أقل من ساعتين على نشر ذلك البيان الذي اختتمه «الإصلاح» بنصيحة موجهة للإمارات بالتراجع عن تلك المشاريع التي «تخدم أعداء المملكة»، نشر موقع «الإمارات ٢٤» تقريراً هاجم فيه حزب «الإصلاح» ومتهماً إياه بـ«الكذب والتزوير». التقرير كشف تصفية عناصر في «الإصلاح» لقياديين تابعين للحزب نفسه، على خلفية خلاف داخلي ونُسب مقتلهما إلى «أنصار الله».



الزنداني- زعيم حزب الإصلاح

وفي سياق الصراع نفسه بين أطراف العدوان، أكد مصدر في «الإعلام الحربي» في الثامن من نوفمبر الجاري، أن انفجاراً عنيفاً هزّ معسكر المسلحين في صحن الجن في محافظة مأرب، حيث تتجمع القوات الإماراتية وبعض الميليشيات الموالية لها. وأكدت الأنباء الأولية بحسب «الإعلام الحربي» مقتل ١٨ وجرح العشرات.

يذكر أن كتيبة من المسلحين تلقت توجيهات من بعض القيادات بالهجوم نحو مديرية صرواح، إلا أنهم رفضوا ذلك بعد الهزائم التي تلقوها أخيراً في محيط معسكر كوفل، ما أدى إلى نشوب خلاف بينهم، وهو ما أثار تداعيات كبيرة في صفوف المسلحين هناك. وتفاقمت الخلافات وانتقلت إلى معسكر المنطقة الثالثة في مأرب. وبحسب مصادر محلية لـ«الإعلام الحربي»، اندلعت اشتباكات صباح أمس بين المسلحين المؤيدين للتحالف في المنطقة الثالثة بعد يوم من الانفجار الذي هز معسكر صحن الجن، وسقط على أثره عشرات القتلى والجرحى في صفوف ميليشيات «التحالف».

وجوه حجازية

الشيخ أحمد ناضرين

هو أحمد بن عبد الله بن حسين ناضرين. ولد في عام ١٣٠٠هـ.

عالم فاضل، درّس بالمسجد الحرام. تلقى العلوم عن مشايخ أجلاّء منهم: الشيخ عمر باجنيد والشيخ محمد الخياط، والشيخ عبد الرحمن دهان، والشيخ شعيب الدكالي المغربي وغيرهم.

وكان قد التحق بالمدرسة الصولتية وتخرج منها وأجيز بالتدريس، فدرّس بالمسجد الحرام، وعقد حلقة درسه في الحصوة التي أمام باب المحكمة، وبجانبه حلقة زميله في الدراسة الشيخ سالم شفي.

تضلع في الفقه والنحو. وكان رحمه الله يستولي على قلوب تلاميذه وعقولهم فيغذيها بنور العلم، ويهديها الى سبيل الرشاد، كالنور يهدي الضال وينير الدلج فينسلخ الظلام ويطهر النفوس من أدران الجهل، وكالبوتقة تظهر الذهب فيذهب ما به من خبث.

وكان يقول لطلابه في كل مناسبة: ليست الغاية من العلم أن تعلم فحسب، بل الغاية أن تعمل بما تعلم من الخير، وأن تكون قدوة لغيرك في الخير، ولا تتعلم العلم لتكتمه أو تفخر به، بل لتنتفع وتنفع غيرك.

كان رحمه الله متقشفاً يدعو الى الخشونة، ويقول: اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم.

وكان جمّ التواضع يداوي جهل الفظ الغليظ بالحكمة والرفق والوعظ والنصح.

وكان بجانب علمه سديد الرأي، تحدثه في أدق الأمور فيكشف لك ما فيها من دقة ويبين ما فيها من غموض، فإذا بها واضحة جليّة لا تقبل ريبة ولا شكاً. وتلجأ إليه لتجد منفذاً من أزمة وقعت فيها وعقدة أحكم عقدها، فإذا به يدور حولها في رفق ولين فلا تلبث أن تجد لها حلاً يدلك عليه ويرشدك اليه، فإذا بك خارج من الورطة ناجياً لا غبار عليك.

عُيّن قاضياً في المحكمة الشرعية بمكة، وفي أثناء عمله حدثت قصة تعد من المواقف العجيبة والقوية في حياته في القضاء، وتوحي بقدرة في التصرف، وأنه لا يخشى في الله لومة لائم، وهي كالتالي:

كان الشيخ عثمان سفر مغترباً في عهد الحسين، فلما استقرّ الحكم للملك عبد العزيز عاد الى مكة، وكانت له أوقاف بمكة استولت عليها ابنة عمه طيلة غيابه وتصرفت في ريعها، فتقدم بالشكوى الى قاضي المحكمة الشيخ أحمد ناضرين، فطلب القاضي ابنة عمه فأقرّت بتصرفها في الوقف طيلة غياب ابن عمها، ووقعت على إقرارها.

وكان الملك عبد العزيز قد أصدر منشوراً يزعم فيه نصرة المظلوم، فلجأت إليه وادّعت أنها مظلومة، فأمرها بمراجعة القاضي لتخبره بأن الملك وكيلها، فأسرعت الى القاضي واشعرته بأن وكيلها هو الملك عبدالعزيز، فسجّل إقرارها، وأمرها بحضور وكيلها، وفي الموعد المحدد حضر الملك وبصحبته القاضي بن بليهد، فقُرئت الدعوى والإجابة، فحكم القاضي على المرأة بدفع جميع ما تسلمته من ريع الوقف لابن عمها وتسليمه الوقف.

فنظر الملك عبد العزيز الى الشيخ عبدالله بن بليهد، وقال: هذا هو الشرع!

وبعد التنفيذ، وقف الشيخ أحمد ناضرين للملك وسلّم عليه وقال له: إنني ابن بائع لقيمات، ولم أصل الى هذا المنصب إلا بفضل الله ثم بالعلم والتمسك بأهدافه القيمة. إنني منفذ لحدود الله، وأوامر جلالتكم لحماية المظلوم، وهذا لون من ألوان الظلم التي ارتكبته المرأة بظلمها ابن عمها في الوقف، وإنني لم أتصلب في القضية إلا دفاعاً عن الحق ونصرة المظلوم.

ثم قدّم بعدها استقالته، بسبب تدخلات الملك في شأن القضاء.

التحق رحمه الله بمدرسة الفلاح، فكان بصلاحه أداة هداية استنارت بها قلوب طلابه، فكان منهم القاضي العادل، والعالم العامل، والمدرّس المنتج، والموظف الكفء.

رحمه الله ورحم من ترحّم عليه.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة في عام ١٣٧٠هـ [1].

(١) عبد الجبار، عمر، سير وتراجم، ص ٤٧. وغازي، عبدالله بن محمد، نثر الدرر بتذييل نظم الدرر، ص ٢٤. وقزاز، حسن عبد الحي، أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، ص ٢٥٥. والحبشي، ابو بكر بن أحمد بن حسين، الدليل المشير الى فلك أسانيد الإتصال بالحبيب البشير، ص ٤٦. وأبو سليمان، محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٥٩. والفاداني، محمد ياسين، قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين، جـ١، ص ٤٨.

حكايات (مَهْلَكَةْ)!

■ قال وزير النفط النعيمي أن حكومته تدرس رفع أسعار البنزين، فضجّ المواطنون من الخبر، وتتالت الشتائم للعائلة المالكة التي أهدرت المال العام في السرقات والحروب، وحين سقطت أسعار النفط بسبب السياسة السعودية الغبية، جاءت الحكومة لترفع قيمة الوقود، ولتحمّل المواطن مسؤولية فشلها. بيد أن الغضب الشعبي، جعل الحكومة تتردد في اتخاذ القرار، خشية من أن يحدث انفجار شعبي غير متوقع.

■ أطلق جيش آل سعود الإلكتروني حملة ضد وزير الخارجية العماني (بن علوي) في مواقع التواصل الاجتماعي، متهمينه بأنه (عميل لإيران). وكانت السعودية قد قصفت بطائراتها قبل شهرين سفارة السلطنة في صنعاء، ومنزل السفير، ولم تعتذر، رغم تنديد الخارجية العمانية. الرياض منزعجة من دور عمان السياسي التصالحي في الملف النووي الإيراني، وفي الملفين السوري واليمني.

■ مؤخراً زار بن علوي دمشق، وللعلم لم تقطع عمان علاقاتها معها، في حين أن الكويت أعادت عمل سفارة سوريا في أراضيها. في دمشق، وصف بن علوي الحرب السعودية في اليمن بأنها عدوان، فأطلقت الرياض كلاب مباحثها ضدّه!

■ في مملكة الأمن والأمان، أوضحت إحصائية العام الهجري الماضي ١٤٣٦، بشأن حوادث السيارات، بأنها فقد أسفرت عن مجزرة قتل فيها سبعة آلاف وأربعمائة وستة وثمانين شخصاً، بمعدل عشرين قتيلاً يومياً! وأما الجرحى فثمانية عشر ألف شخص فقط، بينها اعاقات. انه نزيف ينافس خسائر الحروب، في مهلكة آل سعود.

■ الدكتور تركي الحمد يقول أنه لا يلوم العالم (حين يكرهنا.. فالبعض منّا يكرهون كل العالم، وحتى بني جلدتهم). وينتاب الحمد القلق من انفراط الدولة المسعودة وتفككها، ولذا يطالب المواطنين تأجيل مطالبهم المشروعة، وعدم معارضة آل سعود، الذين هم في واقع الأمر سبب الإنهيار الحالي والقادم. يقول: (حين يصبح وجود الوطن في كفّة وكل شيء آخر في كفة أخرى، فإن كفة الوطن ترجح.. خاصة في مثل هذه الظروف. إن ضاع الوطن لا قدّر الله فإنه لا تبقى سفينة). ورغم هذا، يرى تركي الحمد أن مملكة آل سعود لم تصبح وطناً بعد، وأضاف: (حين تصبح المم لكة وطناً حقيقياً.. حينها يمكن لنا أن نتحدى العالم). اذن ما هي الآن؟ مزرعة بقر لآل سعود مثلاً؟. إنها حسب تعبيره: (حارة كل من إيدو الو).

■ في عام ٢٠١٢ فإن الشيخ محمد العريفي قال: (أقسم بالله العظيم أني أسأل الله الشهادة في سبيله من عشرين سنة)! وقبل شهر، كان العريفي يقول بأن الجهاد في سوريا باللسان والبنان! والشيخ عائض القرني، قال قبل أكثر من عامين في موقعه على تويتر: (أسأل الله ان يرزقني الشهادة في سبيله على فراشي بعد عمر طويل)، وقد كان حينها في تركيا للسياحة؛ وقبل نحو شهر دعا من جديد الى نصرة المجاهدين في سوريا، فقيل له استرح ونم. أيضاً فإن الشيخ الوهابي سعد الريهم أقسم هكذا: (والله إني لأجدُ رائحة انتصارات الإسلام)؛ فردّ عليه أبو حمود: (تشمّ رائحة الإنتصارات لو أنك بجبهة المعركة، أما بفراشك، فما تشمّ إلا طقاعك)!

الأخيرة

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح بإستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي



تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة) 2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية: بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر